



تُوْبِيَّهُ قَصِيرَةٌ

بَايِّنَاتِهِ وَعَلَوْرُ

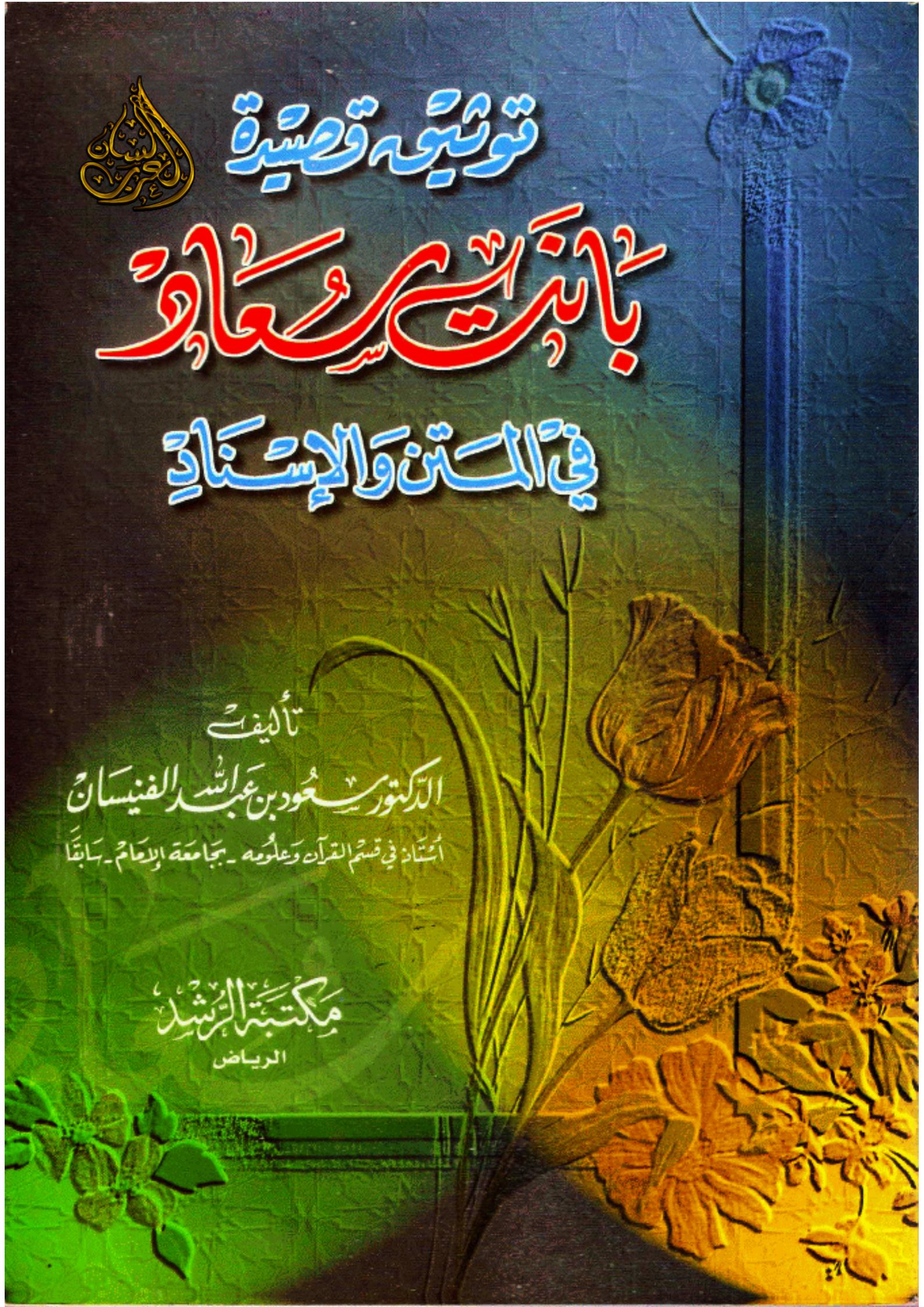
فِي الْكِتَنِ وَالْإِسْنَادِ

تألِيفَ

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدْ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفِيَسَانِ

أَسْتَاذٌ فِي قَسْمِ الْقُرْآنِ وَعِلْمِهِ - بِجَامِعَةِ الْإِمَامِ - سَابِقاً

مِكْتَبَةُ الرِّشْدِ
الرِّيَاضُ





توضیح قصیة
بأنس رعاف
فی المتن والاستناد

تُوئِيْهُ قَصِيْرَةٌ
بَاهِتَةٌ حِلْمَانُ
فِي الْمَتَنِ وَالْإِسْنَادِ

تألِيفُ
الدَّكْتُورُ عُودَيْنَ عَبْدَ اللَّهِ الْفِينِيْسَانُ
أَسْتَاذُ فِي قَسْمِ الْقُرْآنِ وَعِلْمِهِ - بِجَامِعَةِ إِلَّاْمَ - بَابِقَا

مكتبة الرشد
الرياض

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى

م ۱۹۹۹ - ج ۱۴۲۰

مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع

* المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز

٤٥٨٣٧٦٢ هاتف ١١٤٩٤ الرّياض ١٧٥٢٢ ص

فاس ٤٥٧٣٢٨١



* فرع مكة المكرمة: - هاتف ٥٥٨٣٥٠٦ - ٥٥٨٠٤٠١

٨٣٤٠٦٠٠ - هاتف ذر الغفارى - شارع أمير المؤمنين - المدنـة الصنـوعـة

٣٢٤٢٢١٤ - هاتف المدينة - طبعة بابلية - شارع سليمان بن عبد الله - بيروت

* شارع الملك فيصل هاتف ٢٣٩٦٠٩ * شارع الملك فيصل هاتف ٢٣٩٦٠٩ *

* فرعون الدمام: - شارع ابن خلدون - هاتف ٨٢٨٣١٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاحة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحابته أجمعين. أما بعد:

فجمعوني مجلس مع بعض طلبة العلم، نوقشت فيه بعض المسائل العلمية. وكان مما دار فيه: إن قصيدة (باتت سعاد) لكعب بن زهير غير صحيحة في سندها ومتناها. فأدهشني ذلك جداً، لاسيما أن إنشادها كان بين يدي رسول الله ﷺ مشهور بين علماء السلف والخلف، شهادة تبلغ حد التواتر المعنوي. فدفعني ذلك إلى الرجوع إلى مصادر الحديث النبوي، وكتب التاريخ والأدب المعتمدة. ووجدت من اللطائف: أن بعض العلماء كان يستفتح مجلسه بعد حمد الله والصلاحة والسلام على رسوله - بسماع قصيدة (باتت سعاد)، تبركاً وتيمناً بمن أنشدت القصيدة بين يديه ونسب مدحها إليه. وأنا بهم أقتدي. فوالله ما وضعت سواداً في بياض إلا محبة في الشافع المشفع حبيبي وسيدي محمد المصطفى النبي المجتبى، خير من دعا وصام، وأفضل من صلى وقام. متمثلاً بقول الشاعر في هذا المقام:

لَقَدْ قَالَ كَعْبٌ فِي النَّبِيِّ قَصِيدَةً
وَقَلَنَا عَسَى فِي مَدْحُه نَتَشَارِكُ
فَإِنْ شَمِلْتَنَا بِالْجَوَائِزِ رَحْمَةً
كَرْحَمَةٌ كَعْبٌ فَهُوَ كَعْبٌ مَبَارِكُ

ولئن سبقني غيري في شرح القصيدة متناً. فلقد شرفت بتوثيق إسنادها، واستنباط فقهها فيما لم أجده مجتمعاً لغيري من قبل - وذلك من

فضل الله علي . ومعلوم أن كلام العرب : الشعر فيه أبلغ من النثر - سوى ما خرج من فم المصطفى ﷺ لقوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلِمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَتَبَغِي لَهُ ۚ ۝﴾ وذلك لما في الشعر من سعة في الخيال ، ورقة في اللفظ ، وحسن وقع النغم في الأذن . ولعل هذا هو سر استحسان الغزل والمدح في القصائد الشعرية في عهد النبوة . وما قبله ، وما بعده . وَلَا إِقْرَارٌ الرَّسُولُ ﷺ مَا في قصيدة كعب من مدح وغزل لحرم على الناس أن يمدحوا أهل الفضل بما هم فيه ، ويستفتح الشعراء قصائدهم بالغزل ووصف الحبيب والطلل . لكنه التشريع النبوي ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوْئِى ۝ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ۝ ۝﴾ وقد سميت بحثي : (توثيق بانت سعاد في المتن والإسناد) عند علماء الحديث ، وأهل الأدب والتاريخ . فإن وفقت فمن الله . وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان .

ولقد استفدت عند توثيق المتن من كتابي : (بانت سعاد في المامات شتي) و (قصيدة بانت سعاد وأثرها في التراث العربي) الأول للأستاذ أحمد الشرقاوي . والثاني للدكتور السيد إبراهيم محمد جزاهما الله خيراً . وأرجو كل من اطلع على هذا البحث أن يدعوا لي بعد أن يصلني على العبيب المصطفى ، وأن يصلح من العيب ما قد رأى ، ويدعوا لنفسه ولمؤلفه بتسديد الخطى ، وبالمفورة وحسن الختام .

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَنَبْتُهُ فَيَا لَيْتَ مَنْ يَقْرَأَ كِتَابِي دَعَا إِلَيَا
لَعَلَّ إِلَاهِي أَنْ يَمْنَنَ بِلُطْفِهِ وَيَرْحَمَ تَقْصِيرِي وَسُوءَ فَعَالِيَا

وكتبه راجي عفو ربه المنان

أبو عبدالله/ سعود بن عبدالله الفنيسان

غرة ذي القعدة الشهر الحرام عام ١٤١٧هـ

ص - ب: ٤٥٢٧٨

الرياض: ١١٥١٢

كعب بن زهير^(١)

مولده ووفاته:

لم تذكر المراجع العلمية التي ترجمت لكتاب كعب سنة ولادته ولا وفاته. غير أن بعض المؤرخين أشار إلى أن وفاته سنة (٤١) أو (٤٢) للهجرة. أخذًا من أن معاوية بن أبي سفيان في خلافته اشتراه منه أو من ورثته بردة الرسول ﷺ التي أعطاها إياه لما أنسد بين يديه قصيده (بانت سعاد). وهذا مجرد تخمين لم يدرك الصواب حيث لم يسند إلى أحد المؤرخين، أو يعز إلى مصدر من المصادر المعتبرة. وقد دامت خلافة معاوية قرابة عشرين عاماً. فهل توفي كعب في أول خلافة معاوية أو في أثنائها، أو في آخرها، أو بعد وفاته. وهل اشتراها معاوية منه، أو من ورثته؟ لست أدري، ولا وجدت أحداً يدرى بعد أن ضنت علينا المراجع التاريخية والأدبية، ولو بإشارة واحدة. حيث كل ما يعلم منها أن كعباً قدم على الرسول ﷺ في السنة الثامنة من الهجرة بعد غزوة حنين. وحين قدم على الرسول ﷺ، كان قد بلغ وتمت شخصيته، وظهرت شاعريته، ونبوغه، والله أعلم.

(١) تراجع ترجمته وأخباره: في السيرة لابن هشام ٥٠٣/٢. وطبقات فحول الشعراء ٩٩/١. والشعر والشعراء ص ٨٤. ومجالس ثعلب ٣١٠/٢. وجمهرة أشعار العرب ٧٨٩/٢. والروض الأنف ٢٩١/٧. والاستيعاب ٢٩٧/٣ والإصابة ٢٩٥/٣. والأغاني ١٤٠/١٥.

في البداية والنهاية: ٤/٣٧٤ (لم يُؤرخ ابن عبدالبر في الاستيعاب وفاته. وكذلك لم يُؤرخها أبو الحسن به الأثير في كتابه: (أسد الغابة في معرفة الصحابة) ولكن حكى أن أباه توفي قبل المبعث بسنة. والله أعلم).

وإذا كان هذا الحديث في شأن الوفاة - وهي عادة عند المؤرخين أظهر ويعنون بها أكثر من الولادة - فإن زمن ولادة كعب أعسر طلباً وأبعد منالاً.

بيت كعب بيت الشعرا:

كعب بن زهير من فحول الشعراء المخضرمين الذين نشأوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام. عده ابن سلام في كتابه: (طبقات فحول الشعراء)، من الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية. والشعر عند كعب موروث ومورث معاً فأبوه زهير بن أبي سلمى، صاحب المعلقة من فحول الشعراء الجاهليين. وجده ربيعة المكنى بـ (أبي سلمى) شاعر. وعمته (سلمى) شاعرة. وحال أبيه (بسامة بن الغدير) شاعر. وأخوه بجير الذي أسلم قبله شاعر. وابنه عقبة بن كعب الملقب بـ (المضرب) شاعر أيضاً. وحفيده (العوام بن عقبة) شاعر. ولهذا يقول ابن سلام في طبقاته (لم يترك في ولد زهير شعر ولم يتصل في ولد أحد من فحول الجاهلية ما اتصل في ولد زهير).

تعلمها الشعر من أبيه:

- كان زهير بن أبي سلمى من فحول الشعراء. ينظم القصيدة وينقحها في حول، وكان يمنع ابنه كعباً من قول الشعر في صغره، ويضربه على ذلك إذا بلغه أنه قال شعراً. كل ذلك مخافة ألا يتلقنه، فيتعاب فيه. وذات يوم بلغ زهيراً أن ابنه كعب تكلم في بيت من الشعر، فغضب، وضربه. ثم سرّحه في بهم له، (صغر الغنم) فرعاها كعب فرجع بها من الماء وهو يرتجز قائلاً:

كأنما أحدوا ببهمي عيرا من القرى موقفة شعيرا

فخرج زهير إليه وهو غضبان، فرحل ناقته وأردف ابنه ثم خرج
به إلى البرية. يريد أن يختبر ابنه ويطلع على مستوى شاعريته. فقال
زهير في نعت الناقة:

إني لتعديني على الهم جسرة تخب بوصال صروم وتنعنق

ثم ضرب كعباً بعصاه، وقال: أجز يا لکع. قال كعب:

كبنيانة القرئي موضع رحلها وأثار نسعيها من الدف أبلق

قال زهير:

على لا حب مثل المجرة خلته إذا ما علانشزاً من الأرض مهرق

ثم ضرب كعباً، وقال أجز يا لکع. قال كعب:

منير هداه ليله كنهاره جميع إذا يعلو الحزونة أفرق

ثم انتقل زهير إلى نعت النعامة فقال:

وظل بوعسae الكثيب كأنه خباء على صقببي بوان مروق

قال له أجز يا لکع قال كعب:

تراخي به حب الضحاء وقد رأى سماوة قشراء الوظيفين عوهق

قال زهير:

تحن إلى مثل الجبابير جشم لدى منتج من قيضها المتغلق

ثم قال لابنه أجز يا لکع. قال كعب:

تحطم عنها قيضها عن خراطم وعن حدق كانبخ لهم يتفنق

عند ذلك أخذ زهير ابنه كعباً، وقال: قد أذنت لك في الشعر.
وركب كعب مع أبيه سفيته وهو صغير.

وحفظه أبوه قصيده المشهورة (إحدى المعلقات):

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتسلم

وقال له: لا تنسها. فلما أصبحا قال له كعب ما فعلت العقيقة؟
أي القصيدة قال: [تشمرت مع الجاري] فراحت هذه مثلاً. والمعنى
نسيتها فترت مع الماء فقال له أبوه: إن شمرتها يا كعب شمرت بك
على أثراها. ومما يدل على علو كعب في الشعر: طلب الحطيبة منه
أن يذكره في شعره ليشتهر ويظهر. قال له الخطيبة ذات يوم كما عند
ابن سلام، وابن قتبة، واللّفظ لابن سلام: [قد علمت روایتي شعر
أهل البيت، يعني بيت أبي سلمى - وانقطاعي وقد ذهب الفحول غيري
وغيرك فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً فإن الناس
لأشعاركم أروى وإليها أسرع. فقال كعب:

إذا ما ثوى كعب وفُوز جرول
ومن قاتلها من يسيء ويعمل
تنخل منها مثل ما يتخل
فيقصر عنها كل ما يتمثل

فمن للقوافي في شأنها من يحوّلها
يقول فلا يعيَا بشيء يقوله
كفيتك لا تلقى من الناس واحداً
يشقّها حتى تلين متونها

ومما يستحسن لكتاب قوله:

سعي الفتى وهو مخبئ له القدر
فالنفس واحدة والهم منتشر
لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني
يسعى الفتى بأمور ليس يدركها
وأنسره ما عاش سمدود له أمل

وقوله:

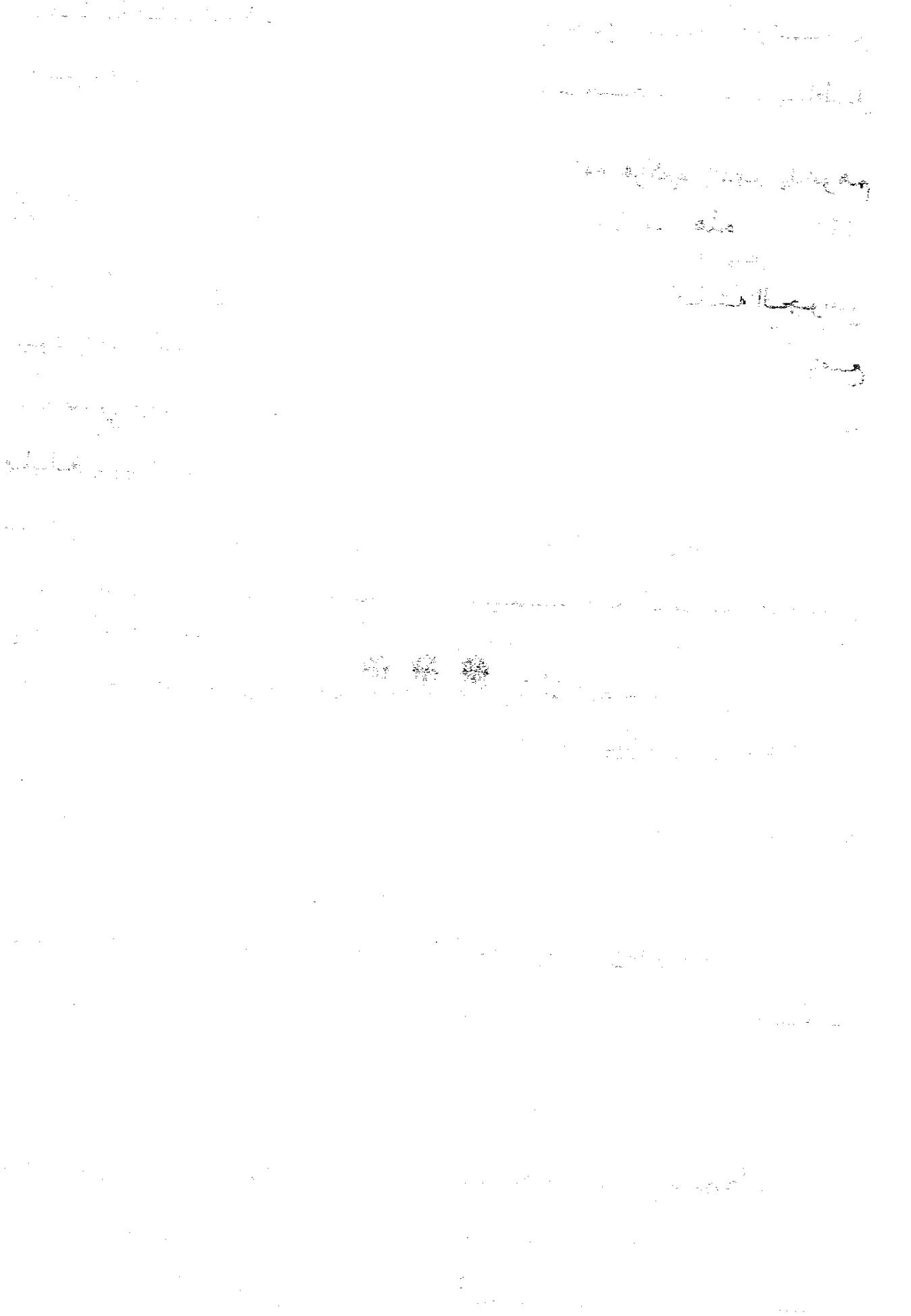
أسرع من منحدر سائر
ذمه بالحق وبالباطل
مقالة السوء في أهلها
ومن دعى الناس إلى ذمه

ووقع بين قوم كعب خلاف. بسبب إسلامه فركب إليهم يدعوه
إلى الإسلام وأنشد قضيدة أسلم بسببيها ناس كثيرون من هذه القصيدة:

إلى أمر حزم أحكمته الجماعة
بخيف مني والله راء وسامع
وترجع بالود القديم الرواجع
وأوسأ فبلغها الذي أنا صانع
وأمر العلا ما شايحتني الأصابع
سيلبسكم ثوب من الله واسع

رحلت إلى قومي لأدعو جلهم
ليوفوا بما كانوا عليه تعاقدوا
وتوصل أرحام ويفرج مُغْرِم
فابلغ بها أبناء عثمان كلها
سأدعوه جهدي إلى البر والتقوى
فكونوا جميعاً ما استطعتم فإنه





القصيدة عند أهل الإسناد

ذكرها عدد كثير من أهل العلم بأسانيدهم مرفوعة، وموقفة ومقطوعة. وإليك هي:

- ١ - أخرجها الحافظ بن ديزيل (ت: ٢٨١) هـ. بثلاثة طرق الأول منها مرفوع، والآخران موقفان. وعدد أبيات القصيدة (٤٨) كما في جزءه ص ٥٣.
- ٢ - وأخرجها ابن أبي عاصم (ت: ٢٨٧) هـ في كتابه (الأحاديث والمثنوي) ١١٨/٥.
- ٣ - وروتها أبو العباس ثعلب (ت: ٢٩٤) هـ في مجالسه: ٣٤٠/٢ عن عمر بن شبه مرفوعة.
- ٤ - وذكرها أبو الفرج الأصفهاني (ت: ٣٥٦) هـ في كتابه: (الأغاني) ١٤٢/١٥ ، بإسنادين منقطعين.
- ٥ - وأخرجها الطبراني (ت: ٣٦٠) هـ في معجمه الكبير: ١٧٦/١٩ موقفة على عاصم بن عمر بن قتادة.
- ٦ - وأخرجها الحاكم (ت: ٤٠٥) هـ في (المستدرك) ٥٧٨/٣ بثلاثة طرق كما عند ابن ديزيل. وقد بلغ عدد أبياتها عنده (٥١) بيتاً.
- ٧ - وأخرجها أبو نعيم الأصفهاني (ت: ٤٣٠) هـ في كتابه (معرفة الصحابة) ١٥٣/٣.

٨ - وأخرجها البيهقي (ت: ٤٥٨) ه موصولة في كتابيه: (دلائل
بـ: ٢٠٧/٥ و(السنن الكبرى) ٢٤٣/١٠. ذكرها في الدلائل، بأربعة
حروف: اثنان مرفوعان. وفي السنن بطريق واحد مرفوع.

٩ - وذكرها الإشبيلي (ت: ٥٧٥) ه مرفوعة في كتابه
(الفهرست) ص ٤٠٠.

١٠ - وأوردها بسنده أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المقدسي
الحنبي (ت: ٦٨٩) ه. (نسخة مخطوطة).

١١ - وأخرجها ابن سيد الناس (ت: ٧٣٢) موقوفة في كتابه
(منح المدح) ص ٢٥٤.

١٢ - وذكرها ابن جابر الواדי آثي (ت: ٧٤٩) ه موقوفة في
برنامجه ص ٢٢٠.

١٣ - وأوردها تاج الدين السبكي (ت: ٧٧١) ه موقوفة في
(طبقات الشافعية الكبرى) ١٢٢/١.

١٤ - وذكرها أبو بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧) ه في (مجمع
الزوائد) ٣٩٢/٩. وقال رواه الطبراني. وإنساده إلى رجال ابن إسحاق
ثقة.

١٥ - وذكرها الحافظ بن حجر (ت: ٨٥٢) ه. في كتابه
(الإصابة) ٢٩٥/٣، وقال: وقعت لنا بعلو في جزء ابن ديزيل الكبير.

أولاً: روایة الحافظ ابن ديزيل:

- حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني
الحجاج بن ذي الرقبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى
المزنى، عن أبيه، عن جده، قال: خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى
أتيا أبرق العَرَافَ (اسم موضع). قال بجير لكعب: أثبت في غنمك في
هذا المكان حتى آتي هذا الرجل. يعني رسول الله ﷺ فأسمع منه.

فثبتت كعب، وخرج بجير، فجاء رسول الله ﷺ فعرض عليه الإسلام فأسلم. وبلغ ذلك كعباً فقال:

ألا أبلغ عنك بجيراً رساله
على خلق لم تُلِفْ أَمَا وَلَا أَبَا^١
عليه ولم تُدِرِكْ عليه أخالك
وأنهلك المأمون منها وعلّك سقاك أبو بكر بكأس رؤيَةٍ

فلما بلغ رسول الله ﷺ ذلك، غضب فأهدر دمه، وقال: من لقي كعباً فليقتله. فكتب بذلك بجير إلى أخيه كعب، يذكر له أن رسول الله ﷺ أهدر دمه. وقال له: النجاة... النجاة وما أدرى أن تنفلت. ثم كتب إليه بعد ذلك: (إعلمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ يَشَهِدُ أَنَّ لَهُ إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا قَبْلِ مِنْهُ وَأَسْقَطَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِذَا جَاءَ كَتَابِي فَأَسْلِمْ وَأَقْبِلْ). فأسلم كعب، وقال القصيدة التي مدح فيها رسول الله ﷺ. فأقبل حتى أناخ راحلته بباب المسجد ورسول الله مع أصحابه، مكان المائدة من القوم. يتحلقون معه حلقة دون حلقة. يلتفت إلى هؤلاء مرة فيحدثهم، وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم. قال كعب: فأنخت راحلتي بباب المسجد. فعرفت رسول الله بالصفة، فتخطيت حتى جلست إليه، فأسلمت. فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. الأمان يا رسول الله. قال من أنت؟ قلت: أنا كعب بن زهير قال: الذي يقول، ثم التفت إلى أبي بكر فقال: كيف قال يا أبا بكر؟ فأنسده أبو بكر.

سقاك أبو بكر بكأس رؤيَةٍ وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ

فقلت: يا رسول الله ما قلت هكذا. قال فكيف قلت قال: قلت... وأنهلك المأمون... فقال: مأمور والله. ثم أنسدته القصيدة كلها.

قال إبراهيم بن المنذر أحد الرواة - أملاها علي الحجاج ابن ذي

الرقية حتى أتى على آخرها (وبلغت ٤٨) بيتأ.

- حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثني معن بن عيسى حدثني محمد بن عبد الرحمن بن الأوقص عن ابن جدعان قال: أنسد كعب بن زهير بن أبي سلمى رسول الله ﷺ في المسجد:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبور متيم إثرها لم يفدمك بول إلى آخرها.

- حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال: أنسد النبي ﷺ كعب بن زهير (بانت سعاد) في مسجده في المدينة فلما بلغ:

مهند من سيف الحق مسلول إن الرسول لسيف يستضاء به
في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا
 وأشار رسول الله ﷺ بكمه إلى الخلق ليأتوا فيستمعوا منه.

ترجمة ابن ديزيل:

هو الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي بن مهران بن ديزيل الهمданى الكسائي. كان يلقب بـ (دابة عفان) لشدة ملازمته له. وكان يلقب أيضاً بـ (سيفنة) بالفاء بعدها نون. وسيفنته هذا طائر لا يكاد يحط على شجرة إلا أكل ورقها حتى يعرinya. وكان إبراهيم بن ديزيل إذا حضر درس شيخ لا يفارق ذلك الشيخ حتى يأخذ ما عنده. قال فيه الذهبي: (كان إبراهيم لا يأتي شيئاً إلا وينزفه).

رحل إلى مكة والمدينة ومصر والشام وال العراق. أخذ العلم عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وأبي مسهر، وعفان، وأدم بن أبي إياس، والقعنبي، وقرة بن حبيب، وقالون عيسى بن مينا، ونعيم بن حماد وأخرين. وأخذ عنه: أبو عوانة، وأحمد البرديجي، وأبو الحسن

علي بن القطان وأحمد البرجاري، وأحمد المغربي، وعبدالرحمن الهمذاني ومحمد بن بربعة. وأخرون.

قال فيه الحاكم: ثقة مأمون، وقال ابن أبي حاتم ما رأيت ولا بلغني عنه إلا صدق وخير.

وقال فيه الذهبي: إمام حافظ، ثقة، عابد. إليه المتهم في الإتقان.

وقال الحافظ بن حجر: (من كبار الحفاظ). توفي سنة (٢٨١)هـ. ما علمت أحداً طعن فيه، حتى وقفت في (جلاء الأفهام) لابن القيم تلميذ ابن تيمية، وذكر إبراهيم هذا فقال: إنه ضعيف متكلم فيه. وما أظنه إلا التبس عليه بغيره). ونص كلام ابن القيم في (جلاء الأفهام) ص ١٥: قال الحاكم: صحيح عن شرط البخاري، وفيما قاله نظر. فإن إبراهيم بن الحسن بن يزيد راويه عن آدم أبي إياس ضعيف متكلم فيه. وعلته أن أبا إسحاق الفزارى رواه عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة موقوفاً.

قلت: لعل ابن القيم كان واهماً يريد إبراهيم بن الحسين أحد شيوخ الإمامية من الرافضة الدعاة. (لسان الميزان ٤٩/١).

والذهبى في التلخيص قال: إن الحديث الذي في روایته إبراهيم بن ديزيل صحيح على شرط مسلم (المستدرك ١/٥٥٠). ومما يدل أن ابن القيم لا يريد ابن ديزيل أن الحديث أبي هريرة ذكر أن علته عند الحاكم: أنه موقوف على أبي هريرة. والصواب أنه مرفوع إلى النبي ﷺ، كما ذكره في التلخيص تبعاً للحاكم.

وأيضاً إن ابن القيم ضعف إبراهيم بن يزيد كما في (جلاء الأفهام) لا إبراهيم ابن ديزيل ولعل الحافظ ابن حجر وهم في نسبة الوهم إلى ابن تيم. لأنه لم يضعف ابن ديزيل وإنما ضعفه غيره والله أعلم.

يراجع في ترجمته: تهذيب تاريخ دمشق ٢٠٨/٢. وتذكرة الحفاظ ٦٠٨. وسير أعلام النبلاء ١٨٤/١٣، وكلاهما للذهبى. وطبقات

عند نحاديث لابن عبدالهادي ٣٠٨/٢. وطبقات القراء لابن الجوزي
١١. ولسان الميزان لابن حجر ٤٨/١.

رجال أسانيد ابن ديزيل: الإسناد الأول:

١ - إبراهيم بن المنذر الحزامي (ت: ٢٣٦ هـ). أخرج له البخاري في صحيحه. والترمذى، والنسائى، وابن ماجه في سننهم. وروى عن الإمام مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن أبي أوس، والحجاج بن ذي الرقيبة. وروى عنه البخاري، والترمذى، وابن ماجه. وروى عنه النسائى بواسطة. وثقة أبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائى ويحيى بن معين، والدارقطنى.

انظر: تاريخ بغداد: ١٨١/٦. وتهذيب الكمال: ٢٠٧/٢. وتهذيب التهذيب: ١٦٦/١.

٢ - الحجاج ذو الرقيبة ويقال ابن ذي الرقيبة - ابن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى. روى الحجاج القصيدة عن أبيه عبد الرحمن وأملأها كاملة على إبراهيم بن المنذر الحزامي. ولم أجده له ترجمة في كتب الرجال فيما اطلعت عليه غير أنه من شيوخ إبراهيم ابن المنذر.

انظر: تهذيب الكمال: ٢٠٧/٢.

٣ - عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى: أحد التابعين شاعر كأبيه وجده. ويلقب بالمضرب بتشديد الراء المفتوحة لأنه شباب بأمرأة فضربه أخوها بالسيف ضربات - ولم يرد قتلها - وبقى فيه أثر ذلك. وقيل: إن (المضرب) لقب لعقبة بن كعب بن زهير. انظر توضيح المشتبه لابن ناصر ١٨٩/٨.

٤ - كعب بن زهير بن أبي سلمى: الصحابي المشهور صاحب القصيدة.

انظر ترجمته في الاستيعاب (بها مشار الإصابة) ٢٩٧/٣ وفي
لإصابة ٢٩٥/٣.

درجة: لم أثر على ترجمة للحجاج بن عبد الرحمن ولا لأبيه
وبقية رجال الإسناد ثقات.

والحجاج وإن كان مجهول الحال فإنه معلومها عند إبراهيم
المنذري، الثقة.

رجال الإسناد الثاني:

١ - إبراهيم بن المنذر: ثقة، سبقت ترجمته.
٢ - معن بن عيسى القزار (ت: ١٩٧) هـ أخرج له الستة في
كتبهم. وروى عن مالك بن أنس، وأبي أويس المدنى، ومحمد بن
عبد الرحمن الأوqص المخزومي. وروى عنه إبراهيم بن المنذر،
وأحمد بن حنبل. قال فيه أبو حاتم: إنه أثبت أصحاب مالك وأوثقهم
وقال فيه المزنى: كان ثقة كثير الحديث ثبتاً مأموناً. كان يتولى القراءة
على مالك بن أنس.

انظر: كتاب الثقات ١٨١/٩. وتذكرة الحفاظ ٣٣٢/١. والديباج
المذهب ص ٣٤٧.

٣ - محمد بن عبد الرحمن الأoqص المخزومي، قاضي المدينة
(ت: ١٦٩) هـ روى عن ابن جريج، وعيسى بن طهمان، وعلي بن
جدعان. وروى عنه معن بن عيسى. وثقة بن حبان وضعفه ابن
عساكر، وقال العقيلي: يخالف في حديثه.

انظر: كتاب الثقات ٤٢٣/٧. ولسان الميزان ٢٥٢/٥.

٤ - علي بن زيد بن جدعان (ت: ١٣١) هـ. روى له أصحاب
السنن، وأخرج له مسلم مقرئناً. روى عن أنس بن مالك، والحسن
بصري، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب. وروى عنه السفيانان

والحمدان، ومحمد بن عبد الرحمن الأوqص. ضعف روایته أَحْمَد وابن معین والنَّسَائِي وأَبُو زَرْعَة. وقال فيه العجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي. وقال يعقوب ابن شيبة: ثقة صالح الحديث. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتاج به. وقال فيه ابن عدي: لم أر أحداً من البصريين وغيرهم امتنعوا عن الرواية عنه.

انظر: معرفة الثقات ١٥٤/٢. وتهذيب الكمال ٤٣٤/٢. وميزان الاعتدال ٤٧/٤.

درجته: مرسل، وفي إسناده (ابن جدعان) لا يحتاج إلا مقروناً.

رجال الإسناد الثالث:

- ١ - إبراهيم بن المنذر، ثقة، سبقت ترجمته.
- ٢ - محمد بن فليح بن سليمان الخزاعي (ت: ١٩٧) هـ روى له البخاري، والنَّسَائِي، وابن ماجه. وروى عن أبيه، وسفيان الثوري، وموسى بن عقبة، وهشام بن عمرو. وروى عنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن زيالة الخزاعي. قال فيه ابن معين: ثقة قد كتبت عنه وهو أوثق من أبيه.

انظر تهذيب الكمال ٢٩٩/٢٦. وميزان الاعتدال ١٣٥/٥. وتقرير التهذيب ٢٠١/٢.

- ٣ - موسى بن عقبة بن أبي عياش الأستدي. (ت: ٢٤١) هـ صاحب المغازى. روى له الستة في كتابهم. روى عن حمزة، وسالم ابني عبدالله بن عمر بن الخطاب. وصالح بن أبي التوأم، ومحمد بن شهاب الزهرى. وروى عنه: إبراهيم بن طهمان، والسفيانان، وابن جريج ومالك بن أنس، ومحمد بن فليح. وهو إمام ثقة، مأمون، حجة في المغازى. كان الإمام مالك إذا سُئل عن المغازى قال: عليك بغازى الرجل الصالح موسى بن عقبة، فإنها أصح المغازى. وقال مثل ذلك عنه الإمام أحمد بن حنبل.

انظر تاريخ أسماء الثقات ص ٣٠٤. وتهذيب الكمال ١١٥/٢٩.
وتذكرة الحفاظ ١٤١١/١.

درجته: إسناده صحيح إلى موسى بن عقبة وهو مرسل.

ثانياً: روایة بن أبي عاصم:

حدثنا أبو بكر، حدثنا يحيى بن عمر المعروف بجريح قال:
حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا الحجاج بن ذي الرقيقية بن
عبدالرحمن بن كعب بن زهير، عن أبيه، عن جده (ثم ذكر خروج
كعب وبجير وقصة إسلام كعب وإنشاده القصيدة بين يدي رسول
الله ﷺ - كما هي عند ابن ديزيل).

رجال الإسناد:

١ - أبو بكر هو ابن أبي عاصم أحمد بن عمر الضحاك
الشيباني، وكنيته أبو بكر. حدث عن أبي أيوب الطيالسي، وأبي سلمة
التبوذكي، وهشام بن عمار، وصالح بن أحمد بن حنبل. وحدث عنه
عبدالرحمن بن أبي حاتم، وأبو الشيخ الحافظ الأصفهاني. وكان فقيهاً
ظاهري المذهب ورعاً تقىاً. وثقة ابن أبي حاتم، والذهبي.

انظر: الجرح والتعديل ٦٧/٣. وتذكرة الحفاظ ٦٤٠/٢.

٢ - يحيى بن عمر بن جريح أبو زكريا البزار المدني - والصواب
أنه ابن عمير - بالياء بعد الميم كما عند البخاري في التاريخ الكبير
٨/٢٩٦. سمع سعيد بن المقبري، ونافعاً مولى ابن عمر. وروى عنه
معن بن عيسى القزار، ومحمد بن عتبة، وخالد القطوانى، وعبدالله بن
قعنب، وإسماعيل بن أبي أويس. وثقة أبو حاتم الرازي، وابن حبان
والحافظ ابن حجر.

انظر: الجرح والتعديل ١٧٨/٩. وكتاب الثقات ٦٠١/٧. وتهذيب
الكمال ٤٨٣/٣١.

٣ - الحجاج بن ذي الرقيبة: لم أجده بهذا اللفظ في عامة كتب الحديث عند غير ابن أبي عاصم ولعله محرف عن (ذي الرقيبة) وقد سبق الحديث عنه.

٤ - وبيبة رجال الإسناد سبق الحديث عنهم في إسناد بن ديزيل.

ثالثاً: روایة أبو العباس (ثعلب):

- حدثنا أبو العباس، حدثنا عمر بن شبه، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا الحجاج ابن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن مُضَرِّب بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، عن أبيه، عن جده، قال: خرج كعب وبجير ابنا زهير إلى رسول الله ﷺ حتى بلغا أبرق العزاف فقال كعب لبجير: إلق هذا الرجل، وأنا مقيم لك هنا. فانظر ماذا يقول. ثم ساق القصة كاملة كما هي عند ابن ديزيل في الإسناد الأول.

- وحدثنا أبو العباس، حدثنا ابن شبة، حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني معن بن عيسى، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الأوقص، عن ابن جدعان قال: أنسد ابن زهير رسول الله ﷺ في المسجد الحرام، بانت سعاد فقلبي اليوم متبول.

- وحدثنا أبو العباس، قال حدثني ابن شبة، قال حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال: أنسد كعب رسول الله ﷺ في مسجده بالمدينة: بانت سعاد فقلبي متبول.

فلما بلغ:

إِنَّ رَسُولَ لَهُ سَيِّفٌ يَسْتَضِئُ بِهِ
مَهْنَدٌ مِّنْ سَيِّفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ
فِي صَحْبَةِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قَاتِلُهُمْ
بَطَنَّ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف لدى الملقاء ولا ميل معازيل

فأشار رسول الله ﷺ إلى الخلق أن يسمعوا شعر كعب بن زهير.

رجال أسانيد (ثعلب):

١ - القائل: حدثنا أبو العباس: هو تلميذ ثعلب. أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار. وثقة الخطيب البغدادي. عالم في التفسير، القراءات، والنحو.

انظر: تاريخ بغداد ٢٠٦/٤. وميزان الاعتدال ٤٣٩/٤. ولسان الميزان ١٣٠/٥.

٢ - أبو العباس: أحمد بن يحيى الملقب بـ (ثعلب). اللغوي المحدث. قال فيه الخطيب البغدادي: ثقة، حجة، دين، صالح، مشهور بالحفظ. ووثقه الذهبي، توفي سنة (٢٩١) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٢٠٤/٥. وتذكرة الحفاظ ٦٦٦/٢.

٣ - عمر بن شبه بن عبيدة بن رائطة النميري. كنيته أبو زيد. روى عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، وعبدالرحمن بن مهدي، وعبدالملك الأصمسي، وأبي داود الطيالسي، ومحمد بن سلام الجمحى. وروى عنه: ابن ماجه، وأبو بكر بن عبدالعزيز الجوهري. وأبو العباس ثعلب، وعبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، وأبو بكر الخرائطي.

وثقه الدارقطني وابن حبان. قال فيه الخطيب البغدادي: كان ثقه عالماً بالسیر وأیام الناس. توفي سنة (٢٦٢) هـ.

انظر: تهذيب الكمال ٢١/٣٨٦. والكافش ٢/٣١٣. وتقریب التهذیب ٢/٥٧.

بقية رجال الإسناد سبق الحديث عنهم في أسانيد ابن ديزيل.

درجة: رجال الإسناد ثقات سوى الحجاج بن عبد الرحمن فإني لم أجد له ولا لأبيه ترجمة في كتب الرجال. وخالف بن جدعان بقوله: (أنشدها في المسجد الحرم) والصواب: في المسجد النبوي في المدينة.

رابعاً: روایة أبي الفرج الأصفهاني:

أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى، وحبيب بن نصر المھلبي قالا: حدثنا عمر بن شبة، قال حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامى، قال حدثني الحجاج ابن ذي الرقيبة ابن عبد الرحمن بن مضرب بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، عن أبيه، عن جده. وساق القصة والخبر كما عند ابن ديزيل إلى أن قال: ثم أنشده - يعني كعباً .

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

قال عمر بن شبة: فحدثني الحزامى، قال حدثني محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة. وأخبرنى بمثل ذلك أحمد بن الجعد، قال حدثنا محمد بن إسحاق المسيبى قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، قال أنشدها رسول الله ﷺ في مسجده فلما بلغ إلى قوله:

مهند من سيف الله مسلول	إن الرسول لسيف يستضاء به
ببطن مكة لما أسلموا قيلوا	في فتية من قريش قال قائلهم
عند اللقاء ولا خور معازيل	زالوا فما زال أنكاس ولا كشف

وأشار رسول الله ﷺ إلى الخلق أن يسمعوا شعر كعب بن زهير.

رجال هذا الإسناد.

- ١ - أحمد ابن عبدالعزيز الجوهرى: ذكر المزي أنه حدث عن عمر بن شبة (انظر تهذيب الكمال: ٢١/٣٨٩).

٢ - حبيب بن نصر المُهَلَّبي - لم أجد له ترجمة بهذه الاسم - ولعله: حاجاج بن نصر أو نصیر المھلبي الفسطاطي (ت: ٢١٤) هـ يروى عن عمر بن شبة وأخرين. ذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب الثقات، وقال: يخطيء ويهم. وسئل عنه ابن معين فقال: كان شيئاً صدوقاً، ولكنهم أخذوا عليه أشياء في حديث شعبة. كان لا بأس به.

انظر: تهذيب الكمال: ٤٦١/٥. وكتاب الثقات: ٢٠٢/٨.

٣ - أحمد بن الجعد: هو أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الجعد الوشائـ. عالم ثقة. سمع من سويد بن سعيد (موطاً مالك) وسمع من محمد بن بكار الريـان، وأبي معمر الھذلي. وحدث عنه أبو بكر الشافعي، وأبو بكر محمد بن البزار. توفي سنة (٣٠١) هـ.

انظر: تاريخ بغداد: ٥٦/٥. وسیر أعلام النبلاء: ١٤٨/١٤.

باقي رجال الإسناد سبق التعريف بهم.

درجته: كالإسناد الذي قبله غير أن شيخي أبي الفرج لم أثر لهما على ترجمة شافية.

ولا ضير في ذلك فإنه قد ثبت له إسنادان عن عمر بن شبة عند أبي العباس (ثعلب) كما مر.

خامساً: رواية الطبراني:

- حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، حدثنا أبو جعفر النفيـلي، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة - وساق الخبر بتمامه.

رجال الإسناد:

١ - أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني. وثقة الدارقطني. وقال فيه موسى بن هارون: السـماع من أبي شعيب يفضل علماء

السماع من غيره، لأنَّه المحدث بن المحدث بن المحدث. صدوق.
وقال فيه الحافظ بن حجر: معمَّرٌ صدوق. توفي سنة
(٢٩٢) هـ.

انظر: ميزان الاعتدال ٣/١٢٠. ولسان الميزان ٣/٢٧١.

٢ - أبو جعفر النفيلي: عبدالله بن محمد بن علي. ثقة، حافظ.
أخرج له البخاري، وأصحاب السنن. توفي سنة (٢٣٤) هـ. روى عن
مالك بن أنس، ومحمد بن سلمة، وعبدالله بن المبارك - وروى عنه
إبراهيم بن يزيد، وأحمد بن حنبل وجعفر الفريابي، ومحمد بن سلمة.
انظر تهذيب الكمال: ٦/٨٨. والكافش: ٢/١٢٧. وتقريب
التهذيب ١/٤٤٨.

٣ - محمد بن سلمة الباهلي: أبو عبدالله. الحراني أخرج له
مسلم وأصحاب السنن. كان ثقة، فاضلاً، له فضل روایة وفتوى.
توفي سنة (١٩٢) هـ.

انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٤٨٥. وتهذيب الكمال
٢٥/٢٨٩. وتقريب التهذيب ٢/١٦٦.

٤ - محمد بن إسحاق بن يسار المطلي إمام في المغازي صدوق
يدلس. تكررت ترجمته. انظر سير الأعلام ٢٤/٤٠٥.
درجته: إسناده صحيح. قال فيه الهيثمي في مجمع الزوائد
(٩٤/٣): رجاله إلى ابن إسحاق ثقات.

قلت: وقد صرَّح ابن إسحاق بالتحديث فزال عنه التدليس.

سادساً: روایة الحاکم في المستدرک:

- أخبرني أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد بن
محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدية بهمدان، حدثنا إبراهيم بن المنذر
الحزامي، حدثني الحجاج بن ذي الرقبة بن عبد الرحمن بن كعب بن

زهير بن أبي سلمى المزنى، عن أبيه، عن جده - ثم ساق قصة خروج
كعب وبجير وإسلامهما وساق القصيدة بتمامها. وهي عنده (٥١) بيتاً.

- حدثني القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن
المنذر، حدثني معن بن عيسى، حدثني محمد بن عبد الرحمن
الأوqص، عن ابن جدعان، قال أنسد كعب بن زهير بن أبي سلمى
رسول الله ﷺ في المسجد:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفدمك بول

- وحدثنا القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن
المنذر، حدثني محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، قال: أنسد
النبي ﷺ كعب بن زهير (بانت سعاد) في مسجده بالمدينة فلما بلغ:

إن الرسول لسيف يستضاء به وصارم من سيف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا

أشار رسول الله ﷺ بكمه إلى الخلق ليسمعوا منه. قال وقد كان
بجير بن زهير كتب إلى أخيه كعب بن زهير بن أبي سلمى يخوشه
ويدعوه إلى الإسلام. وقال أبياتاً في ذلك - هذا حديث له أسانيد قد
جمعها إبراهيم بن المنذر الحزامي. فأما حديث محمد بن فليح، عن
موسى بن عقبة. وحديث الحجاج بن ذي الرقبة فإنهما صحيحان.
وقد ذكرهما محمد بن إسحاق القرشي في المغازى مختصراً.

- كما حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن
عبدالجبار، حدثنا يوسف بن بکير، عن ابن إسحاق، (ح) وأخبرنا
الشيخ أبو بكر بن إسحاق الفقيه، وعلي بن الفضل بن محمد بن عقيل
الجرافي، وللهذه لهما - قالا أنبأنا أبو شعيب الحراني، حدثنا أبو
جعفر النفيلي، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق - ثم
ساق قصة إسلام كعب وإنشاده القصيدة.

رجال الأسانيد الثلاثة الأولى عند الحاكم:

١ - أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين الأستاذ: شيخ الحاكم. روى عنه الدارقطني. اتهم بالكذب قال عنه صالح بن أحمد الهمداني: أدعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل فذهب علمه. توفي سنة (٣٥٢) هـ.

انظر: المغني في الضعفاء ٤١١/٣. ولسان الميزان ٣٧٨/٢.

٢ - القاضي: أبو محمد عبدالله بن محمد الكعبي النيسابوري. سمع من الفضل بن محمد الشعراوي، وإسماعيل بن قتيبة. وروى عنه الحاكم أبو عبدالله، وأبو عبد الرحمن السلمي. قال عنه الذهبي: المحدث العالم الصادق. (ت: ٣٤٩) هـ.

انظر الأنساب ٨٠/٥. وسير أعلام النبلاء ٥٣٠/١٥.

٣ - إبراهيم بن الحسين بن ديزيل: سبقت ترجمته وهو ثقة.

٤ - بقية رجال الأسانيد سبقت تراجمهم.

درجته: الإسناد الأول ضعيف لضعف عبد الرحمن بن الحسين الأستاذ. وفي الإسناد الثاني ابن جدعان لا يحتاج به إلا مقوناً. والإسناد الثالث: أرسله موسى بن عقبة.

ورجال الإسناد الرابع هم:

١ - أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم النيسابوري. إمام ثقة، صدوق. (ت: ٣٤٦) هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ ٨٦/٣. واللباب: في تهذيب الأنساب ٧٠/١٠.

٢ - أحمد بن عبد الجبار العطاردي. وثقة الخطيب البغدادي. وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال ابنه عبد الرحمن: كتبت عنه وأمسكت عن التحديث عنه لما تكلم الناس

فيه. وقال ابن عدي: لا أرى له حديثاً منكراً، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق الذين حدث عنهم. ودافع عنه البغدادي، ورد التهم التي نسبت إليه فقال: ثبت إنه سمع من يونس بن بكير وإسماعيل بن عياش. توفي سنة (٢٧٢) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٤/٢٦٣. وميزان الاعتدال ١١٢:١. وتهذيب الكمال: ١/٣٧٨.

٣ - يونس بن بكير الشيباني. أخرج له أبو داود، والترمذى، وابن ماجه - وأخرج له مسلم في المتابعات. وثقة ابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة. وضعفه أبو داود، والنسائى، قال فيه الحافظ بن حجر: يخطىء. توفي سنة (١٩٩) هـ.

انظر: ميزان الاعتدال ٦/١٥١. وتقريب التهذيب ٢/٣٨٤.

٤ - محمد بن إسحاق بن يسار المطلي - صاحب السيرة. أخرج له أصحاب السنن. وأخرج له مسلم في المتابعات. وثقة ابن معين، والمدينى، وضعفه النسائى، والدارقطنى. وقال فيه الذهبي: وثقة غير واحد ووهاب آخر، وهو صالح الحديث. وقال فيه الحافظ بن حجر: إمام في المغازى، صدوق يدلس. توفي سنة (١٥٣) هـ.

انظر: ميزان الاعتدال ٤/٣٨٨. وتقريب التهذيب ٢/١٤٤.

٥ - أبو بكر بن إسحاق الفقيه بن يسار المطلي. أخوه محمد بن إسحاق صاحب السيرة - روى عن عبدالله بن عروة بن الزبير، ومعاذ بن عبدالله بن حبيب. وروى عنه أخوه محمد بن إسحاق، وزيد بن أبي حبيب. قال البخارى: حديثه منكراً، وقال أبو حاتم: لا يعرف اسمه.

انظر الكاشف: ٣/٣١٣. وتقريب التهذيب ٢/٢٩٦.

٦ - علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الجراحى: لم أجده في كتب الرجال فيما اطلعت عليه.

٧ - بقية رجال السند مضى التعريف بهم عند الطبراني.

درجته: إسناده إلى ابن إسحاق صحيح، أما طريق أبي بكر بن إسحاق فضعيف لجهالته وجهالة علي بن الفضل الجراحي.

سابعاً: رواية أبي نعيم الأصبهاني:

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا أبو شعيب الحراني، حدثنا أبو جعفر النفيلي، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق. ثم ساق القصة وإنشاد كعب القصيدة كما عند من سبقه.

رجال الإسناد:

١ - محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، المعروف بابن الصواف. وكنيته أبو علي. سمع من إسحاق بن الحسن الحربي، وبشر بن موسى الأسدی، وأبي إسماعيل الترمذی، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة. وروى عنه: أبو الحسن الدارقطنی، وأبو الحسن بن رزقویه وأبو بکر البرقانی وأبو نعیم الأصبهانی. (ت: ٣٥٩) هـ.

قال فيه الخطيب البغدادي: وكان ثقة، مأموناً من أهل التحرز.
ما رأيت مثله في التحرز.

انظر: تاريخ بغداد ٢٨٩/١.

٢ - بقية الرجال سبق ذكرهم في إسناد الطبراني.

درجته: رجال الإسناد إلى محمد بن إسحاق كلهم ثقات.

ثامناً: روایات البیهقی:

رواهها في كتابه (دلائل النبوة) بأربعة طرق الثلاثة الأولى كما عند ابن ديزيل والحاكم وساق القصة والخبر وزاد في ذكر اختلاف روایات في بعض ألفاظ القصيدة.

والرواية الرابعة:

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أيضاً في المغازى. قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس بن بكر، عن ابن إسحاق قال: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة منصرفاً من الطائف كتب بجير بن زهير إلى أخيه كعب. فذكر الحديث وذكر الأبيات بزيادات كثيرة. قال وإنما قال كعب: المأمون لقول قريش لرسول الله ﷺ وما كنت تقوله.

- وفي كتابه (السنن الكبرى) باب من شبَّ فلم يسم أحداً لم ترد شهادته.

قال الشافعى رحمه الله: لأنه يمكن أن يشبب بأمرأته وجاريته. أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أئبنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الأسدى بهمدان، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى، حدثنا الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى المزنى، عن أبيه، عن جده قال: خرج كعب وبجير ابنا زهير، فذكر الحديث في إسلام بجير، وما كان من شعر كعب فيه، ثم قدوم كعب على النبي ﷺ وإسلامه وإنشاده قصيده التي أولها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم عثدها لم يفدم مغلول
وما سعاد غدة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول

وذكر القصيدة بطولها وهي ثمانية وأربعون بيتاً.

ثم ذكر حديث إبراهيم بن المنذر، الموقوف على موسى بن عقبة: أن الرسول لما سمع القصيدة أشار بكمه إلى الخلق، ليأتوا فيسمعوا من كعب قصيده.

رجال الإسناد:

١ - رجال روایات البیهقی فی (دلائل النبوة) سبق بیانهم عند بن

ديزيل والحاكم ورجال الأسانيد إلى ابن إسحق كلهم ثقات.

أما رجال إسناده في (السنن الكبرى) فإليك من لم تسبق ترجمته منهم:

٢ - أبو عبدالله الحافظ الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك، إمام صدوق، حديث عن أبيه، ومحمد بن يعقوب الأصم، وابن الأخرم وأبي جعفر محمد الرازى. وحدث عنه الدارقطنى، وهو من شيوخه. وأبو العلاء الواسطي، وأبو ذر الھروي، وأبو يعلى الخلili، وأبو القاسم القشيري (ت: ٤٠٥ هـ).

انظر تاريخ بغداد: ٤٧٣/٥. وميزان الاعتدال ٥٤/٥. ولسان الميزان ٢٣٢/٥.

تاسعاً رواية أبي بكر الإشبيلي:

حدثني القاضي أبو بكر بن العربي، قال أربأنا أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب الشيباني التبريزى، وأبو الحسن علي بن سعد العبدري الشافعى، وأبو الفضائل محمد بن أحمد بن عبدالباقي بن طوق البغداديون قالوا: أربأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال: أربأنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوة، قال أربأنا أبو بكر، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، عن إبراهيم بن المنذر، عن الحجاج بن ذي الرقيبة ابن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، عن أبيه، عن جده. وذكر الحديث والشعر. قال ابن العربي: وكانت قرأتى لها على الخطيب أبي زكريا التبريزى بشرحها له مستوفى.

رجال الإسناد:

١ - القاضي أبو بكر بن العربي: محمد بن عبدالله الإشبيلي. أحد علماء المالكية المجتهدين. صاحب (أحكام القرآن، والقبس في شرح الموطأ) وغيرها من المؤلفات الكبيرة النافعة. سمع من أبي حامد

الغزالى، وأبى بكر الشاشى، وأبى زكريا يحيى التبريزى. وحدث عنه: أبو القاسم السهيلى، والحسن بن علي القرطبي، وابن أبى الفهرى، وأبى بكر الإشبيلي (ت: ٤٩٣) هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٤. والديباج المذهب ٢٥٢/٢.
وأزهار الرياض ٦٢/٣.

٢ - يحيى بن علي التبريزى: أبو بكر اللغوى، سمع من أبى بكر الشيبانى، وأبى بكر الخطيب البغدادى. وحدث عنه: أبو منصور الجوالىقى، وأبى طاهر السلفى. وثقة أبو بكر الخطيب وابن نقطة. توفي سنة (٥٠٢) هـ.

انظر: سير الأعلام ١٩/٢٦٩. وشذرات الذهب ٤/٥.

٣ - أبو الحسن علي بن سعيد العبدري: نسبة إلى بني عبدالدار - حدث عن أبى إسحاق الشيرازى، والماوردى. وأخذ عنه ابن حزم الظاهري (ت: ٤٩٣) هـ.

انظر الطبقات لابن شهبة ١/٢٩٥. والطبقات الكبرى للسبكي ٣/٢٩٦.

٤ - أبو الفضائل محمد بن أحمد بن عبدالباقي بن طوق الدقاد المعروف بابن الخاصية. محدث، ضابط، حدث عن ابن حيوة، وأبى بكر الخطيب البغدادى. وحدث عنه: أبو الفتح بن النبطى الحنبلى. توفي سنة (٤٨٩) هـ.

انظر: ميزان الاعتدال ٤/٣٨٥. ولسان الميزان ٥/٥٧.

٥ - أبو محمد بن الحسن الجوهرى: كان ثقة أميناً. روى عن أبى بكر القطيعى، وعمر بن شاهين، وأبى عمر بن حيوة. وروى عنه: أبو نصر بن ماكولا، وأبى الوفاء بن عقيل. توفي سنة (٤٠٤) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٧/٣٩٣. وشذرات الذهب ٣/٢٩٢.

٦ - أبو عمر محمد بن العباس بن حبيبة. ثقة، ثبت، حجة.
روى عن: أبي بكر محمد بن أحمد الباغندي، وأبي القاسم البغوي،
وابن أبي داود. وروى عنه: أبو بكر البرقاني، وأبو الفتح بن أبي
الفوارس، وعلي التنوخي. توفي سنة (٣٨٢) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ١٢١/٣. ولسان الميزان ٥/٢١٤.

عاشرًا^(١): رواية أبي الفرج المقدسي:

أخبرنا الشيخ الإمام المسند شمس الدين أبو الفرج
عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك بن عثمان المقدسي قراءة عليه،
وأنا أسمع، في يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الآخر، سنة
(٦٨٩) هـ قال: أخبرنا الشيخ الإمام بهاء الدين أبو محمد
عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي قراءة عليه، وأنا أسمع،
قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن
عبدالقادر بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا الحاجب أبو الحسن
علي بن محمد بن علي بن العلاف المقرئ، قراءة عليه، وأنا أسمع،
قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران
الواعظ قراءة عليه، في يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة من سنة
(٤١٥). وقال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نি�خاب
الطيببي، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي، قال
حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثني الحجاج بن ذي
الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى المزنى، عن
أبيه، عن جده قال: خرج كعب وبجير ابن زهير - ثم ساق قصة
خروجهما وقصة إسلام كعب وإنشاده القصيدة بين يدي النبي ﷺ.

(١) انظر: هذه الرواية (مخطوطة) في عالم الكتب - المجلد الثاني - العدد الأول.
رجب ١٤٠١ هـ. بتحقيق عبدالعزيز بن ناصر الماتع.

رجال الإسناد:

١ - أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المقدسي قال فيه الذهبي: كان حميد الطريقة صحيح الرواية كبير القدر أجاز لي. نسخ بخطه وأثبت لنفسه (ت: ٦٨٩) ه انظر المعجم المختص للذهبي ص ١٣٦ وشذرات الذهب ٤٠٨/٥.

٢ - بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، عالم محدث، فقيه، قوله للحق، لا يخشى في الله لومة لائم. شرح كتابي (المقنع) و (العدمة) (ت: ٦٢٤) ه.

انظر: ذيل الطبقات لأبن رجب ١٧٠/٢. وسير أعلام النبلاء ٢٦٩/٢٢.

٣ - أبو الحسين عبدالحق بن عبدالخالق اليوسفي. شيخ ثقة، ورع. (ت: ٥٧٥) ه.

انظر: سير أعلام النبلاء ٥٢٢/٢٠. وشذرات الذهب ٤٥١/٤.

٤ - أبو الحسن علي بن محمد العلاف قال عنه الذهبي: أبو الحسن بن العلاف الحاجب، مسند العراق، وأخر من حدث عن الحمامي، كان يقول: سمعت بن أبي الحسن علي بن بشران (ت: ٥٠٥) ه.

انظر العبر ٣٨٧/٢. وشذرات الذهب ٤١٠/٤.

٥ - أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران. ثبت، صدوق صالح، كتب عنه أبو الحسن البغدادي - العلاف - قال عنه الذهبي: مسند وقته بغداد (ت: ٤٣٠) ه.

انظر: تاريخ بغداد ٤٣٢/١٠. وال عبر ٢٦٣/٢.

٦ - أحمد بن إسحاق بن نياخاب الطيببي قال عنه الخطيب البغدادي: شيخ صدوق، لم نعلم عنه إلا خيراً. حدث عن إبراهيم بن

ديزيل، وحدث عنه أبو الحسن بن بشران، وأخوه أبو القاسم عبد الملك بن بشران (ت: ٣٤٩) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٣٥/٤، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٩) ص ٤١١..

٧ - إبراهيم بن الحسين الكسائي (ابن ديزيل) سبقت ترجمته مع بقية رجال الإسناد عند إيراد روايات ابن ديزيل في أول البحث.
درجته: إسناده صحيح إلى إبراهيم بن المنذر.

٨ - أبو بكر وقيل أبو عمر: هو محمد بن محمد بن سليمان البااغندي. ثقة، حافظ غير أنه يدلّس. سمع من ابن المديني، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأخيه عثمان بن أبي شيبة. وحدث عنه ابن عقدة، والطبراني، والقاضي المحاملي، وأبو عمر بن حيوة وأبو أحمد الحاكم. توفي سنة (٣١٢) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٢٠٩/٣. وسير الأعلام ٣٨٣/١٤. ولسان الميزان ٣٦٠/٥.

٩ - محمد بن سليمان الواسطي البااغندي. والد الحافظ أبي عمر محمد البااغندي. حدث: عن أبي عاصم، وأبي نعيم، وخلاد وحجاج بن منهال. وحدث عنه: ابنه الحافظ أبو عمر محمد، والقاضي المحاملي، وإسماعيل الصفار. قال عنه الدارقطني: (لا بأس به). وقال الخطيب البغدادي: (رواياته كلها مستقيمة). توفي سنة (٢٨٣) هـ.

انظر: ميزان الاعتدال ١٧/٥. ولسان الميزان ١٨٦/٥. وشذرات الذهب ١٨٥/٢.

١٠ - عبدالله بن عمرو: ابن أبي الحجاج المنقري. روى له أصحاب الكتب الستة. حدث عن جرير ابن عبد الحميد، وأبي الأشهب العطاردي، وعبد الله ابن المديني. وروى عنه: البخاري، وأبو داود،

وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان. كان ثقة ثبتاً. توفي سنة (٢٢٤) هـ.
انظر: تاريخ بغداد ٢٤/١٠. وتهذيب الكمال ٣٥٣/٥. وشذرات الذهب ٥٤/٢.

وبقية رجال الإسناد: سبقت ترجمتهم في إسناد ابن ديزيل ومن بعده.

درجته: إسناده إلى عبدالله بن عمرو المنقري صحيح. وأبو عمر محمد الباغندي صرخ بالتحديث عن أبيه فارتفع التدليس عنه.

الحادي عشر: رواية ابن سيد الناس في كتابه (فتح المدح):

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق الهمданى، أخبركم عبدالقوى بن عبدالله السعدي سمعاً، أنبأنا أبو محمد بن رفاعة، أنبأنا أبو الحسن الخلعى، أنبأنا عبد الرحمن بن عمر النحاس، أنبأنا أبو محمد بن الورد، أنبأنا عبد الرحيم البرقى، حدثنا عبد الملك بن هشام، عن زياد البكائى، عن محمد بن إسحاق. وكل ما تضمنه هذا الكتاب عن ابن إسحاق فهذه طريقه ثم ساق القصة، والقصيدة. وبلغت أبيات القصيدة عنده (٥٥) بيتاً.

رجال الإسناد:

١ - أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد الهمدانى الأبرقوهى. سمع من: أبي علي الحسن الجوالىقى، ومحمد بن الوسيطاء، وصالح بن بدر المؤذن. وحدث عنه: أبو العلاء الفرضي، وجمال الدين المزى، وابن سيد الناس اليعمرى، والذهبى. كان خيراً، متواضعاً، حسن القراءة للحديث، انتهى إليه علو الإسناد في زمانه. (ت: ٧٠١) هـ.

انظر: معجم الشيوخ للذهبى ٣٧/١ والدرر الكامنة ١٠٩/١. ودرة الحجال ٣١/١.

٢ - عبدالقوى بن عبد الله السعدي المصري المالكي الإخباري، راوي السيرة عن ابن رفاعة. كان ذا فضل، ونبل، وعلم، ووقار (ت: ٦٢١ هـ). ووقع اسم أبيه (عبدالله) عند ابن سيد الناس. وعنده غيره اسم أبيه (عبدالعزيز).

انظر: حسن المحاضرة ٣٧٧/١. وشذرات الذهب ٩٥/٥.

بقية رجاله ثقات مترجم لهم في رواية السبكي فانظرهم هناك.

درجته: إسناده إلى ابن إسحاق صحيح.

الثاني عشر: رواية ابن جابر الوادي آتشي:

قصيدة كعب ابن زهير في مدح سيدنا المصطفى ﷺ. وأولها: بانت سعاد. سمعتها على القاضي أبي العباس بن الغماز، بسماعه لها على أبي الربيع بن سالم. قال قرأتها علي الفقيه أبي القاسم بن حبيش، وغيره برواية ابن حبيش لها عن الحسن بن مغیث، عن أبي مروان بن سراج، عن أبي القاسم ابن الأفليلي، عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى، عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، عن ابن هشام، عن البكائي، عن ابن إسحاق بسنده في سيرته.

رجال الإسناد:

١ - أبو العباس أحمد بن محمد بن الغماز الأنباري: من أهل بلنسية. رحل إلى (بجاية) واستوطنها. أخذ العلم عن: أبي بكر بن محرز، وأبي المطراف بن عميرة. وأخذ عنه: أبو العباس الغبريني (ت: ٦٩٣ هـ). انظر: عنوان الدراسة ص ١١٩. وأزهار الرياض ٤/٢٤٠.

٢ - أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحميري. حدث عن: أبي العطاء بن نذير، وأبي الحجاج بن أيوب، وأبي

محمد بن الفرس، وأبي الوليد بن رشد. وحدث عنه: ابن الأبار، وأبو العباس بن الغماز، وأبو الربيع. إمام حافظ، ثقة، متقن (ت: ٦٣٤ هـ).

انظر: التكملة لوفيات النقلة ٤٦١/٣. وعنوان الدراسة ص ٢٧٩.
والذيل والتكميلة ٨٣/٤.

٣ - أبو القاسم بن حبيش: اسمه عبد الرحمن بن محمد بن حبيش الأندلسي. وحبيش خاله. أخذ العلم عن: أبي القاسم بن الورد، وأبي عبدالله بن وضاح، وعبد الرحمن بن غالب، وأبي بكر بن العربي. وأخذ عنه العلم: أحمد بن محمد الطوسي، وأبو الربيع بن سالم، ومحمد بن وهب، وأبو الخطاب بن دحية. وابن حبيش: حافظ، ثبت. توفي سنة (٥٨٤) هـ.

انظر: التكملة لوفيات النقلة ٨٩/١. وتذكرة الحفاظ ١٣٥٣/٤.
وشذرات الذهب ٢٨٠/٤.

٤ - أبو الحسن بن مغيث: اسمه يونس بن محمد بن مغيث. وكنيته أبو الحسن، وأخطأ من سماه الحسن، ولعل كلمة (أبو) سقطت من الناسخ. وهو إمام حافظ. حدث عن: أبي مروان بن سراج، وأبي عبدالله بن منظور، وأبي جعفر بن رزق، وأبي علي الغساني. وحدث عنه: ابن بشكوال، ومحمد بن الفرس، وأبو القاسم بن حبيش. توفي سنة (٥٣٢) هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ ١٢٧٧/٤. وشذرات الذهب ١٠١/٤.

٥ - أبو مروان ابن سراج: عبدالملك بن سراج بن عبدالله الأموي، مولاهم القرطبي. روى: عن أبيه، وإبراهيم بن محمد الأفيلي، ويونس بن مغيث، ومكي بن أبي طالب القيسي، وأبي عمرو الصفاقي. وروى عنه: ابنه أبو الحسن سراج، وأبو علي بن سُكّره، وأبو عبدالله بن الحاج، وأبو مروان. شيخ إمام، محدث (ت: ٤٨٩ هـ).

انظر: الذخيرة في محاسن الجزيرة ٨٠٨/٢. والديباج المذهب ص ١٥٧. وترتيب المدارك ٨١٦/٢.

٦ - أبو القاسم بن الأفليلي: إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري. حديث عن: أبي بكر الزيدي. وحدث عنه: أبو مروان عبد الملك التميمي الطبني وأبو الخطاب العلاء بن أبي المغيرة. (ت: ٤٤١ هـ).

انظر: جذوة القبس ص ١٤٣.

٧ - أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى الليثي القرطبي، روى الموطأ عن عم أبيه عبد الله بن يحيى، وأخذ العلم أيضاً، من محمد بن عمير بن لبابه، وعلي بن الحسن البجائي، وأخذ عنه: أبو الوليد بن الفرضي الموطأ. وروى عنه أبو عمرو الظمنكي، ويونس بن معين. (ت: ٣٦٧ هـ).

انظر: تاريخ علماء الأندلس: ١٨٩/٢. والديباج المذهب ص ٣٥٣. وشذرات الذهب ٦٥/٣.

٨ - أبو محمد عبد الله بن يحيى الليثي القرطبي: عم أبي عيسى الأنف الذكر - سمع من عمه عبد الله بن يحيى، والخشني، وإبراهيم بن هلال، ومحمد بن وضاح. وسمع منه ابنه يحيى. (ت: ٢٩٢ هـ). وهو فقيه قرطبة ومسند الأندلس.

انظر: تاريخ علماء الأندلس ١/٤٣٦. والعبر ٢٦٤/١. وترتيب المدارك ٦٥/٣.

٩ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي البغدادي. المعروف بصاعقه. روى عن: إبراهيم بن المنذر الحزامي، وحجاج بن منهال، وعلي بن المديني، ويزيد بن هارون. وروى له: البخاري، وأبو داود والترمذى، والنسائى وابن الأبار، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي داود. وهو ثقة، أمين، ضابط. (ت: ٢٥٥ هـ). انظر:

تاریخ بغداد ٣٦٣/٢. والثقات لابن حبان ١٣٢/٩. وتهذیب الکمال ٥/٢٦

١٠ - ابن هشام: عبدالملک بن هشام النحوی الأخباری أبو محمد الذهلي. صاحب السیرة النبویة التي هذب بها سیرة ابن إسحاق. سمعها من: زیاد البکائی صاحب ابن إسحاق. وروی فيها مواضع عن عبدالوارث بن سعید، وأبی عبیدة القاسم بن سلام. ورواهما عنه: محمد بن الحسنقطان، وعبدالرحیم بن عبد الله البرقی، وأخوه أحمدر بن البرقی. وثقة أبو سعید بن یونس. (ت: ٢١٨) ه.

انظر: إنباء الرواۃ ٢١١/٢. ووفیات الأعیان ١٧٧/٣. وسیر الأعلام ٤٢٨/١٠.

١١ - زیاد بن عبد الله البکائی: کنیته أبو محمد وقيل أبو یزید. روی عن: الحجاج بن أرطأة، وحمید الطویل، وسلیمان الأعمش، وعاصم الأحول، ومحمد بن إسحاق بن یسار. وحدث عنه: إبراهیم بن دینار، وأحمد بن حنبل، وعبد الله بن سعید بن أبان، وعبدالملک بن هشام النحوی صاحب السیرة. قال عنه أحمدر وآبوا زرعة: صدوق. وقال یحیی بن معین: لا بأس به في المغازی. وقال أبو داود سمعت یحیی بن معین يقول: زیاد البکائی في ابن إسحاق ثقة، كأنه يضعفه في غيره. وقال عبد الله بن إدريس: ما أحد أثبت في ابن إسحاق من زیاد البکائی لأنه أملی عليه إملاء مرتين. (ت: ١٨٣) ه.

انظر: طبقات ابن سعد ٣٩٦/٦. ومیزان الاعتدال ٢٨١/٢. وتهذیب التهذیب ٣٧٥/٣.

١٢ - محمد بن إسحاق بن یسار: سبقت ترجمته. وهو إمام ثقة في المغازی.

درجته: الإسناد متصل وعامة رجاله ثقات.

الثالث عشر: رواية السبكي:

أخبرنا عبدالقادر، ابن الملك المغيث عبدالعزيز، ابن الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب، قراءة عليه وأنا حاضر، في أواخر الثالثة، أو أوائل الرابعة بالقاهرة. والمسند أحمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي بقراءتي عليه، وأنا أسمع أخرى بدمشق. قالا أخبرنا محمد بن إسماعيل خطيب مردا. قال الأول سمعاً والثاني حضوراً في الخامسة، أخبرنا صنيعة الملك أبو محمد هبة الله ابن يحيى بن حيدره، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن رفاعة بن غدير السعدي، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الخلعي، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن سعيد بن النحاس البزار، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن الورد، أخبرنا أبو سعيد عبدالرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، أخبرنا أبو محمد عبد الملك بن هشام التحوي البصري، حدثنا زياد بن عبدالله البكائي، عن محمد بن إسحاق المطليبي، قال: ولما قدم رسول الله من منصرفة من الطائف كتب بجير بن زهير بن أبي سلمى إلى أخيه كعب - ثم ساق قصة إسلام كعب وإن شاده القصيدة بين يدي النبي ﷺ. ثم أوردها كاملة بـ (٥٣) بيتاً.

رجال الإسناد:

١ - عبدالقادر بن عبدالعزيز بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب: روى السيرة وأجزاء حديثية عن خطيب مردا. توفي سنة (٧٣٧) هـ ولم يتزوج ولم يتسرى.

انظر: ذيل العبر ٤/١٠٩. وشذرات الذهب ٦/١١٥.

٢ - أحمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي: حدث عن: ابن عبدالهادي، وخطيب مردا. وأخذ العلم عنه: ابن الصرصري وابن الزعبي وعبدالقادر القوييني. فقيه مسند. (ت: ٧٤٣) هـ. قال عنه

تاج الدين السبكي: لم أر أجلد منه على التلاوة والصلوة.

انظر: ذيل العبر ٤/١٢٨. والدرر الكامنة ١/٢٢٠.

٣ - محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي الحنبلي المعروف بـ (خطيب مردا) سمع من: ابن صدقة الحراني، وأبي القاسم البوصيري. وحدث عنه: الدمياطي، وأحمد الزيداني، وزينب بنت الكمال. (ت: ٦٥٦ هـ). أثني عليه الذهبي. انظر سير الأعلام ٢٣/٣٢٥. وشذرات الذهب ٥/٢٨٣.

٤ - هبة الله بن يحيى بن حيدرة: المصري المعروف بصناعة الملك. راوي كتاب السيرة انظر: العبر ٣/١٣١. وشذرات الذهب ٤/٣٤٨.

٥ - عبدالله بن رفاعة بن غدير السعدي: أبو محمد. فقيه محدث مستند زمانه - لازم أبي الحسن الخلعي فسمع منه السيرة، وسنن أبي داود. وحدث عنه: التاج المسعودي، وهبة الله بن حيدرة (ت: ٥٦١ هـ).

انظر سير الأعلام ٢٠/٤٣٥. وشذرات الذهب ٤/١٩٨.

٦ - علي بن الحسن الخلعي: فقيه، محدث، راوي السيرة. قيل: إن الجن كانت تقرأ عليه الفقه والحديث، حدث عن أبي محمد بن محمد النحاس، وأبي العباس بن الخشاب، وأحمد بن الحسن العطار. وحدث عنه: محمد بن طاهر، وأبو بكر بن العربي، وعبدالله بن رفاعة السعدي. ألف في الحديث (عشرين جزءاً) تعرف بـ (الخلعيات). توفي سنة (٤٩٢) هـ.

انظر: سير الأعلام ١٩/٧٤. وحسن المحاضرة ١/٤٠٤.

٧ - عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد النحاس: محدث صدوق. سمع الحديث وهو صغير. وسمع السيرة عن عبدالله بن جعفر بن الورد. وسمعها منه: أبو الحسن، وحدث عنه أبو عمرو

لدناني، وأبو نصر السجزي (ت: ٤١٦) هـ.

انظر: سير الأعلام ٣١٣/١٧. والنجم الزاهرة ٢٦٣/٤.

٨ - عبدالله بن جعفر بن سعيد بن الورد: محدث ثقة راوي السيرة عن عبدالرحيم البرقي. وحدث عنه: ابن منه، وأبو محمد بن النحاس (ت: ٣٥١) هـ.

انظر: سير الأعلام ٣٩/١٦. وشذرات الذهب ٨/٣.

٩ - عبدالرحيم بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي: محدث ثقة راوي السيرة عن عبدالملك ابن هشام، وحدث عنه بالسيرة أيضاً عبدالله بن جعفر بن الورد، وأبو القاسم الطبراني، ووهم في تسميته أحمد، كما يقول الذهبي. (ت: ٢٨٦) هـ.

انظر: سير الأعلام ٤٨/١٣. وشذرات الذهب ١٩٣/٢.

١٠ - عبدالله بن هشام - سبقت ترجمته في روایة ابن جابر الوادي آثي.

١١ - زياد بن عبدالله البكائي سبقت ترجمته في روایة ابن جابر الوادي آثي.

درجته: إسناده صحيح إلى ابن إسحاق.

الرابع عشر: روایة أبي بكر الهيثمي:
لم يوردها بإسناد وإنما حكها عن الطبراني. وسبق القول في إسناد الطبراني فلينظر هناك.

الخامس عشر: روایة الحافظ بن حجر العسقلاني:
اكتفى بإيراد إسناد ابن أبي عاصم وسبق النظر في روایة ابن أبي عاصم فلتنظر هناك.



الخلاصة:

إن القصيدة رواها بإسناد موصول كل من: إبراهيم ابن ديزيل في جزءه، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، والإمام ثعلب في مجالسه، وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني، والحاكم في مستدركه، والبيهقي في السنن الكبرى، وفي دلائل النبوة، وأبو بكر الإشبيلي في الفهرست. كما رويت بأكثر من طريق موقوفة على موسى بن عقبة، أو علي بن جدعان أو محمد بن إسحاق، وإسناد ابن ديزيل الموصول أعلى تلك الأسانيد - وإن كان في إسناده: الحجاج بن ذي الرقيبة وعبدالرحمن بن كعب لم أعثر لهما على ترجمة كافية. وقد صححه الحاكم في المستدرك وإشار إلى ذلك ابن عبدالبر والحافظ بن حجر. وعلى ابن المديني.

قال الحاكم: (وأما حديث محمد بن فليح عن موسى بن عقبة وحديث الحجاج بن ذي الرقيبة فإنهما صحيحان). وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

وقال علي بن المديني شيخ البخاري على إسناد محمد بن فليح عن موسى بن عقبة (لم أسمع في خبر كعب بن زهير حديثاً قط أتم ولا أحسن من هذا ولا أبالي ألا أسمع من خبره غيره).

وقال ابن عبدالبر: (ولا أعلم في صحبة كعب وروايته غير هذا الخبر).

وقال الحافظ بن حجر: (وَقَعَتْ لَنَا - أَيِّ الْقُصْيَدَةِ - بِعْلُوٍ فِي
إِسْنَادِ بْنِ دِيزِيلِ فِي جُزْءِهِ).

وعليه أقول: إن قصيدة (بانت سعاد) صحيحة ثابتة - إن لم تكن بالإسناد الموصول كما عند بعض العلماء - فبالإسناد المرسل. والمرسل حجة عند جمهور العلماء، لا سيما إذا اعتمد بما يدل على صحته، كتعدد طرقه، وألفاظه، وتلقي العلماء له بالقبول، وعدم التكير.

قال أبو داود: (وَأَمَّا الْمَرَاسِيلُ فَقَدْ كَانَ يَحْتَجُ بِهَا الْعُلَمَاءُ مِثْلُ
سَفِيَانَ الثُّوْرَى وَمَالِكَ بْنِ أَنَسَ وَالْأَوْزَاعِيِّ إِذَا لَمْ يُوجَدْ مَسْنَدٌ يَخَالِفُهَا
فَيَحْتَجُ بِهَا وَلَيْسَتْ هِيَ مُثْلُ الْمُتَصَلِّ بِالْقُوَّةِ). وقال شيخ الإسلام بن
تيمية: (وَالْمَرَاسِيلُ إِذَا تَعَدَّتْ طُرُقُهَا وَخَلَتْ مِنَ الْمُواطَأَةِ كَانَتْ حَجَةً
قَطْعَاهَا). وخبر كعب وإنشاده القصيدة بين يدي النبي ﷺ قد تعددت
طرقه بين موصول وموقف. جمعت لك في هذه الرسالة ثمانية طرق
موصولة وأكثر من إثنين عشر طريقاً موقوفة على أكثر من واحد. ولم
أجد كتاباً مزبوراً لأحد من السلف أو الخلف أنكر أو شك في هذا
الخبر فصار بمثابة المجمع عليه المتواتر توافراً معنوياً - والله أعلم.



الأحكام الفقهية المستنبطة^(١)

- ١ - إذا شبب الشاعر بامرأة بعينها - ليست مما يحل له وطئها - ردت شهادته.
- ٢ - ومن شبب ولم يعين أحداً - كعادة الشعراء في مطلع قصائدهم - لم ترد شهادته.
- ٣ - ما جاء في النهي عن المدح في الوجه وحشو التراب في وجوه المداحين - محمول على ما إذا كان المدح كذباً أو في غير محله. أو كان المدح صفة لا تكاد تفارق المادح. وما عداه فجائز.
- ٤ - يجوز سماع المدح من المادح إذا كان بحق. فقد سمع الرسول ﷺ من كعب قصيده وفيها المدح له، والثناء عليه. ولو كان لا يجوز لأنكره على كعب. وما زال أهل الفضل يُمدحون في مجالسهم دون أن ينكرروا على مادحיהם، لأنهم واثقون في أنفسهم

(١) انظر: تفسير القرطبي ١٤٧/١٣. وأحكام القرآن لابن العربي ١٤٣٤/٣. وعارضة الأحوذى ١١٩/٢. وأعلام الموقعين ٣٧٠/٢. ومدارج السالكين ٣٩٦/١. وزاد المعاد ٥٢٠/٣ لابن القيم. وانظر الصارم المسلول لابن تيمية ص ١٤٥. والأداب الشرعية لابن مفلح ٤٥٩/٣. وغذاء الألباب للسفاريني ١٧٧/١. وتكميلة المجموع شرح المهدب ٤٢/٢٠ فما بعده والصفحات ٧٧ - ٧٩. وأحكام السلطانية للماوردي ص ١٧٢. وأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء ص ١٨٦. والاستيعاب لابن عبدالبر ٢٩٧/٣ هؤلاء الفقهاء وغيرهم. منهم من أشار إلى حكم أو حكمين ومنهم من ساقها مساق التأييد فقط والله أعلم.

ويرون ما يقال فيهم هو حق أو واقع .

٥ - جواز إنشاد الشعر في المسجد . ووجه ذلك أنه أُنسد في مسجد الرسول وبحضرته ، ففي غيره من المساجد ، وعند غيره من باب أولى .

٦ - لا بأس بجتماع الناس في مجمع لسماع الشعر ولو كان فيه غزل أو مدح وثناء للحاضر في المجلس .

٧ - يجوز أن يهدى الممدوح هدية عينية أو نقدية إلى المادح - إذا كان مدحه بحق والممدوح أهل لذلك .

٨ - إذا سب الشاعر الدين أو الرسول في شعره يهدى دمه ويحل قتله .

٩ - يجوز في الشعر من المبالغة ما لا يجوز في سائر الكلام المنشور .

١٠ - من آداب الجلوس لطلب العلم - التحلق حول العالم حلقا حلقا .

١١ - يجوز للمعلم أو الشيخ - أثناء تعليمه أن يلتفت عن يمينه تارة وعن يساره تارة أخرى لإظهار اهتمامه بالسامعين وشد انتباهم وإبلاغهم صوته للجميع .

١٢ - مشروعية رواية الشعر العربي الأصيل مع حفظ القرآن ورواية الحديث النبوى . فالشعر ديوان العرب كما يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو عماد اللغة العربية التي يفسر بها القرآن والسنة . وأخذ هذا أن الحجاج بن ذي الرقبة - أحد رواة الحديث - أملق قصيدة (بانت سعاد) كاملة على المحدث الثقة إبراهيم بن المنذر . ثم تناقلها الناس عنه بطرق متعددة .

١٣ - جواز التبرك بآثار الرسول ﷺ مما قد لا مس جسده الشريف .

تنبيه: لا يجوز التبرك بآثار الصالحين من لباس وشراب وطهور. وإنما هو خاص بالرسول ﷺ ولا يقاس عليه غيره لخصوصيته في هذا. كما أن الصحابة لم يفعلوه فيما بينهم مع تفاضلهم. ولو كان خيراً لسبقونا إليه. ومنع مثل هذا إنما هو سد لذرية الشرك. حيث التبرك بآثار الصالحين يفضي إلى الغلو فيهم ومن ثم عبادتهم وهي عين الشرك.



لَا يَجُوزُ تَبَرُّكُ بِأَثْارِ الصَّالِحِينَ مِنْ لِبَاسٍ وَشَرَابٍ وَطَهُورٍ . إِنَّمَا هُوَ خَاصٌّ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَقْسَمُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ لِخَصْوَصِيَّتِهِ فِي هَذَا . كَمَا أَنَّ الصَّحَّابَةَ لَمْ يَفْعُلُوهُ قِيمًا بَيْنَهُمْ مَعَ تَفَاضْلِهِمْ . وَلَوْ كَانَ خَيْرًا لَسَبَقُونَا إِلَيْهِ . وَمَنْعِ مِثْلِ هَذَا إِنَّمَا هُوَ سَدٌ لِذَرِيعَةِ الشَّرْكِ . حِيثُ التَّبَرُّكُ بِأَثْارِ الصَّالِحِينَ يَفْضِي إِلَى الْغَلُوِ فِيهِمْ وَمِنْ ثُمَّ عَبَادَتِهِمْ وَهِيَ عَيْنُ الشَّرْكِ .

نقد (قراءة القصيدة)

كتب الدكتور عبدالعزيز ناصر المانع في مجلة المجمع العلمي العراقي (المجلد: ٣٣ رجب ١٤٠٢) ه نقداً لقصيدة «بانت سعاد». شكك بإسلام كعب بن زهير أو أن القصيدة ألقيت بين يدي الرسول ﷺ فأجازها، ونفى أن توصف بأنها إسلامية. وإليك ما سطره الدكتور المانع مع شيء من الاختصار مما سماه (قراءة في قصيدة بانت سعاد). قال:

(لعل أوثق الروايات، هي تلك الرواية التي يصل السند فيها إلى الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن مضرب بن كعب بن زهير. وهي رواية أوردها ثقات، والأصبhani، وثعلب، وابن بشران، وابن الأنباري والخطيب التبريزى. مع اختلاف يسير في النص، أو عدد الأبيات - ثم ساق خبر إسلام كعب وإنشاده القصيدة - ثم قال: (لا أظن أن الدافع الذي دفع بجيراً أن يكتب لأخيه زهير - كان دافعاً ديناً بحثاً، ولكنها وسائل القربي، والأخوة. ثارت في نفس بجيرو، فكتب إليه يحثه على القدوم... والشاعر الجاهلي بل الرجل الجاهلي بصفة عامة يعتمد اعتماداً رئيسياً على قبيلته في حالة إحساسه بالخطر. وإذا كان الرسول ﷺ قد أهدر دم كعب، وقد أسلمت قبيلته مزينة في السنة الخامسة من الهجرة والتي يفترض أن تحميء ولكنها أبت ذلك. فلم يكن أمام كعب إلا الرحالة إلى المدينة، والدخول في الإسلام إن لم يكن عن قناعة فليكن طلباً للأمان... إن القصيدة استهلت بالغزل

ووصف الخمر بأربعة عشر بيتاً منها. كيف يقبل ذلك رسول الله ﷺ وقد حرمت الخمر، وقتل رسول الله ﷺ كعب بن الأشرف، لأنه كان يشتبه بنساء المسلمين... وسماع الرسول لهذا النوع من الشعر ليس سمع الراضي به ولا الموفق عليه. بل قصد منه استمالته إلى جانب الدعوة... وذكر كعب للقرآن والهجرة لا يؤخذ على أنه دليل تأثير ديني، فإن كعباً قد أعد العدة لهذا الموقف واختار له ما يناسبه من الكلمات، فمجرد ذكر القرآن في قصيدة ما، لا يعني بالضرورة أن يكون ذلك الشاعر مسلماً. وقد توجد الروح الإسلامية عند غير المسلمين كما ظهرت في قصيدة الأعشى في مدح الرسول ومنها:

وليس عطاء اليوم مانعه غدا نبي الإله حين أوصى وأشهدنا ولاقيت بعد الموت من قد تزودا وأنك لم تر صد لاما كان أرضا	له صدقات ماتغب ونائل أجذك لم تسمع وصاة محمد إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ندمت على أن لا تكون كمثله
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وبعد أن ألقى كعب قصيده، وإعلان إسلامه، وحصوله على العفو احتفى من عالم المدينة، فلا تسمع له قصائد في مدح الرسول، أو الدفاع عن الإسلام. والمستقصي لديوان كعب - إذا استبعد قصيده في مدح الأنصار - لا يجد شيئاً من هذا، إلا قصيدة واحدة في ثلاثة عشر بيتاً قال الأصممي: إنها لأوس بن حجر... ولو تتبعنا الأبيات في ديوان كعب لخرجنا بثلاثة أبيات من قصيدة يشك في إسلاميتها، وبيتاً من قصيدة أخرى، وبيتاً من ثلاثة. ذلك كل ما نجد في الديوان.... وخصص كعب المهاجرين بالمدح دون الأنصار في قصيده (بانت سعاد) للخلاف والنزع بين مزينه قبيلة كعب - والأوس والأنصار. ولئن مدح الأنصار بعد ذلك بقصيدة مستقلة بعد أن طلب منه الرسول ذلك - فليس مدحه لهم عن طيبة خاطر!! . ولعل كعباً قصد في مدحه للأنصار أن يخص الأوس حلفاء قبيلته في الجاهلية دون الخزرج). انتهى كلام المانع مختصرأ.

نقد النقد:

أولاً: إن من أسس النقد العلمي المنصف أن لا يباشر الناقد النقد لرأي، أو مسألة، أو وضع وهو مستبطن رأياً آخر، يريد أن يفرضه على المقابل له. فتراء يتتصيد الفلتات من ثنايا الحديث، ويقتني العثرات، والزلات السابقة. حتى إنك لتراء يكاد يحاكم النيات، وخطرات النفس وكأنها ماثلة بين يديه قبل أن يفصح عنها صاحبها. ويكاد أن يكون الدكتور المانع من هذا القبيل.

ثانياً: أن يكون النقد على أرض الواقع فلا ينطلق من الخيال الممحض. وأعني بأرض الواقع أن يكون النقد منطلقاً من المجتمع الذي يعيش فيه المنقود - إن كان النقد للمجتمع. أو يكون النقد منصباً على النص، وموارده، وما يحيط به من ملابسات، ولا يُعمل أو يُغضض الطرف عن عقيدة، أو فكر الشاعر. كما في قصيدة كعب هذه. فإن فقد الناقد هذه الجوانب وأمثالها لم يوصف بأن عمله (نقد علمي) بأية حال.

وأبدأ بالنقد لقراءة الدكتور المانع في قصيدة (بانت سعاد)
فأقول:

كيف لا يكون الدافع دينياً لبجير بن زهير عندما كتب لأخيه كعب أن يسرع في الدخول في الإسلام؟ كيف لا يكون ذلك الدافع من بجير دافعاً دينياً وهو قد أسلم قبل أخيه وذاق حلاوة الإيمان؟ ولا يمنع أن يكون فعل ذلك مع أخيه كعب بداعٍ محبة الأخ لأخيه وليس هذا بخارج عن الدافع الديني حيث الإسلام لا يكبح الغرائز الفطرية، كمحبة الأبوين، والأولاد، والإخوة وسائر القرابة، بل ينميتها ويهذبها. إن هذا القول من الناقد عند قراءته للقصيدة بمثابة التشكيك في نوايا بجير بن زهير رضي الله عنه وكيف ومتى ومن أين اطلع على نيته وقصده!!!؟

- ثم راح الكاتب يشكك في حقيقة إسلام كعب فهو عنده - لم

يسلم عن رغبة، وقناعة، وحب للإسلام. وإنما أسلم خوفاً على نفسه وطلباً للأمان فقط. وإضافة على ما قلته في حق بجير أقول: لو صدق في حق كعب ما ادعاه هذا الكاتب لراح كعب يسب الدين والرسول كما فعل غيره من المشركين الذين نقضوا العهد أو ارتد مع من ارتد. وحاشاه رضي الله عنه عن ذلك.

- أما كيف قبل الرسول أن يسمع من كعب قصيدة فيها الغزل ووصف الخمر، وسبق أن حرم ذلك في الإسلام. فقد أجاب الدكتور على هذا - ربما وهو لا يدرى، لما قال: (وَحِينَ يَسْمَعُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ كَعْبٍ هَذَا النَّوْعُ مِنَ الشِّعْرِ إِنَّمَا هُوَ اسْتِمَالَةٌ لَهُ إِلَى جَانِبِ الْنَّدْعَةِ الْجَدِيدَةِ). فلئن يعود كعب من عند رسول الله وقد رضي عنه، خير من عودته غاضباً حاجياً). وأضيف أمراً آخر أهم من ذلك: إن الرسول ﷺ هو المشرع لأمته بقوله، وفعله، وإقراره. وقد اجتمعت هذه الأمور التشريعية الثلاثة في حق كعب وقصيده. أما القول فعندما قال لكعب بعد أن أنسده قصيده: (لَوْ قَلْتَ فِي الْأَنْصَارِ شَيْئاً فَإِنَّهُمْ أَهْلٌ لِذَلِكَ) أما الفعل فبإشارته ﷺ بكمه إلى الخلق ليأتوا فيسمعوا منه عندما قال كعب:

إن الرسول لسيف يستضيء به
في فتية من قريش قال قائلهم
ببطن مكة لما أسلموا زولوا
مهند من سيف الحق مسلول

أما إقراره عليه فبسماعه للقصيدة كاملة، بما فيها من الوصف، والغزل - ولم ينكر عليه. ولو كان ذلك منكراً لبينه له وللناس، والله لا يقر رسوله على خطأ، وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز. فظاهر أن إقراره عليه لكتاب في إنشاده قصيده تشرع للأمة بلا نزاع. فكيف إذا أضيف إلى إقراره له، قوله، وفعله؟

- أما قول الكاتب في نقده للقصيدة: (إن سماع الرسول لكتاب ليس سماع الراضي والموافق).

فليت شعري من أين له هذا الفهم؟ إن هذا محض افتراء وقول على الرسول بغير علم. سبحانك هذا بهتان عظيم.

- وقال الكاتب إن وجود لفظ (القرآن) ومعنى (الهجرة) في قصيدة كعب. لا يدل على إسلامه ولا على وصف القصيدة بأنها إسلامية. إذ قد يوجد مثل ذلك عند بعض الشعراء ولا يعني بالضرورة بأنه مسلم!! . وعليه أقول: إن إسلام كعب ثابت بالخبر المستفيض أنه شهد: أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. لا بمجرد إنشاده القصيدة. ثم أيضاً قد تكون القصيدة إسلامية بما تحويه من معانٍ وألفاظ شرعية والشاعر غير مسلم، والشاهد على هذا كثيرة من الماضي والحاضر. ومن هذه حاله فقد آمن لسانه وكفر قلبه كما في قصيدة الأعشى في مدح الرسول ومorte كافراً.

- ويواصل الكاتب تشكيكه في إسلام كعب قائلاً: (ولو تتبعنا الأبيات - يعني الإسلامية - في ديوان كعب لخرجنا بثلاثة أبيات من قصيدة يشك في إسلاميتها وبيت من قصيدة أخرى وبيت من ثلاثة ذلك كل ما تجده في الديوان).

إن القصيدة التي يشك الكاتب في إسلاميتها هي قصيدة (بانت سعاد) وثلاثة الأبيات منها هي :

فقلت خلوا سبيلي لا أبالكم
 وكل ما قدر الرحمن مفعول
أنبئت أن رسول الله أوعذني
والعفو عند رسول الله مأمول
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة
القرآن فيها مواعيظ وتفاصيل

ويعني بالبيت من قصيدة أخرى قول كعب لأخيه بجير قبل أن يسلم:

شربت مع المؤمن كأساً روية فأنهلك المؤمن منها وعلكا

ولعله أراد بالبيت من قصيدة ثالثة قول كعب في قصيده: (رحلت إلى قومي):

ليوفوا بما كانوا عليه تعاقدوا بخيف منى والله راء وسامع

ويقول الدكتور المانع أيضاً: (إذا استبعدنا قصيده في مدح الأنصار لا نجد شيئاً في مدح الرسول والدفاع عن الإسلام سوى قصيدة واحدة في ثلاثة عشر بيتاً، قال الأصمسي إنها لأوس بن حجر) وهي القصيدة العاشرة في ديوان كعب والتي قالها بعد إسلامه وأراد أن يصلح خلافاً وقع في قومه ومطلعها:

رحلت إلى قومي لأدعوا جلهم إلى أمر حزم أحكمته الجماعة

وهكذا لا يبقى الكاتب الناقد من شعر كعب بن زهير في إسلامه سوى خمسة أبيات لا غير.

وفي نص رواية الديوان عن القصيدة التي في ثلاثة عشر بيتاً جملة: (وزعم الأصمسي أنها لأوس بن حجر) فأسقط الدكتور كلمة (زعم) التي تضعف القول بأن القصيدة لكتاب وهذا لا يتفق مع الدقة والأمانة العلمية. ولئن زعم الأصمسي أنها لأوس بن حجر فإن عدداً من العلماء ممن هم قبل الأصمسي، أو معاصر له، أو جاء بعده نصوا على أن القصيدة لكتاب بن زهير، فخالفوه في ذلك، كابن إسحاق، وابن هشام، والبغدادي.

- ويستبعد الدكتور المانع أن يرتجل كتاب بن زهير قصيده (بانت سعاد) بل لا بد أن يكون قد أعدها لا سيما وأبوه زهير بن أبي سلمى صاحب الحوليات !!

وأقول للدكتور المانع: إن الشعر من الشعور وسمي الشاعر شاعراً لإحساسه وتأثيره وانفعاله بما حوله ومن حوله يعبر عن هذا بقصيدة أو أبيات من شعره. وسواء ارتجل كتاب القصيدة حين وقف بين يدي الرسول أو أعدها قبل أن يمثل بين يديه بزمن فإن الأمر ليس بذكي شأن. والاحتمال الأول أقرب لا سيما وكتاب بن زهير حين أعد قصيده سينشدها أمام الرسول ﷺ وليس بين يدي شعراء يفاخرهم أو

نقد يخشاهم حتى يضطر إلى تنقيحها حولاً أو بعضه كما عرف عن أبيه زهير.

- وأخيراً هذه بعض نماذج من شعر كعب بن زهير تدل على حسن إسلامه وإسلامية شعره، مما أغمض الدكتور عينه عنها من ديوانه رضي الله عنه:

- من قصيدة (ألا بَكَرَتْ عِرْسِي) ص ٤٢ يقول فيها:

فأقْسَمْتُ بِالرَّحْمَنِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ
يَمِينُ امْرَىءِ بَرٍّ لَا أَتَحَلَّ
لَا سْتَشْعَرُنَّ أَعْلَى دَرِيسِي مُسْلِمًا
لِوَجْهِ الَّذِي يُحِبِّي الْأَنَامَ وَيُقْتَلُ
هُوَ الْحَافِظُ الْوُسْنَانَ بِاللَّيلِ مِيتًا
عَلَى أَنَّهُ حَيٌّ مِنَ النَّوْمِ مُثْقَلٌ

- من قصيدة (أعلم أني...) ص ١٥٥ يقول فيها:

فَأَغْلَمُ أَنِي مَتَى مَا يَأْتِنِي قَدَرِي
فَلَا تَخَافِي عَلَيْنَا الْفَقْرُ وَأَنْتَظِرِي
إِنْ يَفْنَ مَا عِنْدَنَا فَاللَّهُ يَرْزُقُنَا
فَلَيْسَ يَخْبِسُهُ شَحٌّ وَلَا شَفَقٌ
فَضَلَّ الَّذِي بِالْغَنَى مِنْ عِنْدِهِ نَشَقَ
وَمَنْ سِوَانَا وَلَسْنَا نَحْنُ نَرْتَزِقُ

- ومن قصيدة (لو كنت أعجب...) ص ١٥٧ يقول فيها:

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبْ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبْنِي
يَسْعَى الْفَتَى لِأَمْرِ لَيْسَ يُدْرِكُهَا
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ مَدْوَدْ لَهُ أَمْلٌ
سَعَى الْفَتَى وَهُوَ مَخْبُوءٌ لِهِ الْقَدْرُ
وَالْتَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ
لَا تَثْتَهِي الْعَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِي الْأَثْرُ

- ومن قصيدة (نفي أهل الحبلق) ص ١٧٣ يقول فيها:

وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ
فَجُزْنَا بِبَطْنِ مَكَةَ وَامْتَنَعْنَا
وَحَلَّ عَمْوَنَا حَجَرَاتٍ تَجْدِ
مَوَاثِيقًا عَلَى حُسْنِ التَّصَافِي
بَتَّقَوْى اللَّهُ وَالْبِيْضِ الْخِفَافِ
فَأَلْيَةَ فَالْقُدُوسَ إِلَى شَرَافِ

أرَادُوا الْلَّاتِ وَالْعَزَّى إِلَاهًا
كَفَى بِاللَّهِ دُونَ الْلَّاتِ كَافٍ

- ومن قصيدة يمدح فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص ١٨٠ يقول فيها:

بالصالحات من الأفعال مشهور
فكُلُّ مَنْ رَامَه بالفَخْرِ مَفْخُورٌ
قَبْلِ المعادِ وَرَبُّ النَّاسِ مَكْفُورٌ
حَتَّى استقاموا وَدِينُ اللَّهِ مَنْصُورٌ
أَهْلُ الْهُوَى وَذُوو الْأَهْوَاءِ وَالْزُّورُ

إِنْ عَلَيْا لِمَيمُونَ تَقْيِيْتَهُ
صِهْرُ النَّبِيِّ وَخَيْرُ النَّاسِ مُفْتَخِرًا
صَلَى الطَّهُورُ مَعَ الْأَمَيِّ أَوْلَاهُمْ
مَقاومٌ لِطُغْيَةِ الشَّرِكِ يَضْرِبُهُمْ
بِالْعَدْلِ قُمْتَ أَمِينًا حِينَ خَالَفْتَهُ

- ويقول في ص ١٨٤ :

ولِيُسْ لِرَحْلٍ حَطَّهُ اللَّهُ حَامِلُ
أَصْبَتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ

وَلَيْسَ لِمَنْ يَرْكِبُ الْهُوَلَ بِغَيْرِهِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُقْصِرْ عَنِ الْجَهَلِ وَالْخَنَّا

- ويقول في س ١٨٧ :

وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ

تَعْلَمُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْكَ مُذْرِكِي

- ويقول أيضًا في ص ١٨٩ :

فَلَهُ بَيْاضٌ بِالْخَدُودُ
كَرْمُ التَّبَوَّةِ وَالْجَدُودُ

مَسَحَ النَّبِيِّ جَبَيْتَهُ
وَبِوَجْهِهِ دِبَاجَةٌ

وإذا كان الدكتور عبدالعزيز المانع قد أغمض عينيه المبصرتين عن الألفاظ والمعاني الإسلامية في شعر كعب بن زهير وهو يقلب ديوانه. فإنه رد رواية الثقات عنده من أصحاب كتب الأدب كالأشبهاني وثعلب، وابن بشران، وابن الأنباري، والخطيب التبريزى. وإذا كانوا ثقات عنده كما يقول فلماذا يخالفهم إن مخالفة الثقات نوع

من الشذوذ ومن شذ عن الثقات عاش في درك الرعاع ﴿وَمَنْ لَّهُ يَجْعَلُ
اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾.

ومما يثير العجب ويدعو للتسائل أن الدكتور المانع نشر قصة إسلام كعب وإنشاده القصيدة بين يدي الرسول ﷺ في مجلة عالم الكتب بالرياض في رجب ١٤٠١هـ ولم يعترض على القصيدة بشيء بل وثقها وساقها مساق التأييد. وفي مجلة المجمع العلمي العراقي عدد ٣٣ رجب ١٤٠٢هـ نقد القصيدة وشكك بها وقلل من معانيها مما سر هذا التناقض في الرأي وهل للزمان والمكان أثر لذلك؟ المعنى في بطن الشاعر.

ربنا لا تنزع قلوبنا بعد إذ هديتنا ونعود بك من الحور بعد الكور.

وفي أثناء مراجعتي لتجارب الطباعة لهذا الكتاب - اطلعت على بحث مختصر مفيد لفضيلة الشيخ إسماعيل الأنصارى رحمه الله وغفر له - يرد فيه على سعدي أبو حبيب الذي يشكك في صحة ثبوت قصيدة (بانت سعاد). وذكر الشيخ إسماعيل أن هذا الكاتب نشر بحثه في مجلة (الأديب) ال بيروتية/ عدد أبريل ١٩٧١ م.

وعند قراءتي لرد فضيلة الشيخ تبادر إلى ذهني أن الدكتور عبدالعزيز المانع قد أو حاكى سعدي أبو حبيب محاكاة لا تتفق مع البحث العلمي الذي ينادي به ويزعم أنه يسير عليه. والله المستعان.



موارد القصيدة في كتب اللغة والتاريخ والأدب

ذكرت قصيدة (بانت سعاد) بدون إسناد - في عدد من كتب اللغة والتاريخ والأدب وذكرت في بعضها كاملة وفي بعضها بعض أبيات منها وسأذكر موارد القصيدة مرتبة حسب وفيات مؤلفيها:

- ١ - ابن هشام (ت: ٢١٨) ه في كتابه (السيرة النبوية) ٥٠٣/٢.
- ٢ - ابن سلام الجمحي (ت: ٢٣١) في كتابه (طبقات الشعراء) ٩٩/١.
- ٣ - ديوان كعب بن زهير - شرح الدكتور عمر الطباع، نسخة أبي الحسن السكري (ت: ٢٧٥) ه.
- ٤ - إن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦) ه في كتابه (الشعر والشعراء) ص ٨٤.
- ٥ - أبو زيد القرشي (توفي في أوائل القرن الرابع) في كتابه (جمهرة أشعار العرب) ٧٨٩/٢.
- ٦ - ابن عبد ربه (ت: ٣٢٨) ه في كتابه (العقد الفريد) ١٣٨/٦.
- ٧ - أبو عبيدة الله المرزباني (ت: ٣٨٤) ه في كتابه (معجم الشعراء) ص ٢٠٦.

- ٨ - ابن حزم الظاهري (ت: ٤٥٦) هـ في كتابه (جوامع السيرة)
ص ٢٤٩.
- ٩ - ابن رشيق القيرواني (ت: ٤٥٦) هـ في كتابه (العمدة)
ص ٢٣.
- ١٠ - ابن عبدالبر القرطبي (ت: ٤٦٣) هـ في كتابه (الدرر في
اختصار المغازي والسير) ص ٢٣٧.
- ١١ - الزمخشرى (ت: ٥٢٨) هـ في كتابه (الفائق) في غريب
ال الحديث ١٦٢/٣، ٣٨٦.
- ١٢ - ابن الأثير (ت: ٦٣٠) هـ في كتابه (أسد الغابة) ١٧٥/٤.
وفي (الكامل) في التاريخ ١٨٦/٢.
- ١٣ - علي السخاوي (ت: ٦٤٢) هـ في كتابه (سفر السعادة)
٩٠٣، ٨٩٧/٢.
- ١٤ - محبي الدين النووي (ت: ٦٧٦) هـ في كتابه (تهذيب
الأسماء واللغات) ٦٧/٢.
- ١٥ - ابن سيد الناس (ت: ٧٣٢) هـ في كتابه (عيون الأثر)
٢٠٩/٢ و (منح المدح) ص ٢٥٤.
- ١٦ - النووي (ت: ٧٣٣) هـ في كتابه (نهاية الأرب) ٤٢٩/١٦.
- ١٧ - الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ في كتابه تاريخ الإسلام (المغازي)
ص ٦١٥ و (التجريد) ٣١/٢.
- ١٨ - عبد الملك بن هشام النحوي (ت: ٧٦١) هـ في كتابه
(معنى الليب) ٤١١/٢، ٤٣٨، ٦٩٦.
- ١٩ - ابن كثير القرشي (ت: ٧٧٤) هـ في كتابه (البداية والنهاية)
٤١٣/٤ و ٩/٦.
- ٢٠ - عمر السهروردي (ت: ٨٣٢) هـ في كتابه (عوارف

المعارف) مطبوع مع كتاب إحياء علوم الدين ١٥٨/٥.

٢١ - الفاسي المكي (ت: ٨٣٢) هـ في كتابه (شفاء الغرام)
.٢٢٩/٢

٢٢ - العامري (ت: ٨٩٣) هـ في كتابه (بهجة المحافل) ٤٤٦/١

٢٣ - خالد الأزهري (ت: ٩٠٥) هـ في كتابه (التصريح على
التوضيح) ١٧٠/١

٢٤ - جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١) هـ في كتابه (المزهر)
.٤٩٤/١

٢٥ - القسطلاني (ت: ٩٢٣) هـ في كتابه (المواهب اللدنية)
.١٧٠/١

٢٦ - الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢) هـ في كتابه (الهدى والرشاد)
.٧٠/١٢

٢٧ - الديار بكري (ت: ٩٦٦) هـ في كتابه (تاريخ الخميس)
.١٢١/٢

٢٨ - علي بن إبراهيم الحلبي (ت: ١٠٤٤) هـ في كتابه (إنسان
العيون) ٩٤/٣

٢٩ - عبد القادر البغدادي (ت: ١٠٩٣) هـ في كتابه (خزانة
الأدب) ١١/٤، ٥٢٦

٣٠ - محمد الزرقاني (ت: ١١٢٢) هـ في كتابه (شرح المواهب
اللدنية) ٥٠/٤

٣١ - محمد بن عبدالوهاب (ت: ١٢٠٦) هـ في كتابه (مختصر
السيرة) ص ١٦٩.

٣٢ - عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (ت: ١٢٤٢) هـ في كتابه
(مختصر السيرة) ص ٣٨٠

- ٣٣ - أحمد زيني دحلان (ت: ١٣٠٤) في كتابه (السيرة النبوية)
مطبوع بهامش السيرة الحلبيّة ٢٦٨/٢.
- ٣٤ - يوسف النبهاني (ت: ١٣٥٠) هـ في كتابه (المجموعة
النهاية) ٢/٣.



البردة والقصيدة في كتب التاريخ والأدب

معنى البردة:

قال الجوهرى: (البردة كساء مربع فيه صغر تلبسه الأعراب) ٤٤٧/٢ . وفي القاموس: (البرد بالضم ثوب مخطط) ٤٢٦/١ . وفي لسان العرب: (البردة كساء يلتحف به وقيل إذا جعل الصوف شقة، وله هدب فهي بردة). وفي حديث عبدالله بن عمر: أنه كان عليه يوم الفتح: بردة فلوت (صغريرة لا ينضم طرفاها) - وهي الشملة المخططة) ٢٥٦/٤ . وانظر: غريب الحديث لأبي عبيدة القاسم بن سلام ٨٧/٣ . والنهاية لابن الأثير ١١٦/١ ففيهما زيادة وصف البردة بأنها سوداء.

وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار ٨٣/١ (البردة بضم الباء وهو كساء مخطط وجمعه (برد). وقيل هي الشملة والنمرة وفسر في حديث البخاري بأنه الشملة).

أخرج البخاري في صحيحه من حديث سهل: (أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ ببردة منسوجة فيها حاشيتها، أتدرون ما البردة؟ قالوا: الشملة، قال: نعم. قالت نسجتها بيدي، فجئت لأكسوكها فأخذها النبي ﷺ محتاجاً إليها، فخرج إلينا وإنها إزاره فحسنها فلان. فقال: أكسنيها ما أحسنها. قال القوم: ما أحسنت لبسها النبي ﷺ محتاجاً إليها، ثم سأله وعلمت أنه لا يرد سائلاً، قال: إني والله ما سأله

لأليسها، وإنما سأله لتكون كفني قال سهل فكانت كفنه) انظره مع الفتح ١٤٣/٣.

وفي نفس المرجع أيضاً ٢٧٥/١٣ عن أنس بن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه برداءه جبدة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق الرسول ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة الجبدة).

وخلاصة القول: إن البردة والشمرة والنمرة وكساء الطيالسة كلها معاني متقاربة مختلفة الألوان والأشكال يجمعها لفظ (الكساء الغليظ) كان رسول الله ﷺ يلبس هذا حيناً، وذاك حيناً آخر. ويعبر كل راوي على نحو مما رأى حيث كان للرسول ﷺ أكثر من بردة. وقد ثبت أنه أهدى لأكثر من شخص (بردته) فتعين تعدد (البرد) بتعدد من أهدي إليهم الرسول ﷺ ذلك. والله أعلم.

تاريخ البردة:

ذكرت أكثر المراجع التاريخية والأدبية أن الرسول ﷺ أعطى كعب بن زهير بردته لما أنسده قصيدة (بانت سعاد)، وإن هذه البردة اشتراها معاوية بن أبي سفيان من كعب، أو من ورثته. وهي البردة التي توارثها الخلفاء الأمويون والعباسيون.

ذكر ذلك محمد بن سلام الجمحي في (طبقات فحول الشعراء) ١٠٣/١. وقال المسعودي في كتابه (مروج الذهب) ٢٩٩/٣، ٣٨٦/٤ (إن مروان بن محمد آخر خلفاءبني أمية. دفن البردة والقضيب ومختصر. لئلا تصير إلى بني هاشم، فأخرجتها بنو العباس) وقال في سنة (٣٣٣) هـ. (وأخذت البردة والقضيب والخاتم من الخليفة المتقي لما خلع - وسلمت إلى المستكفي بالله).

وذكرها ابن عبدربه في كتابه (العقد الفريد) ١٣٩/١، ١٤٢. قال: (دخل كعب بن زهير على النبي ﷺ قبل صلاة الصبح فمثل بين يديه

وأنشده (بانت سعاد) وذكر أبياتاً منها - ثم خرج من هذا إلى مدح النبي ﷺ فكساه برباداً اشتراه منه معاوية بعشرين ألف درهم). وقال ابن رشيق القيرواني في (العمدة) ص ٢٤٠: وأعطاه مائة من الإبل.

وذكرها ابن الأثير في تاريخه ١٨٩/٢ قال: (فكساه النبي ﷺ ببردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية أرسل إلى كعب: أن بعنا ببردة رسول الله ﷺ فقال: ما كنت لأؤثر بثوب رسول الله أحداً فلما مات كعب اشتراها معاوية من أولاده بعشرين ألف درهم وهي البردة التي عند الخلفاء الآن) (أي قبل وفاته سنة ٦٣٠ هـ) وذكرها أيضاً في كتابه (أسد الغابة) ١٧٥/٤ وتعقب ابن كثير ابن الأثير في (البداية والنهاية ٤١٩/٤) قال: (وهذا من الأمور المشهورة جداً ولكن لم أر ذلك في شيء من هذه الكتب المشهورة بإسناد ثقة).

وذكرها أيضاً الحافظ بن حجر في كتابه (والإصابة في تمييز الصحابة) ٢٩٧/٣.

وعقد السيوطي لها فصلاً في كتابه (تاريخ الخلفاء) ص ١٩. وذكرها القسطلاني في (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) ١٧١/١. كما ذكرها المقربي في (نفح الطيب) ٦٨٨/٢. كما ذكرها البغدادي في (خزانة الأدب) ١٢/٤ قال: (فأسلم كعب وقدم على رسول الله ﷺ وأجازه بردته الشريفة التي بيعت بالثمن الجزيلاً، حتى بيعت في أيام الخليفة المنصور بمبلغ أربعين ألف درهم، وبقيت في خزائن بني العباس إلى أن وصل المغول، وجرى ما جرى، والله أعلم بحقيقة الحال).

وقال ابن حجة في شرحه للقصيدة ص ٢٦: (وفي رواية أبي بكر الأنباري أن كعباً لما وصل إلى قوله:

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيف الحق مسلول

فمن عليه الرسول ﷺ ببردة كانت عليه، وأن معاوية بذل فيها

عشرة آلاف درهم فقال: (ما كنت لأؤثر بثوب رسول الله ﷺ أحداً فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألف درهم فأخذها منهم).

وذكرها أيضاً تاج الدين السبكي في (الطبقات الكبرى) للشافعية ١٢١/١.



عدد أبيات القصيدة

اختلفت المراجع العلمية في عدد أبيات القصيدة اختلافاً كبيراً تراوح أبيات القصيدة فيها ما بين (٢٥) إلى (٦٠) بيتاً، وإليك أسماء المراجع التي أوردت أكثر من نصف أبياتها:
فالذهببي: عدتها (٣٩) بيتاً في (تاريخ الإسلام - المغازي)
ص ٦١٥.

وعند الحافظ بن ديزيل في جزءه ص ٥٣ عدتها (٤٨) بيتاً.
أما أبو عبدالله الحاكم فقد أوردها في المستدرك (٥١) بيتاً. ٥٧٨/٣.
 وعدها ابن كثير في البداية والنهاية ٤/٤١٣. (٥٤) بيتاً ومثله ابن سيد الناس في (منح المدح) ص ٢٥٤ ومثلهما البيهقي في (دلائل النبوة) ٢٠٧/٥. وعند ابن حجة الحموي في شرحه لها بلغت أبياتها (٥٥) بيتاً. كما هي في ديوان كعب بن زهير.
أما عند ابن هشام في السيرة ٢/٥٠٣ وأبي زيد القرشي في (جمهرة أشعار العرب) ٢/١٨٩ فبلغت (٥٨) بيتاً.

كما عدتها العامري في (بهجة المحافل) ١/٢٤٦ ويوسف النبهاني في المجموعة النبهانية ٣/٢ (٥٩) بيتاً.
أما النووي فبلغت أبياتها عنده (٥٧) كما في نهاية الأرب
٤٢٠/٦.

ولم أر من ذكرها (٦٠) بيتاً سوى الدكتور محمد بن السيد إبراهيم في كتابه (أثر بانت سعاد في التراث العربي).

وعند النظر في أغراض القصيدة كما هي عند ابن هشام في السيرة مثلاً. وقد بلغت (٥٨) بيتاً نجد:

١ - أن كعب بن زهير رضي الله عنه خخص (١٣) بيتاً من أولها في التغزل بمحبوبته سعاد.

٢ - وخصص (٢٢) بيتاً في وسط القصيدة لوصف الناقة التي ستحمله إلى سعاد.

٣ - وخصص (٢٣) بيتاً في مدح الرسول ﷺ. وهذه الفرض (المدح) أهم أغراض القصيدة. وما سبقه بمثابة المقدمات له.



وإليك متن القصيدة كما هي في ديوان كعب بن زهير. ثم يتلوها توثيق أبياتها وشرحها.

بَانْتُ سَعَادٌ

[من البسيط]

مُتَيَّمْ إِنْرَهَالْمِ يُجَزْ مَكْبُولُ
إِلَّا أَغْنُ غَضِيبُ الْطَّرْفِ مَكْحُولُ
كَانَهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَغْلُولُ
صَافِ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ
مِنْ صَوْبِ سَارِيَةِ بِيْضُ يَعَالِيلُ
مَا وَعَدْتُ أَوْ لَوْ أَنَّ النُّضَحَ مَقْبُولُ
فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ
كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ
إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
وَمَا لَهُنَّ طَوَالَ الدَّهْرِ تَغْجِيلُ
إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
إِلَّا الْعِتَاقُ التَّجِيبَاثُ الْمَرَاسِيلُ
فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

- ١ - بَانْتُ سَعَادٌ فَقْلِبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ
- ٢ - وَمَا سَعَادٌ غَدَاءَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا
- ٣ - تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا أَبْتَسَمْتُ
- ٤ - شُجَّثْ بِذِي شَبَمِ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ
- ٥ - تَجْلُو الْرِيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ
- ٦ - يَا وَيْحَاهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ
- ٧ - لَكَنَّهَا خُلَّةً قَدْ سِيَطَ مِنْ دَمَهَا
- ٨ - فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا
- ٩ - وَمَا تَمَسَّكُ بِالْوَضْلِ الَّذِي زَعَمْتُ
- ١٠ - كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبِ لَهَا مَثَلًاً
- ١١ - أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ يَعْجَلُنَّ فِي أَبْدِ
- ١٢ - فَلَا يَعْرَنْكَ مَا مَنَّثُ وَمَا وَعَدْتُ
- ١٣ - أَمْسَتْ سَعَادٌ بِأَرْضِ لَا يَبْلُغُهَا
- ١٤ - وَلَنْ يُبَلَّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ

عَرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولٌ
إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَانُ وَالْمِيلُ
فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَخْلِ تَفْضِيلُ
وَعُمُّهَا خَالِهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ
مِنْهَا لَبَانُ وَأَقْرَابُ زَهَالِيلُ
مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ
مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ الْلَّخِينِ بِرْ طِيلُ
فِي غَارِيزِ لَمْ تَخَوَّهُ الْأَحَالِيلُ
عِنْقُ مُبِينٍ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ
ذَوَابِيلِ وَقْعُهُنَّ الْأَرْضَ تَخْلِيلُ
لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُوسَ الْأَكْمِ تَثْعِيلُ
كَانَ ضَاحِيَهُ بِالنَّارِ مَمْلُولُ
وَقَدْ تَلْفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ
وَرْقُ الْجَنَادِيبِ يَرْكُضُنَّ الْحَصَى قِيلُوا
قَامَتْ فَجَاوِيَهَا نُكْدُّ مَشَاكِيلُ
لَمَانَعَى بِكُرَّهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ
مَشْقَقُ عنْ تَرَاقِيَهَا رَغَابِيلُ



إِنَّكَ يَابَنَ أَبِي سُلْمَى لِمَفْتُولُ
لَا أَلْفِيَّنَكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فَكُلُّ مَا قَدَرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَذْبَاءَ مَخْمُولُ



- ١٥ - مِنْ كُلَّ نَضَاخَةِ الْذَّفَرِيِّ إِذَا عَرِقْتُ
- ١٦ - تَرْمِيَ الْغُيُوبَ بِعَيْنَيْنِ مُفَرِّدَ لَهُقِّ
- ١٧ - ضَخْمُ مُقَلَّدُهَا فَغُمْ مُقَيَّدُهَا
- ١٨ - حَرْفُ أَخْوَاهَا أَبُوهَا مِنْ مَهْجُونَةٍ
- ١٩ - يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ
- ٢٠ - عَيْرَانَةُ قُذْفُتْ فِي الْلَّحْمِ عَنْ عُرْضِ
- ٢١ - كَانَ مَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا
- ٢٢ - ثُمِّرُ مِثْلَ عَسِيبِ التَّخْلِيِّ ذَا خُصَّلِ
- ٢٣ - قَنْوَاءُ فِي حُرَّتِيهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا
- ٢٤ - تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتِهِ وَهِيَ لَاحِقَةٌ
- ٢٥ - سُمْرُ الْعُجَاجِيَاتِ يَتَرُكُنَ الْحَصَى زِيَمَا
- ٢٦ - يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُضْطَخَمًا
- ٢٧ - كَانَ أَوْبَ ذِرَاعِيَهَا وَقَدْ عَرِقْتُ
- ٢٨ - وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيَهُمْ وَقَدْ جَعَلْتُ
- ٢٩ - شَدَّ التَّهَارِ ذِرَاعَاهَا عَيْنَطِيلِ نَصَافِ
- ٣٠ - نَوَاحَةُ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا
- ٣١ - تَفْرِي الْلَّبَانَ بِكَفَيَّهَا وَمِدْرَعُهَا



- ٣٢ - يَسْعَى الْوُشَاءُ بِجَهَنَّمِهَا وَقُولُهُمْ
- ٣٣ - وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كَنْتُ آمُلُهُ
- ٣٤ - فَقُلْتُ خَلُّوا طَرِيقِي لَا أَبِالْكُمْ
- ٣٥ - كُلُّ أَبِنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ



والعفو عند رحمة الله مأمول
قرآن فيها مواعيظ وتفصيل
أذنب ولو كثُرَتْ عنِي الأقوال
أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل
من الرَّسول بِإذنِ الله تُثوي
في كفِّ ذي نِقماتٍ قِيلَه القيل
وقيل إنك منبورٌ ومسؤول
ببطنِ عَثَرٍ غِيلٍ دونه غِيلٍ
لحمٌ من القوم مَغْفُورٌ خَرَادِيلٍ
أن يتركَ الْقِرْنَ إِلاًّ وهو مفلولٍ
ولا تَمَشَّى بِواديِه الأراجيلٍ
مُطَرَّحُ البَزْ وَالدَّرْسانِ مَا كُوِلٍ



مهنَّدٌ من سُيُوفِ الله مسلولٌ
ببطنِ مَكَةَ لِمَا أَسْلَمُوا زُولُوا
عند اللِّقاءِ لَا مِيلٌ مَعَازِيلٌ
من نَسْجِ داودَ فِي الْهَيْجا سَرَابِيلٌ
كَانَهَا حِلْقُ الْقَفَعَاءِ مَجْدُولٌ
ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودَ التَّنَابِيلٌ
قُومًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا
ما إِن لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ



- ٣٦ - أَتِبْتُ أَنَّ رَسُولَ الله أَوْعَدَنِي
٣٧ - مَهْلَأَ هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ
٣٨ - لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاءِ زَلَمٌ
٣٩ - لَقَدْ أَفُوْمَ مَقَامًا لَوْ يَقُولُ بِهِ
٤٠ - لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَن يَكُونَ لَهُ
٤١ - حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أُنَازِعُهُ
٤٢ - لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكْلُمُهُ
٤٣ - مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأَسْدِ مُخْدَرُهُ
٤٤ - يَعْدُو فَيَلْحَمُ ضِرَغَامِينِ عَيْشُهُمَا
٤٥ - إِذَا يُسَاُرُ قِرْنَا لَا يَحِلُّ لَهُ
٤٦ - مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِزةً
٤٧ - وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخْوَثِقَةً

- ٤٨ - إِنَّ الرَّسُولَ لِسَيْفٍ يُسْتَضَأُ بِهِ
٤٩ - فِي عُصْبَةِ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
٥٠ - زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسُ وَلَا كُشْفٌ
٥١ - شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوْسُهُمُ
٥٢ - بِيَضْ سَوَابِعُ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حِلْقُ
٥٣ - مُشُونَ مَشَيِ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ
٥٤ - لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
٥٥ - لَا يَقْعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ

توثيق متن القصيدة

توثيق النص

توثيق النص من المراجع التراثية^(١) ومقابلته على النص من (ديوان كعب بن زهير) عند ابن كثير، وابن سيد الناس. وعدد أبيات القصيدة في هذه المصادر الثلاثة (٥٥) بيتاً. وهي متوسط أبيات القصيدة عامة حيث تترواح أبياتها ما بين (٣٩) إلى (٦٠) بيتاً في المراجع الأخرى. وقد اعتمدت متوسط القصيدة في عدد أبياتها. وأشار إلى الخلاف أثناء المقابلة والتوثيق إن شاء الله. وهذا أوان الشروع في المقصود:

١ - بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يجز مكبول
توثيق النص: هكذا عند النويري. ولا بن كثير (عندما) بدل (إثرها) وعنده ابن هشام، وابن ديزيل، والحاكم، وابن سيد الناس، والذهبي، والسبكي، وابن حجة، والعامراني، والنبهاني (لم يفد). وفي الديوان وجمهرة الشعار العرب (لم يجز) هكذا.

الغريب: بانت: فارقت وبعدت. متبول: أسلمه الحب فأضناه. متيم: ذلل الهوى أي عبده لمحبوبه. وهو نوع من أنواع الحب ودرجة من درجاته. مكبول: مكبل بقيد لا ييرح حبيبه.

(١) بلغت فيما رجعت إليه أكثر من خمسة عشر مرجعاً.

والمعنى: أن محبوبته فارقته فقيده حبها فأصابه السقم والذل والأسر فلا يستطيع الفكاك من قيده ولا الفرار من سجنه.

٢ - وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول

توثيق النص: هكذا (إذ رحلوا) في جميع المراجع. ما عدا ابن سيد الناس، والنويري، والعامری فھي عندهم (إذا برّزت).

الغريب: البین: البعد، والفرق. والأغن: الظبي الصغير الذي في صوته غُنْه، وهو صوت يخرج من اللسان والأنف. غضيض الطرف: فاتر العين. مكحول: الكحل سواد يعلو جفون العين من غير اكتحال.

المعنى: شبه الشاعر محبوبته (سعاد) وقت فراغها له بالظبي الصغير، الموصوف بغنة الصوت وغض الطرف، والكحل في أجبان العيون.

٣ - تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهمل بالراح معلول

توثيق النص: هذا هو البيت الثالث عند ابن ديزيل، والحاکم، وابن سيد الناس، والذهبی، والسبکی كما في الديوان. أما عند ابن هشام، والقرشی، والنويري وابن كثير، والعامری، والنہانی فإن البيت الثالث عندهم هو:

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكي قصر منها ولا طول

الغريب: هيفاء هي المرأة ضامرة البطن دقیقة الخصر. والعجزاء المرأة كبيرة العجیزة.

والمعنى: أن محبوبة الشاعر جميلة في نظره فإذا أقبلت فھي هيفاء وإذا أدبرت فھي عجزاء متوسطة بين الناس لا تعاب في طول ولا قصر.

الغريب: تجلو: تصقل. العوارض: الأسنان التي في عرض الفم. وهي أول ما يبدو عند الضحك. الظلم: بريق الأسنان أو

اللَّعَابُ الَّذِي يَسِيلُ عَلَيْهَا. مَنْهَلٌ: اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنَ النَّهْلِ وَهُوَ الشَّرْبُ أَوْ مَرْةً.

الراح: الخمر. معلول: من العلل وهو الشرب مرتين.

والمعنى: إن سعاداً إذا ابتسمت كشفت للناظر عن أسنان ذات بياض ورقة وكان ثغرها لطيف رائحته قد سقي الخمر مرة بعد أخرى.

٤ - شجت بذى شبم من ماء محنية صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

توثيق النص: هكذا في جمع المراجع عند ابن ديزيل، والحاكم الشطر الأول (شَجَ السَّقَاهُ عَلَيْهِ مَاءً مَحْنِيَّةً).

الغريب: شجت: مزجت. ذو شبم: ماء شديد البرودة. المحنية: منعطف الوادي، ومؤه عادة صافي وبارد. الأبطح: مجرى الماء مفروش بحصى نظيفة وصغيرة وهذا مما يزيد عادة في صفاء الماء. أضحى: من وقت الضحى قبل اشتداد حرارة الشمس. المشمول ما ضربته ريح الشمال فصار بارداً.

والمعنى: أن الشاعر يصف ريق، ولعاب حبيبته بالخمر الممزوجة بهذا الماء الصافي المنعوت بهذه الصفات.

٥ - تجلو الرياح القدى عنه وأفرطه من صوب سارية بيض يعاليل

توثيق النص: هكذا في جميع المراجع. ما عدا الديوان (تنقي) بدل: تجلو. وهكذا (سارية) عند ابن هشام، والحاكم، والذهبي، والحموي، والسبكي، والنبهاني، أما عند ابن ديزيل، والقرشي، وابن سيد الناس، والنويري، وابن كثير، والعامری: (غادية) بدل سارية.

الغريب: القدى: ما يحمله الماء وي Shaw به من أقدار. وأفرطه: سبق إليه وملاه. الصوب: والصيوب هو المطر. والغادية: السحابة التي تمطر في الغداة أي في أول النهار. والساربة: السحابة التي تمطر في الليل أو في آخر النهار. اليعاليل: الحباب والفقاقيع التي تعلو الماء

عند نزول المطر أو هي الجبال البيضر التي ينحدر عليها ماء المطر.

المعنى: إن الرياح تزيل القذى والأوساخ عن الماء حتى لم يبق فيه ما يكدره وهذا الماء الصافي أبارد هو الذي مزجت به الخمر.

٦ - يا ويحها خلة لو أنها صدقت ما وعدت أو لو أن النصح مقبول

توثيق النص: هكذا في الديوان فقط. وعند ابن هشام وابن كثير (فيالها). وعند ابن ديزيل، والحاكم، والعامری (سقيا لها). وعند القرشي (واهأ نهـ). وعند سيد الناس، والنويري وابن حجة الحموي: (ويـل أمـها) وعند الذهبي، والسبكي، والنبهاني: (أكرم بها) وفي الديوان فقط: (ما وعـدتـ). وعـندـ ابنـ هـشـامـ، وـابـنـ سـيدـ النـاسـ، والنـويرـيـ، وـابـنـ حـجـةـ الـحـموـيـ، وـابـنـ كـثـيرـ (يـوـعـدـهـاـ). وـعـندـ ابنـ دـيزـيلـ، وـالـقـرـشـيـ، وـالـذـهـبـيـ، وـالـحـاكـمـ، وـالـسـبـكـيـ، وـالـعـامـرـيـ، وـالـنـبـهـانـيـ، وـالـمـوـعـدـهـاـ).

الغريب: الخلة: الصدقة تطلق على المذكر والمؤنث والمفرد والجمع والمثنى والمفرد.

والمعنى: يقول الشاعر متوجعاً على حبيبته. إنها لصديقة كريمة لو صدقت في وعدها، وقبلت النصح مني، وكانت على أتم الصفات وأكمل الأحوال.

٧ - لكنها خلة قد سـيطـ من دـمـهاـ فـجـعـ وـولـعـ وـاخـلـافـ وـتـبـدـيلـ

توثيق النص: هكذا في جميع المراجع غير أنها عند ابن ديزيل، وابن سيد الناس (شـيطـ) بالسين المعجمة.

الغريب: سـيطـ وـشـيطـ: أي خلط بدمـهاـ هذهـ الصـفـاتـ. الفـجـعـ: الإـصـابةـ بـالـمـكـروـهـ وـالـنـواـزلـ. وـالـولـعـ: الـكـذـبـ. وـالـاخـلـافـ: خـلـفـ الـوـعـدـ.

المعنى: إن صـدـاقـتهاـ لـازـمـهاـ الـكـذـبـ وـإـخـلـافـ وـتـبـدـيلـ الـمـوـاعـيدـ

والفجيعة بال المصائب حتى صارت هذه الصفات سجية لها وطبيعة لا تفارقها.

٨ - **فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في أثوابها الغول**

توثيق النص: هكذا في جميع المراجع.

الغريب: الغول: سحرة الجن. تتلون الغول في البراري بألوان شتى، من الحيوان، والإنسان تأخذ جنبي الطريق في الفلاة يتبعها السائر فيضل الطريق فيهلك.

المعنى: أن محبوبته لا تدوم على حال في محبتها فتتلون بأحوالها معه كما يتقلب الغول بصور شتى.

٩ - **وما تمسك بالوصل الذي زعمت إلا كما تمسك الماء الغرابيل**

توثيق النص: هكذا في الديوان. وعندها الحاكم (فلا تمسك بالوصل). وعنده ابن سيد الناس (فما تمسك بالوصل). وعنده القرشي والعامري، والنبهاني: (ولا تمسك بالوعد). وعنده ابن حجة (ولا) بدل (وما).

الغريب: الوصل: ضد الهجر. والغرابيل: جمع غربال وهو المنخل.

المعنى: يقول عن محبوبته أنها لا تتمسك بالمواعيد التي تعد بها إلا إذا أمكن للغرابيل أن يمسك الماء. وهذا منه مبالغة في نقضها العهود وخالفها الوعود.

١٠ - **كانت مواعيدها إلا الأباطيل وما مواعيدها إلا عرقوب لها مثلا**

توثيق النص: هكذا في جميع المراجع.

الغريب: كانت أي صارت. وعرقوب: بضم العين والقاف رجل من العملاقة يضرب به المثل في اخلاق الموعد فيقال: أخلف من

عرقوب. وذلك أنه وعد أخيه تمر نخلة فجاءه حين أطلعت، فقال دعها حتى تبلغ، أي تصير بلحاً فجاءه، فقال دعها حتى ترطب، فلما ارطبت جاءه فقال دعها حتى تتمر، فلما أتمرت عمد إليها من الليل فجذها ولم يعطه منها شيئاً.

المعنى: إن محبوبته لا تفي بالوعد إذا وعدت ولا يزال يعول عليها وهي كمواعيد عرقوب الذي يضرب به المثل في إخلاف الوعود.

١١ - أرجو وأأمل أن يعجلن في أبد **وما لهن طوال الدهر تعجيل**

توثيق النص: هذا نص الديوان. كما هو عند القرشي، في جمهرة أشعار العرب. وكذلك عند التويري، غير لفظ (طوال) فعنه (إحال). و معناها: أظن وكذلك عند ابن سيد الناس، غير لفظ (أبد) فهي عنده (أمد). أما ابن هشام والحاكم، والذهبي، والسبكي، وابن حجة الحموي، والعامری، والنبهانی فالبیت عندهم هكذا:

أرجو وأأمل أن تدنور مودتها **وما إحال لدينا منك تنويل**

أما ابن ديزيل فالبیت ليس موجوداً عنده أصلاً.

الغريب: أبد: أي دائم والتنويل: العطاء والمراد به الوصل.

المعنى: أن ما فيها من الجفاء، وإخلاف الموعد، وعدم الوفاء بالعهد. كل هذا لا يحملني على اليأس وقطع الأمل من وصلها، بل إنني لأرجو أن تعجل بالوصل، وإن كان عادتها كغيرها، طول عمرها المماطلة والتسويف وعدم الإنجاز.

١٢ - فلا يغرنك ما مثّت وما وعدت **إن الأماني والأحلام تضليل**

توثيق النص: اتفقت جميع المراجع مع الديوان.

الغريب: ليس فيه لفظ غريب.

المعنى: يقول - مخاطباً نفسه - لا يخدعنك ما منتك إيه

محبوبتك من الوصل، أو كذبت عليك فيه من ترك الهجر، وإن التمسك بالأمنيات وأحلام الليل، سبب الضياع والضلال.

١٣ - أمست سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل

توثيق النص: ليس في المراجع اختلاف في لفظه بل هي متفقة مع لفظ الديوان.

الغريب: أمست: صارت. والعتاق: الكرام والنجيبات: جمع نجيبة وهي الناقة القوية الخفيفة. والمراسيل: جمع مرسل. وهي الناقة السريعة من قولهم ناقه رسلاه إذا كانت سريعة رفع اليدين في السير.

المعنى: إن محبوبته نأت عنه بأرض بعيدة لا يبلغه إليها إلا الإبل الكرام الأصول القوية السريعة.

١٤ - ولن يبلغها إلا عذافرة فيها على الأين إرقال وتبغيل

توثيق النص: هكذا البيت عند الجميع. ما عدا الحاكم، والقرشي فعندهما: (ولاتبلغها).

الغريب: العذافرة: جمع عذفة. وهي الناقة، القوية، العظيمة. والأين: الإعياء والتعب والأرقان والتبغيل: نوعان من أنواع السير السريع.

المعنى: لن يبلغه إلى أرض محبوبته إلا الإبل القوية العظيمة السريعة.

١٥ - من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت عرضتها طامس الأعلام مجھول

توثيق النص: البيت هكذا في جميع المراجع.

الغريب: النضاخة الفواردة. والذفرى: العظم خلف الأذن من يمين وشمال الناقة وهو أول ما يعرق منها عند السير والذفر: الرائحة الطيبة. عرضتها: العرضة الهمة. وطامس الأعلام: الدارس المتغير من علامات الطريق.

المعنى: إن ناقته كثيرة العرق، طيبة الرائحة، ولا يكون هذا إلا مع اشتداد سيرها. وهي تعرف الطريق، وتسير عليه، ولو كانت علاماته دارسة مجهولة. وذلك لكثره أسفارها في تلك المفاوز.

١٦ - ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق إذا توقدت الحزان والميل

توثيق النص: البيت هكذا ورد في الديوان. وعند ابن هشام، والقرشي، والسبكي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والنبهاني. وعند الذهبي (ترى) بدل (ترمي) وعند ابن سيد الناس، والنويري، والعامری: (النجاد) بدل الغيوب. أما ابن ديزيل، والحاكم. فلم يرد البيت أصلاً عندهما.

الغريب: الغيوب: كل ما غاب عن البصر. النجاد: كل ما ارتفع من الأرض. مفرد: الثور الوحشي الذي انقطع من اللحاق بالقطيع فهو يقلب عينيه يميناً وشمالاً ويسرع المشي ليدرك القطيع. اللهق: البياض الشديد. الحزان: الأرض الغليظة. الميل: جمع ميلاء وهي كل عقدة ضخمة من الرمل. أو الميل المسافة من البصر.

المعنى: إن الناقة حادة البصر، فتبصر بعينيها الشبيهتين بعيني الثور الوحشي الأبيض مع خفة مشيه. فتبصر ما غاب من آثار الطريق وانطمس منها، وقت شدة الحر في الأرض الغليظة الصلبة، والرمال العظيمة.

١٧ - ضخم مقلدتها فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

توثيق النص: البيت هكذا عند القرشي، وابن سيد الناس، والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامری، أما النبهاني فهي عنده (عبدل) بدل (عم). أما ابن ديزيل، والحاكم فلم يذكرا البيت هذا أصلاً.

الغريب: المقلد: موضع القلادة في العنق أي الرقبة. وعم أو

عبل: هما بمعنى الممتلىء. المقيد: موضع القيد من يديها، بنات الفحل: الإناث من الإبل الأصيلة المنسوبة.

المعنى: الناقة ضخمة العنق، وهذا دليل على ضخامة هامتها وعظيمة القوائم، مما يدل على قوة سيرها وحملها لأنقال فهي تفضل غيرها من الإبل المنسوبة وعظم خلقها وجماله.

١٨ - حرف أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل

توثيق النص: هكذا البيت في كل المراجع.

الغريب: الحرف: الناقة الضامرة. المهجنة: كريمة الأبوين. القوداء: الناقة الطويلة الظهر والعنق. والشمليل: الخفيفة السريعة.

المعنى: الناقة أصيلة النسب لم يدخلها في نسبها من غير أقاربها شيء فهي كريمة الأصل، سلالتها معلومة. وهذا سر نجابتها: السرعة في سيرها. وقبل هذا البيت بيتان هما:

غلباء وجناه علكم مذكرة في دفها سعة قدامها ميل
وجلدتها من أطوم ما يؤيشه طلح بضاحية المتنين مهزول

ذكرهما ابن هشام، والقرشي، والذهبي، والسبكي، والعامری، والنبهانی. ولم يذكرهما كل من: ابن ديزيل، والحاکم، وابن سید الناس، والنويری، وابن کثير، وابن حجة الحموی. كما أنهما لم يرد، في الديوان.

١٩ - يمشي القراد عليها ثم يزلقه منها لبان وأقرب زهاليل

توثيق النص: هذا نص البيت في جميع المراجع سوى الذهبي فإنه لم يورده أصلاً. أما ابن ديزيل والعامری فعندهما فيه بعض الاختلاف في اللفظ فعند الأول (يحدو) بدل (يمشي) وعند النبهانی لفظ (تزلقه) بالتاء بدل الياء.

الغريب: القراد: دويبة صغيرة تتعلق بالبعير تمتص الدم، وهي كالقمل للإنسان. يزلقه: من الأزلق أي يسقطه. واللبان: بفتح اللام موضع اللب وهو الصدر أو وسطه. والأقرب: الخواص. والزهاليل: الملمساء.

المعنى: لا يستقر القراد على جلدها بل يزلق من المواقع الملتوية منه كموضع اللب من الصدر والخاصرة وذلك لنظافتها وحسن قوامها.

٢٠ - عيرانة قدفت في اللحم عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول

توثيق النص: هذا النص في الديوان، وجمهرة أشعار العرب. والذهبي لم يذكر البيت أصلاً. أما ابن هشام، وابن ديزيل، والحاكم، والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامراني فعندتهم (النضح) يدل (اللحم) غير أنه عند ابن ديزيل (وغيرانه) بالعين المعجمة وعند الحاكم (خلوع) بدل (بنات).

الغريب: العيرانة: الناقة التي تشبه حمار الوحش في سرعته، وقوته، ونشاطه. النضج: اللحم و (عن) بدل (من) وعرض: جانب. **والمعنى:** أنها اكتست اللحم من كل جانب من جوانبها ولم يضرها، أو ينقصها الحلب. والمرفق: يريد المرفقين في يديها. والزور: الصدر أو وسطه. وبنات الزور: ما يتصل به مما حوله من الأضلاع وغيرها.

المعنى: أن مرفق الناقة بعيد عن الصدر وما حوله فلا تصططك مرافقها بصدرها وأضلاعها وذلك لحسنها وامتلاء جلدها باللحم.

٢١ - كأن ما فات عينيها ومذبحةها من خطمها ومن اللحبيين برطيل

توثيق النص: هكذا نص البيت عند ابن هشام، وابن ديزيل والقرشي، والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والنبهاني. أما الذهبي فلم يورد البيت أصلاً. أما ابن سيد الناس فعنه

لفظ (ومذلجها) بدل (ومذبها)، وعند الحاكم، والعامری: (قاب عينها) بدل (فات عينها).

الغريب: الخطم: الأنف أو موضع الخطام من الناقة واللحيان: العظمان اللذان تثبت عليها الأسنان السفلی من الجهتين. والبرطيل: الحجر المستطيل.

المعنى: يعني أن وجه الناقة من خطمها ومن اللحبين يشبه الحجر المستطيل. وطول الوجه صفة محمودة في الإبل.

٢٢ - تمر مثل عسيب النحل ذا خصل في غارز لم تخونه الأحاليل

توثيق النص: هكذا في جميع المراجع سوى الذهبي. فلم يذكر عنده أصلاً. وعند ابن ديزيل (يقارب) بدل (يغارز).

الغريب: عسيب النحل: جريدة إذا لم يكن عليها خوص. وذا خصل: لفائف من الشعر. والمراد به ذيل الناقة. في غارز: وهو الضرع. الأحاليل: جمع إحاليل وهو مخارج اللبن. لم تخونه: لم تنقصه.

المعنى: شعر ذنب الناقة مثل جريد النحل، في كثرته، وطوله، وغلظه، يستر ضرعاً لم تنقصه مرات الحلب مع كثرتها.

٢٣ - قنواه في حرتيها للبصير بها عتق مبين وفي الخدين تسهيل

توثيق النص: هذا البيت في جميع المراجع بهذا اللفظ.

الغريب: القنواه: محدودبة الأنف والحرتان: الأذنان. والعتق (بالكسر) الكرم. والمبين: الظاهر. وتسهيل: فيه سهولة اللبن.

المعنى: إن الناقة محدودبة الأنف، من كرام الإبل. تعرف بطول أذنيها وحسنها ونجابة في خديها من ليونة وعدم حشونه.

٢٤ - تخذى على يسرات وهي لاحقة ذوابل وقعهن الأرض تحليل

توثيق النص: في الديوان: (تخدى) بالخاء والذال المعجمتين وعند ابن هشام (تخدى) بالذال المهملة والخاء المعجمة. وعند ابن ديزيل (لاهية) بدل (لاحقة) وعند الحاكم، والسبكي (منهن) بدل (وعلهن). وعند القرشي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامری، والنهاي وابن سيد الناس، والذهبی والنويري: (تهوي) بدل (تخدى) وعند النويري: (لاهية) بدل (لاحقة) و (ذوابل) بدل (ذوابب).

تخدى: بمعنى تسترخي في سيرها ومع ذلك تسبق غيرها فكيف لو أسرعت اليسرات: القوائم الخفاف. وهي لاحقه: الضامرة التي تلحق بالنون السابقة لها من قبل، أو إلى الديار البعيدة. ومعنى وهي لاهية: غافلة عن السير وذلك سجية لها.

الذوابل: الرماح الصلبة القاسية. وتحليل: أي قليل.

المعنى: الناقة سريعة ترفع قوائمها عن الأرض سريعاً أثناء سيرها وكأنها تلاحق الرماح ولا تمس الأرض بقوائمها إلا قليلاً.

٢٥ - سمر العجایات یترکن الحصى زیماً لم یقہن رؤوس الأکم تنعیل

توثيق النص: هكذا البيت ابن هشام، وابن سيد الناس والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي، والنهاي. أما ابن ديزيل فعنده: (قطعاً) بدل (ز يما) وعند الحاكم، والعامری (تقهن) بالتاء المثلثة الفوقية بدلاً من المثناة التحتية. وعند القرشي (يقسها) بدل (تقهن) أما الذهبی وابن كثیر فلم یذكرها البيت أصلاً في القصيدة.

الغريب: العجایات: الأعصاب المتصلة بالحوافر. أو هي اللحم المتصل بالعصب المنحدر من ركبة البعير إلى الفرسن أي أن أعصابها ولحم قوائمها قوية صلبة كالرماح السمر. والزيم: المجموعة من الحجارة بعد رميها. الأکم: جمع أکمة وهي الأرض المرتفعة. التنعیل: وضع النعل في قوائم الدابة ليقيها من الحجارة.

المعنى: يصف أعصاب قوائم الناقة بأنها شديدة كالرماح السمر،

ولسرعة سيرها، وقوتها تجعل الحصى خلفها أوزاعاً متفرقة وخفافها صلبة لا تحتاج إلى تنعل، عندما ترقى رؤوس الآكام.

٢٦ - يوماً يظل به الحرباء مصطخماً كأن ضاحيه بالنار مملول توثيق النص: هكذا في الديوان، وجمهرة أشعار العرب ولم يذكر ابن ديزيل، والذهبي هذا البيت ضمن القصيدة. وعند ابن هشام، والحاكم، والسبكي، وابن كثير (بالشمس) بدل (بالنار) وعند ابن سيد الناس أيضاً (مرتئياً) بدل (مصطفخماً) وعند العامري (مرتبياً) بالمثناة التحتية بعد الياء بدل (مصطفخماً).

الغريب: الحرباء: حيوان صغير يستقبل الشمس حيثما كانت ويتلون جلدته بلون الأمكنة التي يحل فيها. مصطخماً: منتصباً قائماً ومصطخداً متحرقاً بالشمس. ومرتئياً: مرتفعاً وضاحيه: أي بارز وقت الضحى للشمس. مملول: موضوع في الرماد الحار وهي الملة.

المعنى: ذلك اليوم حرء لاهب يكون فيه الحرباء قائماً منتصباً لأن كل بارز في ذلك الوقت صار خبراً مملولاً بالملة. وناقته لا يضرها مثل شدة هذا الحر.

٢٧ - كأن أوب ذراعيها وقد عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل

توثيق النص: عن ابن ديزيل (يديها بعد غرق) بدل (ذراعيها وقد عرقت) وعند الحاكم (بعد ما نجدت) بدل (وقد عرقت) وعند القرشي، والسبكي، وابن حجة الحموي، والعامری، والنبهاني (إذا عرقت) بدل (وقد عرقت) أما الذهبی، وابن كثير فلم يذکرا، البيت أصلاً. والبيت بهذا اللفظ في السيرة. وعيون الأثر ونهاية الأرب فقط.

وفي جميع المراجع ما عدا الديوان (أوب) بدل (أرب).

الغريب: الأرب والأوب: سرعة التقلب. تلفع: اشتمل

والتحف. والقور: جمع قارة وهي الجبل الصغير. والعساقيل: السراب الخادع.

المعنى: إن الناقة وإن أصابها العرق لحر الشمس لا لضعفها فإنها تسير مسرعة في وقت التحفت الأرض وجبارتها بالسراب وقد غطتها من كل جوانبها الأربع. والصواب تقديم هذا البيت على الذي قبله لاشتماله على المشبه به، وهي (الحرباء)، والأصل تقديم المشبه على المشبه به.

٢٨ - وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصى قيلوا

توثيق النص: لم يذكر هذا كل من ابن ديزيل، والحاكم، والذهببي. وعنده ابن سيد الناس والنويري (بُقْع) بدل (ورق). والباقيون عندهم كما في الديوان.

الغريب: الحادي: السائق للإبل. والورق: جمع ورقاء وهو اللون الأخضر القريب من السواد يشبه الرماد. الجنادب: صغار الجراد. وقيلوا: من القليلة، وهي النوم في نصف النهار. يركضن: يحركن ويرمّين.

المعنى: في هذا اليوم وفي الصحراء القاحلة يقول الحادي: قيلوا لشدة الحر، وعدم الماء إن الجنادب لا تستطيع الطيران لشدة الحر فتنزل في الأرض تتفحص الحصى لتزود وتسظل تحته.

٢٩ - شد النهار ذراعا عيطل نصف قامت فجاوبها نكدمثاكيل

توثيق النص: هكذا عند ابن هشام، والسيكي، والنبهاني. وعند القرشي (ورق) بدل (نكد) أما عند ابن ديزيل، وابن سيد الناس والنويري، وابن حجة، والعامری، فالشطر الأول عندهم: (أوب بدا فاقد شمطاء معولة) والشطر الثاني عند ابن ديزيل (قامت وجوابها شُمط مثاكيل). أما عند الحاكم فالبيت مختلف تماماً فهو بلفظ:

أوب بدانأكُلْ سَمْطاءً مَعُولَةٌ قامت تجاويها سُمْطٌ مثاكيل
أما الذهبي فلم يذكر البيت أصلًا.

الغريب: شد النهار: أي اشتد النهار وهو كناية عن شدة الحر والعيطل: المرأة الطويل الجميلة. والنصف: المرأة بين الشابة والعجوز لبلوغ أشدتها فهي أسرع على الحركة وأقدر من غيرها. النكد: جمع نكدا، وهي المرأة التي لا يعيش لها ولد. المثاكيل: كثيرة الشكل.

المعنى: يشبه الشاعر سرعة حركة يد ناقته بسرعة حركة يدي المرأة لما تلطم وجهها لفقدتها ولدها. ويجاويها على فعلها نسوة ثكالي ييكن، ويلطمون الوجوه، لفقدهن أحبابهن.

٣٠ - نواحة رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول

توثيق النص: البيت هكذا في جميع المراجع.

الغريب: النواحة: كثيرة النياح على فقيدها. ورخوة الضبعين: مسترخية العضدين. البكر أو البكرة: أول أولاد الناقة. والناعون: المخبرون بالموت. معقول: أي عقل لسانها فلا تنطق وذهب عقلها فلا تدرى.

المعنى: هذه المرأة كثيرة النياح على فقيدها، مسترخية العضدين ولما نعى الناعون بكرها - أول أولادها - لم يبق لها عقل فصارت تلطم وجهها وهي لا يحس بالنصب والإعياء.

٣١ - تفري اللبناني بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعاييل

توثيق النص: هذا البيت لم يذكره ابن ديزيل ولا الحاكم ولا الذهبي في القصيدة. وفي بقية المراجع كما هنا.

الغريب: تفري: تقطع. اللبناني الصدر. والمدرع: القميص. ورعاييل: القطع المتفرقة.

المعنى: ي يريد أن هذه المرأة تقطع وتمزق ثيابها بيدها لذهاب عقلها. والشاعر بهذا يشبه الناقة بهذه المرأة فكل منهما في ذهول لا يحس بالتعب والأعياء.

٣٢ - يسعى الوشاة بجنبها وقولهم إنك يابن أبي سلمى لمقتول

توثيق النص: عند ابن هشام، والسبكي، وابن كثير: (تسعى الغواة جنابيها). وعند ابن ديزيل، وابن سيد الناس، وابن حجة الحموي: (تمشي) بدل (يسعى). وعند القرشي، والنبهاني: (تسعى) بالباء المثلثة الفوقيّة بدل (يسعى). وعند الذهبي: (بدفيها وقيلهم) بدل (بجنبها وقولهم) والشطر الأول عند الحاكم: (تسعى الوشاة جنابيها وقبلهم) فتبين أن رواية الديوان لم يوافقها سوى ما في (نهاية الأرب) فقط.

الغريب: الوشاة: جمع واشي وهو الذي ينقل الكلام بين الناس على سبيل الإفساد. وروي (الغواة) وهي بمعناه حيث هم المفسدون. جنابيها: أي حواليها. مقتول: أي متوعد بالقتل لأن النبي ﷺ قد أهدر دمه في أول الأمر.

المعنى: إن الواشين يكادون يحيطون بناقصته قائلين له إنك يا كعب بن زهير سيقتلوك محمد.

٣٣ - وقال كل خليل كنت آمله لا ألهينك إني عنك مشغول

توثيق النص: لم يذكره ابن ديزيل، ولا الحاكم. وعند كل من ابن هشام، والقرشي، والسبكي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامراني: (صديق) بدل (خليل). ووافق رواية الديوان ما في تاريخ الإسلام، ونهاية الأرب، وطبقات الشافعية الكبرى، والمجموعة البهية، في المدح النبوية.

الغريب: آمله: آمل خيره ونفعه لي عند الشدائد. لا ألهينك: لا

أشغلنك بأن أسليك وآهون عليك فإني مشغول عنك ولن تجد عندي نفعاً.

والمعنى: أن صديقه تخلى عنه وهو أحوج ما يكون إليه.

٣٤ - فقلت خلو طريقي لا أبالكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

توثيق النص: عند ابن هشام، والقرشي، والسبكي، وابن كثير والعامری. (سبيلي) بدل طريقي. وعند ابن ديزيل (خلوا سبيل يديها). وعند الحاکم: (خلوا الطريق يديها) وعند الذهبي: (خلوا طريقتي يديها) لفظ الديوان هذا، موافق لما في: عيون الأثر، ومنح المدح، ونهاية الأرب، وشرح القصيدة لابن حجة الحموي.

الغريب: خلو طريقي: لا تعترضوا سبيلي. لا أبا لكم: ذم لهم لكونهم لم يدافعوا عنه، أو هي صيغة مدح على سبيل التهكم.

المعنى: قلت لهؤلاء الرفقاء الذين لم ينفعوني: خلو سبيلي وما قدره الرحمن لي فهو حاصل لا محالة.

٣٥ - كل ابن أنتى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول

توثيق النص: في جميع المراجع لا اختلاف فيه.

الغريب: آلة حدباء: هي النعش الذي يحمل عليه الميت.

المعنى: كل إنسان يصير إلى الموت طال عمره أو قصر فلا يشمت بي أحد إذا قتلت أو مت.

٣٦ - أبئت أن رسول الله أو عدنى والعفو عند رسول الله مأمول

توثيق النص: عند ابن هشام، وابن دزيل، والنويري، وابن حجة الحموي، وابن كثير: (نبئت) بهمزة واحدة بدل (أبئت) بهمزتين. ورواية الديوان موافقة لما في: المستدرک على الصحيحین، وجمهرة أشعار العرب، وعيون الأثر، ومنح المدح، وتاريخ الإسلام، وطبقات

الشافعية الكبرى، وبهجة المحافل، والمجموعة النبهانية في المدائح النبوية.

الغريب: نبئت: أخبرت. مأمول: مرجو النفع. أوعدني: أهدى دمي بالقتل.

المعنى: أخبرت أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهدر دمي ولكن آمل العفو منه وهو أهله.

٣٧ - مهلاً هداك إندي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعظ وتفصيل

توثيق النص: عند ابن هشام، والحاكم، وابن سيد الناس، والنويري وابن حجة، والنبهاني: (فيها) بدل (فيه). وعند ابن ديزيل وابن حجة (الفرقان) بدل القرآن. وفي المستدرك على الصحيحين، وجمهرة أشعار العرب، وتاريخ الإسلام، وطبقات الشافعية الكبرى، والبداية والنهاية، وبهجة المحافل هكذا كما في الديوان.

الغريب: هداك الله: دعاء له بزيادة الهدایة وهداك الله للعفو عنی. والنافلة: الزيادة سمی القرآن نافلة بحق الرسول لأنه زيادة على النبوة.

المعنى: تمهل يا محمد فقد زادك الله هدى حين أعطاك القرآن فيه مواعظ وتفصيل لأحكام الناس في دينهم ودنياهم.

٣٨ - لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أذنب ولو كثرت عنی الأقاويل

توثيق النص: عند ابن هشام، وابن ديزيل، وابن سيد الناس، والسبكي، والنويري، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامری، والنبهاني (فيه) بدل (عني). وعند الحاكم (ولم أجرم) بدل (لم أذنب) ووافق لفظ الديوان ما في جمهرة أشعار العرب وتاريخ الإسلام.

الغريب: لا تأخذني: لا تعاقبني. الأقاويل: الأراء والمعتقدات الفاسدة. والوشاة: نقلة السوء.

المعنى: يتلطف الشاعر في خطابه للرسول ﷺ قائلاً: لا تستبع
دمي بمجرد نقل الوشاة الساعين بيني وبينك بالإفساد.

٣٩ - لقد أقوم مقاماً لو يقوم به أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل

توثيق النص: عند ابن ديزيل (ما لم) بدل (ما لو). وعند الحاكم
(له) بدل (به). وعند القرشي (إني) بدل (لقد) و (له) بدل (به). وعن
ابن سيد الناس (يرى ويسمع ما قد) بدل (أرى وأسمع ما لو). وعن
ابن كثير (قد) بدل (لو). وبقية المراجع متفقة مع لفظ الديوان.

الغريب: لقد أقوم بمعنى الماضي أي لقد قمت. المقام: مجلس
النبي ﷺ.

المعنى: إني قمت مقاماً بحضورة الرسول ﷺ. أرأى وأسمع فيه
ما لو رأى الفيل، أو سمعه. لظل يرعد خوفاً منه، مع ضخامته
وعظمته.

٤٠ - لظل يرعد إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تنويل

توثيق النص: عند ابن ديزيل (به) بدل (له). وعند الحاكم (عند)
بدل (من). وعند القرشي النبي بدل (الرسول). وعن ابن سيد الناس
والنويري:

لظل يرعد من وجد بوادره إن لم يكن من رسول الله تنويل
ورواية ابن كثير في الشطر الأول، كما عند ابن سيد الناس
والنويري. وعند العامری كما عند هؤلاء، غير لفظ (يرعد)، فإنه عنده
(ترعد) بالباء المثناة.

الغريب: يرعد: تأخذه الرعدة من الخوف. والتنويل: التأمين
وال وعد بالخير. والوجود: شدة الخوف. والبادر: اللحم الذي بين
العنق والكتف.

المعنى: لو وقف الفيل أمام الرسول كما وقفت لصار يضطرب ويتحرك خوفاً وفزواً مع ضيغامته وكبره وقوته تحمله.

٤١ - حتى وضعت يميني لا أنازعه في كف ذي نقمات قيله القيل

توثيق النص: عند ابن هشام، والنويري، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامری (ما) بدل (لا). وعند ابن ديزيل (نعمات) بالعين بدل (نقمات). وعند الحاكم (قوله) بدل (قيله). وعند ابن سيد الناس (أنازعها) بدل (أنازعه). ووافق لفظ الديوان ما في جمهرة أشعار العرب وتاريخ الإسلام وطبقات الشافعية الكبرى والمجموعة النبهانية في المدائح النبوية.

الغريب: لا أنازعه: أي أطيعه وأرضي بحكمه. ذي نقمات: بكسر النون وفتح القاف، المنتقم من الكفار. قيله: قوله، وهو القول النافذ.

المعنى: يصف حاله عند النبي ﷺ، حين قدم عليه في المسجد، ووضع يده في يده يستأنمه.

٤٢ - لذاك أهيب عندي إذ أكلمه وقيل إنك مسبور ومسؤول

توثيق النص: عند ابن هشام (فلهو أخوف) بدل (لذاك أهيب) وعند ابن ديزيل (وكان) بدل (فهو). وعند الحاكم (إذا قيل إنك) بزيادة (إذ). وعند الذهبي (لذلك أهيب) بدل (فهو أهيب). وعند العامری (فكان) بدل (فهو). وفي جميع المراجع ما عدا الديوان (منسوب) بدل (مسبور).

الغريب: أهيب: أشد الخوف. منسوب: إلى أمور صدرت منك كقولك لأخيك بغير (سقاك بها المأمور) أو المعنى: قبيلتك التي قد تجيرك مني قد نبذتك وتركتك. والمسبور: الممتحن المبتلى الذي يتبعه الجواسيس.

المعنى: إني أخاف من الرسول وأتهيب من تكليمه لا سيما وقد قيل لي أنه سيمتحنك ويسألك.

٤٣ - من ضيغum من ضراء الأسد مخدره ببطن عثّر غيل دونه غيل

توثيق النص: عند ابن ديزيل، والحاكم نصه هكذا:

من خادر شبك الأنابيب طاع له ببطن عثّر غيل دونه غيل

وعند النبهاني:

من خادر من ليوث الأسد مسكنه من بطن عثّر غيل دونه غيل

وعند ابن هشام، وابن كثير، والعامری، وابن الأثير والنويري: (بضراء الأرض) بدل (من ضراء الأسد). وعند السبكي: (ليوث) بدل (ضراء) وعند الذهبي (ليوث) بدل (ضراء) و (مسكنه) بدل (مخدره) (ومن بطن) بدل (بطن). وعند ابن حجة الحموي، كما عند ابن هشام بدون (من) في أول البيت. وعند ابن سيد الناس (بضراء) بدل (من ضراء) و (مخدره) بالحاء المهملة والدال المعجمة بدل (مخدره) بالحاء المعجمة والدال المهملة. وبهذا يظهر أن لفظ الديوان لم يوافقه سوى ما في جمهرة أشعار العرب.

الغريب: الضيغum: الأسد. ضراء الأرض: الأرض التي فيها شجر. المخدر: غابة الأسود. عثّر: مكان مشهور بكثرة السباع قرب بلدة تباله. الغيل: الشجر الكثيف المتلف نتيجة جريان الماء حوله طيلة العام.

المعنى: أن الرسول ﷺ أهيب من الأسد في غاباتها وهي أشد ما تكون قوة إذا كانت مجتمعة وفي عريتها.

٤٤ - يغدو فيلحم ضراغمين عيشهما لحم من القوم معفور خراذيل

توثيق النص: عند ابن هشام، وابن سيد الناس، وابن حجة الحموي، وابن كثير (من الناس) بدل (من القوم). وعند ابن ديزيل (تعفور) بدل (معفور). وعند الحكم: (عندهما) بدل (عيشهما) و (منشور) بدل (معفور). ولم يذكره الذهبي، ولا السبكي أصلاً. و (خراديل) بالدال المهملة. عند ابن هشام، وابن ديزيل، والحكم، وابن سيد الناس، والعامری والنبهانی، ووافق الديوان بالدال المعجمة، القرشی، والنويری، وابن حجة الحموي.

الغريب: يغدو من الغدو وهو الخروج أول النهار. يلحم: يطعم اللحم. الضرغام: شبـل الأسد. معفور: ملقى في التراب. والخراديل: بالدال بالمعجمة والمهملة: القطع الصغار.

المعنى: يصف الأسد بأنه يخرج من خدره في الصباح فيطعم شبـلـه من لـحـمـ البـشـرـ. ويتركـهاـ قـطـعاـ مـتـنـاثـرـةـ فـيـ التـرـابـ، لـكـثـرـتـهاـ بـعـدـ شـعـبـهاـ.

٤٥ - إذا يساور قرنناً لا يحل له أن يترك القرن إلا وهو مفلول

توثيق النص: عن كل من: ابن هشام، والقرشی، وابن سيد الناس، والنويری، وابن كثير، وابن حجة الحموي، والعامری، والنـبهـانـیـ (إـذـ) بـدـلـ (إـذـ). وعـنـدـ الـقـرـشـیـ، وـالـنـبـهـانـیـ (مـجـدـوـلـ) بـدـلـ (مـفـلـوـلـ). وعـنـدـ اـبـنـ كـثـيرـ (مـعـلـوـلـ) بـالـعـيـنـ الـمـعـجـمـةـ بـدـلـ (مـفـلـوـلـ) بـالـفـاءـ. ولم يذكر البيت أصلاً كل من: ابن ديزيل، والحكم، والذهبـيـ، والسبـكـيـ. فـتـبـيـنـ أـنـ لـفـظـ الـبـيـتـ بـتـمـاـهـ كـمـاـ فـيـ الـدـيـوـانـ لـمـ يـوـافـقـهـ شـيـءـ من المراجع.

الغريب: يـسـاـورـهـ: يـوـاثـبـهـ. وـالـقـرـنـ: الـمـمـاـلـ. وـالـمـفـلـوـلـ: الـمـكـسـورـ المهزوم.

المعنى: إن هذا الأسد القوي لا يقارع وينازل إلا مثله ومع هذا يهزمه ويغلبه.

٤٦ - منه تظل حمير الوحش ضامزة ولا تمشي بواديه الأرجيل

توثيق النص: عند ابن هشام، وابن سيد الناس (سباع الجو نافرة). وعند ابن حجة الحموي، والنبهاني (ضامزة). وعند العامری (طائرة). وعند القرشي (تظل منه) بدل (منه تظل). وعند النويري (حمير الجو) بدل (حمير الوحش). وعند ابن كثير (منه تظل حمير الوحش نافرة). والذهبی والسبکی لم يذکروا هذا البيت أصلًا. ولم يوافق الديوان في رواية البيت بتمامه سوى ابن دیزیل والحاکم.

الغريب: الجو اسم لموضع، أو ما اتسع من الأودية، أو ما بين السحاب والأرض. ونافرة: شاردة بعيدة. ضامرة: جياع. وضامزة: بالزي: الحيوان الذي لا يجتر من الفزع. والأرجيل: الجماعة من الرجال.

المعنى: يصف الأسد بالقوة والشجاعة حتى أنه لتخافه شجعان الرجال وأقوياء السباع من الحيوان والطير.

٤٧ - ولا يزال بواديه أخو ثقة مطرح البز والدرسان مأكول

توثيق النص: عند ابن هشام (مفرع) بدل (مطرح). وعند ابن دیزیل (مضرح اللحم) بدل (مطرح البز). وعند ابن سيد الناس وابن كثير (مفرج) بالحاء المعجمة بدل (مطرح) بالحاء المهملة. وعند النويري والعامری (الدرسين) بدل (الدرسان). وعند ابن حجة (مفرج) كما عند ابن سيد الناس (والدرسين) كما عند النويري. فتبيّن أن رواية البيت كما في الديوان لم يتتفق معها بتمامها سوى ما في المستدرک على الصحيحين وجمهرة أشعار العرب.

الغريب: أخو ثقة يراد به الشجاع. مطرح ومفرج: مخضب بالدماء. والbz: السلاح. الدرسان: الثياب الدارسة الخلقة.

المعنى: لا يمر بوادي هذا الأسد أحد من الأقوياء الشجعان،

إلا طرحة، ومنق ثيابه، ولحمه، وأكله. وهذا الأسد لا يأكل إلا الأقواء الشجعان.

٤٨ - إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيف الله مسلول

توثيق النص: عند ابن ديزيل والحاكم والقرشي والعامری: (وصارم) بدل (مهند). وعند النبهانی كما في الديوان (إن الرسول لسيف) أما في السيرة النبوية، وعيون الأثر، ومنح المدح، وتاريخ الإسلام، ونهاية الأرب، وطبقات الشافعية الكبرى، والبداية والنهاية وبهجة المحافل (إن الرسول لنور) بدل (السيف).

الغريب: يستضاء: يهتدى بهديه. الممهند: السيـف. المـسلـول: المخرج من غـمـدهـ. وكانت عـادـةـ العـربـ إـذـ أـرـادـواـ استـدـاعـاءـ منـ حـوـلـهـمـ منـ الـقـوـمـ اـشـهـرـواـ السـيـفـ الصـقـيلـ فـيـرـقـ وـيـلـمـعـ فـيـأـتـوـنـ إـلـيـهـ.

المعنى: يقول إن الرسول دينه واضح بين للعيان فيما يدعو إليه كما أن السيـفـ الصـقـيلـ إـذـ أـخـرـجـ منـ غـمـدهـ يـلـمـعـ فـيـ وـضـحـ النـهـارـ.

٤٩ - في عصبة من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا

توثيق النص: عند ابن ديزيل، والحاكم، والذهبـيـ، والسبـكـيـ، والنـبهـانـيـ (فتـيـةـ) بـدـلـ (عصـبـةـ). وـالـبـيـتـ بـتـمـامـهـ موـافـقـ لـماـ فـيـ السـيـرـةـ النـبـوـيـةـ وـالـمـدـائـعـ النـبـوـيـةـ، وـجـمـهـرـةـ أـشـعـارـ العـربـ، وـعـيـونـ الأـثـرـ، وـمنـحـ المـدـحـ، وـنـهـاـيـةـ الأـرـبـ، وـالـبـدـاـيـةـ وـالـنـهـاـيـةـ، وـشـرـحـ القـصـيـدةـ لـابـنـ حـجـةـ الـحـمـوـيـ، وـبـهـجـةـ المحـافـلـ.

الغريب: العصبة: الجماعة من الناس. الفتية: جمع فتى وهم الاسخـياـ والـكـرـامـ. زـولـواـ: أي انتـقلـواـ وـتـحـولـواـ منـ مـكـةـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ مـهـاجـرـينـ.

المعنى: يمدح المهاجرين من قريش لما امـتـلـلـواـ أمرـ الرـسـولـ ﷺـ بالـهـجـرـةـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ فـتـرـكـواـ أـمـوـالـهـمـ وـدـيـارـهـمـ.

٥٠ - زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معاذيل

توثيق النص: اتفقت جميع المراجع على هذا اللفظ كما جاء في
الديوان.

الغريب: الأنكاس: جمع نكس وهو الرجل الضعيف.
والكشف: جمع كشف وهو الرجل الذي لا ترس معه يحمي رأسه في
الحرب. الميل: جمع اميل: وهو الذي لا سيف معه، أو الذي لا
يحسن الركوب على الخيل فيحمل على السرج. والمعاذيل: جمع
أعزل وهو الذي لا سلاح معه.

المعنى: لما قال لهم الرسول ﷺ هاجروا وقاتلوا امثّلوا أمره
فهاجروا وقاتلوا وهم حملة السلاح الشجعان في الحرب لا ينكشرون
ولا ينهزمون.

٥١ - شم العرانين أبطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

توثيق النص: اتفقت جميع المراجع على هذا اللفظ كما جاء في
الديوان.

الغريب: شم العرانين: الأنوف المرتفعة. نسج داود: الدروع
التي تلبس في الحرب.

المعنى: يصف الصحابة المهاجرين، بأنهم أصحاب أقدار رفيعة،
ومنازل عالية، شجعان مغاوير، ثيابهم الدروع يتسرّبونها ليلاً ونهاراً.

٥٢ - بيض سوابع قد شكت لها حلق كأنها حلق القفعاء مجدول

توثيق النص: هذا البيت لم يذكره الذهبي، ولا السبكي. وهو
متفق مع ما في السيرة النبوية، وجاء ابن ديزيل، والمستدرك على
الصحابيين وجمهور أشعار العرب، وعيون الأثر، ومنح المدح، ونهاية
الأرب، والبداية والنهاية، وشرح القصيدة لابن حجة الحموي، وبهجة

المحافل، والمجموعة النبهانية.

الغريب: بيض السوابع: هي الدروع الطويلة مجلوبة تلمع أدخل حلق بعضها في بعض فهي مت Manson قوية.

القفاء: نبات له شوك ينبع على ظهر الأرض. مجدول: محكم الصنعة.

المعنى: يلبسون دروعاً، محكمة الصنعة، تلمع، مجلوبة عن الصدا، طويلة ضافية على أجسامهم، منبسطة كانبساط الحسك مع شوكيه على وجه الأرض.

٥٣ - يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب إذا عرد السود التنايل

توثيق النص: البيت متفق في اللفظ مع ما في طبقات فحول الشعراء والسيرة النبوية، وجاء ابن ديزيل، والمستدرك على الصحيحين، وجمهرة أشعار العرب، وعيون الأثر، ومنح المدح، وتاريخ الإسلام، ونهاية الأرب، والبداية والنهاية، وشرح القصيدة لابن حجة الحموي، وبهجة المحافل، والمجموعة النبهانية.

الغريب: الزهر: البيض. يعصمهم: يمنعهم. عرّد: أعرض وهرب. والتنايل: القصار من الرجال.

المعنى: يصف المهاجرين بطول القامة، وبياض البشرة وإذا مشوا مشوا بوقار وسؤود إذا جزع غيرهم من هو دونهم وأعرض.

٥٤ - لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوماً وليسوا مجازينا إذا نيلوا

توثيق النص: عند ابن هشام، والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي (ليسوا مفاريح إن...). بدل (لا يفرحون إذا...). وعند ابن ديزيل (مالت) بدل (نالت). وعند الحاكم (إذا زلت) بدل (إذا نالت). وعند الذهبي، والسبكي (سيوفهم) بدل (رماحهم). ورواية الديوان تتفق مع ما جاء في جمهرة أشعار العرب، وعيون الأثر، ومنح المدح،

والبداية والنهاية، وبهجة المحافل، والمجموعة النبهانية.

الغريب: مفاريح: كثيروا الفرح. نالوا: أصابوا. مجازيع: كثيروا
الجزع.

المعنى: لا يفرحون كثيراً بقتلهم أو أسرهم لأعدائهم، وإذا غلّبوا
أو هزموا لا يرجعون لشجاعتهم وقوّة بأسهم.

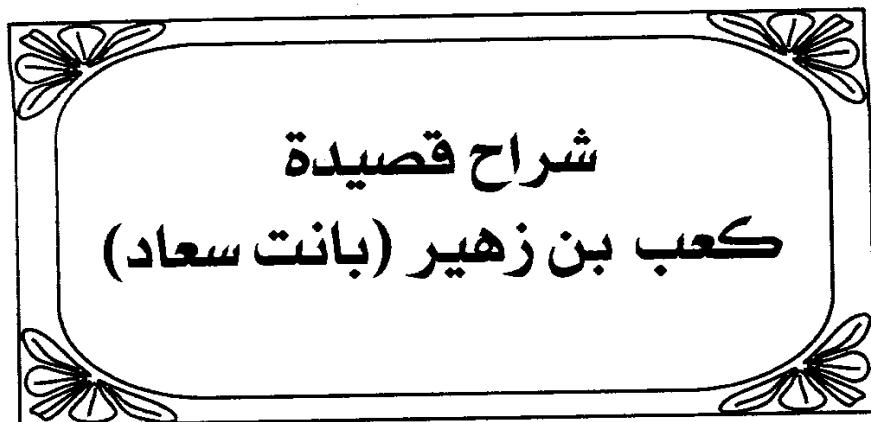
٥٥ - لا يقع الطعن إلا في نحورهم ما إن لهم عن حياض الموت تهليل

توثيق النص: عند ابن هشام، وابن ديزيل، والحاكم، وابن سيد
الناس، والذهبي، والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي،
والعامري والنبهاني (وما لهم) بدل (ما إن لهم). وعن ابن كثير (ولا
لهم) بدل (ما إن لهم) وعن القرشي (لا يثبت) بدل (لا يقع).

الغريب: حياض الموت: ساحات القتال. التهليل: التأخر.

المعنى: إن وقوع الطعن في نحورهم وصدورهم دليل على
شجاعتهم فلا ينهزمون أو يتأخرون عن ملاقاة العدو.





قام بشرحها عدد كبير من العلماء الأقدمين، والمحاذين، من أواسط القرن الثاني، إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري. والغالب في شروح المتأخرین أنها تكرار، وإعادة ترتيب، بتقديم أو تأخير، وقدیماً قيل لم يترك الأول للأخر شيئاً. وأسرد لك أسماء بعض شرائح القصيدة فيما إطلعت عليه مرتين حسب الوفيات:

- ١ - شرحها أبو العباس الأحول محمد بن الحسن (ت: ٢٥٩ هـ).
- ٢ - وأبو سعيد السكري (ت: ٢٧٥ هـ).
- ٣ - وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت: ٢٩١ هـ).
- ٤ - وعبدالله بن محمد بن دحمان القيرواني (ت: ٣٠٨ هـ).
- ٥ - وشرحها ابن دريد (محمد بن الحسن) (ت: ٣٢١ هـ).
- ٦ - وشرح لأبي عبيدة الله إبراهيم بن محمد نفطويه النحوي (ت: ٣٢٣ هـ).
- ٧ - وشرح لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ).
- ٨ - وشرح لابن خالويه (الحسين بن أحمد) (ت: ٣٧٠ هـ).

- ٩ - شرح لأحمد بن محمد المزروقي (ت: ٤٢١) هـ.
- ١٠ - وشرح لأبي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزى (ت: ٥٠٢) هـ.
- ١١ - وشرح لأبي البركات عبدالرحمن بن الأنباري (ت: ٥٧٧) هـ.
- ١٢ - وشرح لعبدالرحمن بن أبي القاسم السهلي (ت: ٥٨١) هـ.
- ١٣ - وشرح لعيسى بن عبدالعزيز الجزايرى (ت: ٦٠٧) هـ.
- ١٤ - وشرح لموفق الدين عبداللطيف بن يوسف البغدادي (ت: ٦٢٩) هـ.
- ١٥ - وشرح لأحمد بن محمد الحداد البجيلي (ت: ٧٢٤) هـ.
- ١٦ - وشرح لابن هشام: جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام النحوي (ت: ٧٦١) هـ.
- ١٧ - وشرح لعبدالله بن محمد بن فردون التونسي (ت: ٧٦٩) هـ.
- ١٨ - وشرح لتاج الدين عبدالوهاب السبكي (ت: ٧٧١) هـ.
- ١٩ - وشرح لإبراهيم بن محمد الأسيوطى اللخمي (ت: ٧٩٠) هـ. وشرحه هذا اختصار لشرح شيخه ابن هشام السابق.
- ٢٠ - وشرح للسيد عبدالله المعروف بـ (نقره كار) (ت: حوالي ٨٠٠) هـ.
- ٢١ - وشرح لأحمد بن محمد السعودى (ت: ٨٠٣) هـ.
- ٢٢ - وشرح لأحمد بن حجر الهمشري (ت: ٨٠٧) هـ. وسمى شرحه (كنه المراد شرح بانت سعاد).
- ٢٣ - وشرح للشريف علي بن محمد الجرجانى (ت: ٨١٦) هـ.
- ٢٤ - وشرح لمحيى الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧) هـ.

٢٥ - وشرح لأبي بكر بن علي بن عبدالله المعروف بابن حجة الحموي (ت: ٨٣٧) هـ.

٢٦ - وشرح لشهاب الدين أحمد بن عمر (ملك العلماء) (ت: ٨٤٩) هـ.

٢٧ - وشرح لجمال الدين يوسف البساطي (ت: ٨٢٩) هـ.

٢٨ - وشرح لجلال الدين المحلي (ت: ٨٦٤) هـ.

٢٩ - وشرح لخير الدين (ت: ٨٨٣) هـ. شيخ الخليفة محمد الفاتح.

٣٠ - وشرح لعبدالقادر بن إبراهيم ابن الشبيه المحلي (ت: ٩٠٧) هـ.

٣١ - وشرح ليوسف بن عبدالهادي الحنبلي (ت: ٩٠٩) هـ.

٣٢ - وشرح لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١) هـ.

٣٣ - وشرح لصالح بن الصديق الخزرجي (ت: ٩٧٥) هـ.

٣٤ - وشرح لمحمد بن سليمان الرومي (ت: ٩٩٠) هـ.

٣٥ - وشرح لملا علي بن محمد القاري الهروي (ت: ١٠١٤) هـ.

٣٦ - وشرح لمحمد العربي بن يوسف الفاسي (ت: ١٠٥٢) هـ.

٣٧ - وشرح لأحمد بن عبدالله بن عتنر العيوني الشافعى (ت: ١٠٩١) هـ.

٣٨ - وشرح لعبد قار بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣) هـ.

٣٩ - وشرح لعبدالقادر بن عمر بن يزيد (ت: ١٠٩٣) هـ صاحب (خزانة الأربع).

٤٠ - وشرح لأبي عبدالله محمد الزرقاني (ت: ١١٢٢) هـ.

٤١ - وشرح لإبراهيم بن علي بن حيدر الكردي (ت: ١١٥١) هـ.

- ٤٢ - وشرح لمحمد بن حميد الكفوبي (ت: ١١٧٤) هـ.
- ٤٣ - وشرح لعبدالله بن فخرالدين يحيى بن الأعرج الموصلي (ت: ١١٨٨) هـ.
- ٤٤ - وشرح لعطاء بن أحمد الأزهري (ت: ١١٨٦) هـ.
- ٤٥ - وشرح ليوسف بن سالم الحفني (ت: ١١٨٧) هـ.
- ٤٦ - وشرح لأبي عبدالله محمد بن أحمد الحضيلي الجزولي (ت: ١١٨٩) هـ.
- ٤٧ - وشرح لمحمد بن أحمد المغربي الأزهري الخلotti (ت: ١١٩١) هـ.
- ٤٨ - وشرح لمحمد بن الحسن البناي القاسمي (١١٩٤) هـ.
- ٤٩ - وشرح لمحمد بن محمود الطريزوني (ت: ١١٢٠) هـ.
- ٥٠ - وشرح لسليمان بن أحمد المصري المعروف بـ (الجمل) (ت: ١٢٠٤) هـ. صاحب الفتوحات إلاهيه. سماها (الفتح الججاد لشرح قصيدة بانت سعاد).
- ٥١ - وشرح لمسعود بن الحسن الحسين القنائي (ت: ١٢٠٥) هـ.
- ٥٢ - وشرح لأحمد بن عبدالله السويدي (ت: ١٢١٠) هـ.
- ٥٣ - وشرح لمحمد بن عبدالله الناصري (ت: ١٢١٨) هـ.
- ٥٤ - وشرح لأحمد بن محمد الشرواني (ت: ١٢٥٦) هـ.
- ٥٥ - وشرح لصالح السباعي الحفناوي (ت: ١٢٦٨) هـ.
- ٥٦ - وشرح لإبراهيم بن محمد الباجوري (ت: ١٢٧٧) هـ.
- ٥٧ - وشرح لمحمد بن علي بن سعيد اليعقوبي (ت: ١٢٩٦) هـ.
- ٥٨ - وشرح لمحمد بن نائل المرصفي (ت: ١٣٥٣) هـ.

- ٥٩ - وشرح لأبي حامد محمد الرباطي (ت: ١٣٦٤) هـ.
- ٦٠ - وشرح لحكمت بن محمد الطرابلسي (ت: ١٣٦٤) هـ.
- ٦١ - وشرح لمحمد المدنى المشمشي الرباطي (ت: ١٣٧٨) هـ.

وهذه الشروح عدا من قام بتخميص القصيدة، أو تشطيرها، أو معارضتها. ولا أعلم قصيدة في الأدب العربي لقيت من القبول، والدراسة، والشرح، مثل ما لقيت قصيدة كعب بن زهير هذه.

ترجمات القصيدة:

لقد اهتم بالقصيدة عدد من المستشرقين في العصر الحديث وعنوا بها، أيما عنایة. فترجمت إلى عدد من اللغات، مقرونة بنصها العربي. وكانت أول ترجمة لها إلى اللغة اللاتينية سنة ١٧٤٨ م. قام بها المستشرق الألماني (ليتنه) ثم بعد (٩٥) سنة. ترجمها المستشرق (فريتاخ) سنة ١٨٣٣ م.

وترجمت إلى اللغة الألمانية لأول مرة سنة ١٨٤٩ م. ترجمها ترجمة شعرية المستشرق (روكيرت فريدريك). وترجمها ترجمة نثرية إلى اللغة الألمانية أيضاً المستشرق (جورج ويد)، ضمن ترجمته لسيرة ابن هشام.

أما إلى اللغة الإنجليزية فأول من ترجمها المستشرق الإنجليزي (السيد وليام ريد هاوس) مقرونة بنصها العربي، وذلك سنة ١٨٨١ م.

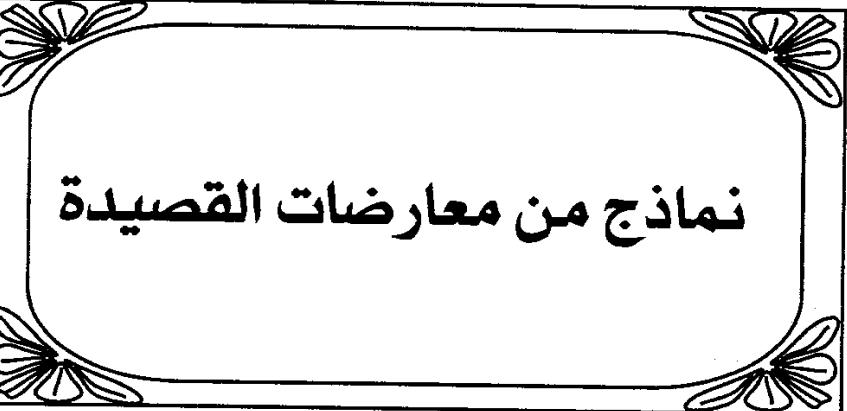
وترجمها إلى اللغة الإيطالية المستشرق الإيطالي (جابر بيلي) سنة ١٩٠١ م.

أما الترجمة الفرنسية فتولاها المستشرق الفرنسي (رو) سنة ١٩٠٤ م. وبعد أربع سنوات قام المستشرق الفرنسي (روني باسيه) بترجمتها مع شرحين لها الأول: لأبي سعيد السكري والثاني لأبي

موسى الجزولي. وطبعت بباريس سنة ١٩١٠ م.
وقد ترجمت قصيدة (بانت سعاد) هذه إلى اللغة الفارسية أول
مرة سنة ١٨٧٥ م. وترجمت إلى اللغات التركية والبولونية والبنجانية
وغيرها.

ذكر هذه الترجمات بتوسيع الأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال في
كتابه (بانت سعاد في إمامات شتى) فارجع إليه إن شئت.





معارضات القصيدة^(١)

لقد عارض قصيدة بانت سعاد عدد من الشعراء أذكر بعضهم وبعضاً من قصائدهم ومن ذلك:

١ - محمد بن أبي العباس أحمد ابن إسحاق الأبيوردي الأموي^(٢) رحمه الله المتوفى سنة (٥٠٧)هـ بقصيدة بلغت (٣٠) بيتاً منها:

برقٌ كما اهتزّ ماضي الحد مصقولٌ
ومحملٍ برشاش الدمعِ مبلولٌ
حتى حننت ونضوي عنه مشغولٌ
بإتماد الليل في البداء مكحولٌ
فدونه قاتمُ الأرجاء مجھولٌ
أناخه وهو بالإعیاء معقولٌ
ذكرٌ يؤرقه والقلبُ متبولٌ

خاض الدجى ورواق الليل مسدولٌ
أشيمه وضجيعي صارم خذمٌ
فحن صاحب رحلٍي إذ تأمله
يُخدي بأروع لا يُغضي وناظره
ولا يمر الكرى صحفاً بمقلته
إذا قضى عقب الإسراء ليتلته
واعتداده من سليمى وهي نائيةٌ

(١) هذه المعارضات المنقول نماذج منها توجد كاملة في (المجموعة النبهانية في المدائح النبوية) ليوسف النبهاني.

(٢) تراجع ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٨٣/١٩.

يُزْرِي عَلَيْهَا وَلَا يُزْرِي بَهَا طَوْل
وَفَرْعُونَهَا وَارْدٌ وَالْمَتْنُ مَجْدُولٌ
فِيمَا أَظَنْنُ بِصَفْوِ الْرَّاحِ مَعْلُولٌ
صَهْبَاءُ صَرْفٍ وَلَا غِيدَاءُ عَطْبُولٌ

رِيَا الْمَعَاصِمُ ظَمَائِ الْخَصْرِ لَا قِصْرٌ
فَالْوَجْهُ أَبْلَجُ وَاللَّبَاتُ وَاضْحَةٌ
كَأَنَّمَا رِيقَهَا وَالْفَجْرُ مَبْتَسِمٌ
صَدَّتْ وَوَقَرَنِي شَبَبِي فَمَا أَرْبَيْ

٢ - عارضها أبو القاسم محمود ابن عمر^(١) الزمخشري صاحب الكشاف المتوفى سنة (٥٣٨) هـ بقصيدة عدد أبياتها (٣٦) بيتاً منها:

نَجْدَيْ بَرْقِ بَنَارِ الْحَبِ مَوْصُولُ
وَالْخَدُّ مِنِي بِمَاءِ الشَّوْقِ مَطْلُولُ
عَهْدِي بِهِ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ مَأْهُولُ
يَطِيرُ تَلْقَاءَ نَجْدٍ وَهُوَ مَعْقُولُ
عَلَيْهِ سَجْفٌ مِنَ الظُّلْمَاءِ مَسْدُولُ
أَمْ عَارِضُ بِالْبِشَامِ اللَّدْنِ مَصْقُولُ
بِحَارُهَا خَضْلٌ بِالدَّمْعِ مَبْلُولُ
فَكُلُّ مِنْهُمْ كِفِيَ الغَيِّ مَعْذُولُ



عَلَى بَلَافِ الْهَدِي قَافِيَهِ مَدْلُولٌ
وَمَا تَنَاكِرَهُ الْأَلْبَابُ مَرْذُولٌ
مَا أَنْتَ فِي غَيْبِهِ بِالْفَوْزِ مَشْمُولٌ

وَشَرُّ ما أَوْضَعَ إِلَيْهِ قَوَى
وَالْفَعْلُ أَرْضَاهُ عِنْدَ اللَّهِ أَعْرُفُهُ
وَإِنْ أَحْزَمْ أَمْرِ قَدْنَهَضَتْ بِهِ



فَهُضْبُ ثَهْلَانَ دُونَ الْحَقِّ مَنْقُولٌ

وَمَنْ يُرْدُ لِأَسَاسِ الْحَقِّ مَنْتَقَلٌ

(١) تراجع ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥١/٢٠.

سيف على هامِ أهل الشركِ مسلول
إليه أفضُلُ خلقِ الله مفضول
فيما لها قضاةٌ في شرحها طول
إلا على الظُّهُرِ والإنجابِ مجبول
ربَّ فما القَوْلُ بالتوحيدِ مقبول
نصرًا عزيزاً وَغَدُ الله مفعول
مدفعٌ عن جوارِ الله مخدول
والتأجُّ منعقرٌ والعرشُ مثلول
بأسٌ على صهواتِ الرأي محمول
إلا وجيُشُ سواد الليل مغلول
دمُ الذين استضاموا الدينَ مطلول
كما يَرِفُ الخُزامي وهو مطلول

والحقُ فالحقُ ما جاءَ الرسُولُ به
الفَضْلُ فَضْلُ نَبِيٍّ من بَنِي مَضْرِ
مُحَمَّدٌ إِن تَصُفْ أَدْنَى خَصائصِه
تَالله مَا لَاقَهُ صُلْبٌ وَلَا رَجْمٌ
هُوَ الَّذِي إِن يُخَالِجَ فِي ثُبُوتِهِ
هُوَ الَّذِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ نَاصِرَهُ
وَنَاصِرُ الْحَقِّ مَنْصُورٌ وَخَازِلُهُ
مَلِكُ الْأَكَاسِرَةِ الْمَمْنُوعُ غَادِرَهُ
لَمَارَمَى الْكُفَّارَ بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَقِهِ
وَهُلْ يَصُفُّ بِيَاضِ الْفَجْرِ عَسْكَرَهُ
حَفَّتِهِ أَشْيَاعُ صَدِيقِ كَالْلَّيْوَثِ بِهِمْ
إِذَا جَرِي ذَكْرُهُمْ رَفَّ الْقُلُوبُ لَهُ

٣ - أبو الحسن علي بن محمد الخوارزمي الملقب بـحجـة
الأفضل^(١) المتوفى سنة (٥٦٠) هـ قال فيها:

كما يَهُزُ الْيَمَانِيُّ وَهُوَ مَصْقُولُ
عَنِي وَقَلْبِي بِالأشْوَاقِ مَتَبِولُ
وَالْجَفْنُ بِالْأَثْمِدِ الْهَنْدِيُّ مَكْحُولُ
عَبْلُ مَؤْزِرُهَا وَالْمَثْنُ مَجْدُولُ
بُذْرُ عَلَيْهَا رُوَاقُ اللَّيلِ مَسْدُولُ
وَرِيفُهَا سَحَراً بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

أَضَاءَ بِرْقُ وَسُجْفُ اللَّيلِ مَسْدُولُ
فَهَاجَ وَجْدِي بِسُعْدَى وَهِيَ نَائِيَةُ
مَا أَئْسَ لَا أَنْسَى إِذْ تَجْلُو عَوَارِضُهَا
ظَمَائِيَ الْمَوْشَحُ رِيَانُ مُخْلَخُلُهَا
كَائِنَمَا هِيَ إِذْ تُرْخِي ذَوَائِبَهَا
كَائِنَمَا تَغْرِي دُرُّ إِذَا ابْتَسَمَتْ



(١) انظر ترجمته في: معجم الأدباء .٦١/١٥

وَكُلَّهُمْ بِعَقَالِ الشِّرْكِ مَعْقُولٌ
وَدِي وَمُبْغِضُهُمْ فِي الدِّينِ مَدْخُولٌ
وَهُوَ الَّذِي مَالَهُ فِي اللَّهِ مَبْذُولٌ
رَأَهُ إِبْلِيسُ وَلَّى وَهُوَ مَخْذُولٌ
أَوْداجُهُ وَهُوَ بِالْقُرْآنِ مَشْغُولٌ
مَنَاقِبُ جَمَّةٍ فِي شِرْحِهَا طَوْلٌ
فَإِنْ أَزْغَ عَنْهُمْ غَالِبُ الْغُولِ

٤ - أحمد بن عبد الملك المعروف بالعزازي^(١) المتوفى سنة (٦٣٤) بلغت قصيدته (٥٢) بيتاً منها:

وَجَيْشُ صَبْرِي مَهْزُومٌ وَمَفْلُولٌ
صَبْرٌ يُدَافِعُ عَنْهُ فَهُوَ مَخْذُولٌ
فَارَقْتُ دُنْيَا وَكُمْ فِي الْحُبِّ مَقْتُولٌ
بَأْتُهُ عَنْ دَمِ الْعُشَاقِ مَسْؤُلٌ
لَدُنْ مَهْمِزِ الْعَطْفِ مَجْدُولٌ
غَصْنٌ فِي الْبَانِ مَطْلُولٌ وَمَشْمُولٌ
وَعَاسِلٌ مِنْهُ يَصْبِينِي وَمَعْسُولٌ
يَصْحِحُ إِلَّا نَحْوِي فَهُوَ مَنْحُولٌ
وَفَارَغَ الْقَلْبُ قَلْبِي مِنْكَ مَشْغُولٌ
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ تَسوِيفُ وَتَعْلِيلٍ
غَيْدَ الْكَوَاكِبِ وَالْعَيْنِ الْمَطَافِيلِ
وَلَا حَدِيثُ عَرِيبِ الْجِزْعِ مَنْقُولٌ

هَدِي إِلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ أَمَّهُ
وَكُلُّ أَصْحَابِهِ أَهْوَى وَأَمْتَحَهُمْ
وَصَاحِبُ الْمَصْطَفَى فِي الْغَارِ يَتَبَعَّهُ
وَتَلَاهُ عُمَرُ الْفَارُوقُ أَزْهَرُ إِنْ
وَاقْتَدِي بِابْنِ عَفَانَ الَّذِي فُرِيتَ
وَبِالْوَصِيَّ ابْنِ عَمِ الْمَصْطَفَى فَلَهُ
مُحِبَّتِي لَهُمْ دِينِي وَمُعْتَقَدِي

دَمِي بِأَطْلَالِ ذَاتِ الْخَالِ مَطْلُولُ
وَمَنْ يُلَاقِي الْعَيْنَ الْفَاتِكَاتِ بِلَا
قُتْلُثُ فِي الْحُبِّ حُبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا
لَمْ يَدْرِ مِنْ سَلْبِ الْعُشَاقِ أَنْفُسَهَا
وَبِي أَغْنُّ غَضِيقُ الْطَّرْفِ مُعْتَدِلَ الْقَوَامِ
كَأَنَّهُ فِي تِشْبِيهٍ وَخَطْرَتْهُ
سَلَافَهُ مِنْهُ يَسِيِّبِنِي وَسَالْفَهُ
وَكُلُّ مَا تَدْعِي أَجْفَانُ مَقْلَتِهِ
يَا رَاقِدُ الْعَيْنِ عَيْنِي فِيكَ سَاهِرَةٌ
كَمْ ذَا أَعْلَلَ أَجْفَانِي بِطَيْفِ كَرِيٍّ
يَا دَارُ مَا صَنَعْتَ تَلَكَ الْحَبَابِ وَالْ
بَانُوا فَلَا خَبِيرٌ عَنْ بَانِ كَاظِمَةٍ

(١) تراجع ترجمته في: فوات الوفيات ١/٩٤.

يا برق أم كيف لي منهن تقبيل
حديثهن فما التكرار مملول



عوجوا وشريقي باناتِ اللّوى ميلوا
وعقدها في مغانيهن محلول
بطيب ترب رسول الله مجبوذ
بصدق دعواه توراة وإنجيل
وخيرٌ من جاءه بالوحى جبريل
في السلم طُولٌ وفي يوم الوغى طُول
بنورها من أعاديه الأباطيل
قد أعجزت جُملٌ منها وتفصيل
وللنبوات تتميم وتكمل
وفي الفضائل معلوم ومجهول
بها وطاب سماع عنه منقول
وفي الشهادات تجريح وتعديل
وصح منها أسانيدٌ وتأويل
عنان رشدهم غيُّ وتضليل
لهم من الله تعذيب وتنكيل
لها السيف نیوب والقناغيل
الغر المغاوير والصيد البهاليل
به افتخارٌ وترجيحٌ وتفضيل
يجان تيجان كسرى والأكاليل
في الروع من نسج داود سرابيل

يا برق كيف الثنایا الغرُّ من إضم
ويانسيم الصبا كرَّ على أذني



ويَا حداة المطايَا دون ذي سَلَمِ
منازل باكِرَتْهَا كُلْ غادِيَة
كأنما طيب رياها وفتحتها
محمد المصطفى الهادي ومن شهدت
أوفى النبِيِّين برهاناً ومعجزة
له يدوَّله باع يزيِّنَهَا
وكم له آية كالشمس قد تُسْخَث
خصائص لا يطيق العبدُ يحصرها
كانت رسالته للرسل خاتمة
فضائل لرسول الله واضحة
سمعت سيرته فازدادت تبصرة
في الها سيرةً بالصدق شاهدة
جاءت أحاديثها عنه معنعة
ويل لم جحدوا برهانه وثنى
أولئك الخاسئون الخاسرون ومن
ينمية من هاشم أسدٌ ضراغمة
إذا تفاخر أرباب العلا فهم
لهم على العَرَبِ العرباء قاطبة
قوم عمائمهِ ذلت لعزتها الت
يغشى الوغى بسيوف ليس يمنعها

على خيول كريمات مسومة يزيّنها غرر فيها وتحجّيل

٥ - أبو الفضل عبدالمحسن بن محمود التنوخي^(١) المتوفى سنة ٦٤٣ هـ بلغت أبياتها (١٤٠) بيتاً منها:

فليس إلا على الإعوال تعويل
باليك كتابه نوح مثاكييل
شوق ووجود وأحزان وتخبيل
أيقنت أن دمي فيهن مطلول
أحباب سيف على العشاق مسلول
والصبب في قبضة الأحزان مكبول
فما مقامي بعد البين مأمول
وزاد طولاً بيوم الحشر موصول
بأنه غاله في جنحه غول
كان مسلكها في الجو مجھول
منك اثنستان سواد اللون والطول
وستره فوق وجه الأرض مسدول
في دفمه غرر منها وتحجّيل
كماتمایل غصن وهو مطلول
كحلاء ما جال في أجفانها ميل
لكن تغض بساقيها الخلاخيل
أو مدنف أو بميل السحر مكحول
إلا اثنيني وسيف الصبر مغلول

صَبْ عَلِيل وَمَا بِالرِّيع تَعْلِيل
وَقَفَتْ فِيهِ وَنَضَوْيِ مَرْزُمْ وَأَنَا
وَثَارَ فِي الْقَلْبِ مِنْ آثَارِ رِبِّهِمْ
لَمَا رَأَيْتَ طَلْلُولَ الدَّارِ مَقْفَرَةَ
مَا كَنْتَ أَعْلَمْ قَبْلَ الْيَوْمِ أَنْ نَوِيَ الْ
لَوْ كَانَ فِي الْحُبِ إِنْصَافٌ لِمَا انطَلَقُوا
بَانَتْ حَيَاتِي عَنِي يَوْمَ بَيْنَهُمْ
كَأَنْ لَيْلَى لِمَا اسْوَدَ غَيْهُبُهُ
فَقَدِثُ إِصْبَاحَهِ حَتَّى تَخَيَّلَ لِي
مَا بَالَ لَيْلَى لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ
يَا لَيْلُ أَشْبَهَ لَيْلَى فِي ذَوَائِبِهَا
إِنْ أَنْسَ لَا أَنْسَهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
حَتَّى إِذَا أَسْفَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا ظَهَرَتْ
تَشَنِي الْقَوَامُ وَلَا تَنْفَكَ مَائِلَةَ
فَرَعَاءَ مَا مَسَهَا غُسْلٌ وَلَا ادْهَنْتَ
وَشَاحُهَا جَائِلٌ فِي خَصْرَهَا قَلِيقٌ
فَإِنَّمَا طَرْفَهَا وَسَنَانُ أَوْ ثَمِيلٌ
مَا جَرَدْتُ سِيفَ جَفْنَ مِنْ لَوَاحِظَهَا

(١) تراجع ترجمته شذرات الذهب ٢٢٠/٥.

يُزيِّنَهُ وَضَحْ فِيهِ وَتَرْتِيل
فِي الْلَّيل طَلْ فَأَضْحَى وَهُوَ مَصْقُول
لِمُجْتَنِيَهُ بِمَاء الْوَرْد مَحْلُول
يُفْنِي السُّؤَال وَمَا تَفْنِي التَّعَالِيل
مَدْلُّهُ إِثْرَهَا حَرَاثُ مَخْبُول
وَالصَّبْر مَنْكَسُّ وَالْقَلْب مَتْبُول
لَيْلَى عَلَى التَّيَّهِ وَالْإِعْرَاض مَمْلُول
هَاجَتْ لِصَدْكَ فِي صَدْرِي الْبَلَابِيل



خُوفُ الرَّدِي فَقَضَاءُ اللَّهِ مَفْعُول
كَأَنْ خَطْوَتَهَا فِي وَخْدَهَا مِيل
إِذَا تَابَعَ وَخْدُ فِيهِ تَسْهِيل
عَلَى الْفَحْول لَهَا خَلْقٌ وَتَعْدِيل
لَوْ حَيْنِ وَهِيَ عَلَى الْإِعْيَاء شَمْلِيل
عَنْ دَفْهَا وَعَنِ الْحِيزْوُومْ مَفْتُول
كَأَنَّمَا هُوَ لِلرَّائِينَ عَثْكُول
يَكَاد يَدْرُكُ مِنْ أَجْوَالِهَا جَوْل
وَمَا لَهَا عَنْ بلوغِ الشَّأْوِ تَهْلِيل
إِذَا الحَدَّاءُ دَعَا بِالرَّكْبَ أَنْ قَيْلُوا
فِي وَجْهِهِ عَنْ لِقاءِ الشَّمْسِ تَحْوِيل
تَغْلِي عَلَى جَمَاجِمِ النَّارِ الْمَرَاجِيل
مِنْ وَقْدَهُ وَالْمَطْيُّ الْحُزْمُ وَالْمِيل
خَرُّ الظَّهِيرَةِ بِالنَّيْرَانِ مَمْلُول

تُجَيلِ مِسْوَاكَهَا مِنْ فَوْقِ ذِي شَبَّبِ
كَأَنَّهُ أَقْحَادُ الْحَزْنِ عَاوِدُه
كَأَنَّمَا رِيقَهَا غَبَّ الْكَرَى ضَرَبُ
إِذَا سَأَلْتُ تَدَانِيهَا تَعَلَّلَنِي
إِنِّي وَقَدْ ظَعِنْتُ عَنِي حُمُولُهُمْ
وَالدَّمْعُ مِنْهُمْ وَالشَّوْقُ مُنْتَصِرٌ
غَيْرِي مَلَوْلُ لِمَنْ يَهُوَ وَغَيْرُكِ يَا
لَا تَحْسِبِي أَنِّي سَالِ هَوَاكَ وَإِنْ



يَا عِيسُوْ جَوْبِي الْفَيَافِي غَيْرَ وَانِيَةٌ
تُخْدِي إِلَى يَشْرِبِ تَحْتِي عَذَافِرَةٌ
يَبْيَنُ فِي خَدَهَا وَالْعَنْقِ شَدَّتُهَا
يَزِيدُ فِيهَا إِذَا مَا زَدَتْهَا نَظَرًا
هُوَجَاءُ وَجْنَاءُ ضَاهَتْ فِي صَلَابَتِهَا
سَنَامَهَا غَيْرُ مَجْبُوبٍ وَمَرْفَقَهَا
يَذْبُعُ عَنْهَا ذَبَابُ الصَّيفِ ذُو خُصَّالٍ
كَأَنَّمَا طَوَيْتَ طَيِّ القَنَاطِرِ لَا
مُغَبِّرٌ فِي وَجْهِ الإِبْلِ مِنْسَمُهَا
نَاءُ بِهَا كَلْ فَجُ وَهِي جَامِحةٌ
فِي يَوْمٍ قَيِظَّ بِهِ الْحَرَبَاءُ مَحْتَجِبٌ
تَغْلِي رَؤْسُ الْأَفَاعِي فِي لَظَاهِ كَمَا
تَرَاقِصُ الْأَلَّ إِذْ غَنَّتْ جَنَادِبُهُ
كَأَنَّمَا خُرُّ وَجْهِي حَيْنَ قَابِلِهِ

رحل على ظهرها من بعد محمل
 له على كل خلق الله تفضيل
 لما انجلى عن ذوي التضليل تضليل
 ما فُك من ربقة العصيان مغلول
 على عِدَاه ومن عاده مخذول
 وذو الشفاعة ما في ذين تأويل
 بالحق والصدق توراة وإنجيل
 خَلْقٌ وهل لِكَلامِ الله تبديل
 وحِكْمَةٌ ومواعيظٌ وتفصيل
 كما تلاه أمين الله جبريل
 لأنَّه عن إله العرش منقول
 والعدل مُرْتَفِعٌ والنصح مبذول
 القول الذي جئتُ جِيلٌ بعده جيل
 ن النصارى وأقيال بها ليل
 بل فيه رفقٌ وتيسيرٌ وتسهيل
 كما أنوار دجى الظلماء قنديل
 مُنافقي قلبه بالغش مدخول
 إلا امرؤ كافرٌ بالله ضليل
 فإنما دينه شكٌّ وتعطيل
 عنها بمدح رسول الله مشغول
 ولا مدح لسانِي فيه من حول
 وفي غَدِ هو في الميزان تشغيل
 للجادين بها وَيْلٌ وتنكيل

حتى إذا بلغت قبر النبي فلا
 يا طَيْبٌ طَبَتِ بِقَبْرِ فِيكِ ساكنه
 فيه النبيُ الذي لولا هدايَتُه
 فيه النبيُ الذي لولا شفاعته
 هو النبيُ فمن والاه منتصر
 ذو الحوض يورده في الحشر أَمْتَه
 لقد هدانا إلى دين له شهدت
 وجاءنا بِكَلامٍ لا يبَذَّلُه
 فيه بيانٌ وأمثالٌ ومرحمةٌ
 تلا على الناس وحيَا جل قائله
 كلامه الصدق لا ريبٌ يخالطه
 فالحق مَتَّبعٌ والصدق مُسْتَمَعٌ
 لو كنت فظاً غليظ القلب ما اتبَع
 دانت لدينك أحبّار اليهود ورهبا
 وليس فيه على أربابه حرجٌ
 أنار شرُعَكَ فينا كلَ داجية
 ما ينكر البعث والإرسال غيرُ عمِّ
 وليس يجحد آياتٍ أتيت بها
 وكل ناقضٌ أمرٌ أنت مبرمه
 قُولي لَلَّيْلَى بأنني حيثما بُرِزَتْ
 ما حب قلبي له دعوى أنمقها
 مدحه اليوم تفضيلٌ لقائله
 جاء الرسول بأيات مبينةٌ

عن شرح جملته تعينا التفاصيل
تترى وليس لها مكث وتمهيل
كما تقيهم لدى الهيجا السرابيل
فيهم وإن أنكر الحساد مفضول
ذوو الأكاليل قسراً والأكاليل
لما استطالت على الحق الأباطيل
ولا معازيل في الهيجا ولا ميل
يوم القيامة معمورٌ و Maherul
غر ميامين أمجاد مفاضيل
فإن حبهم أجر وتنويل
فإنهم نعم يوم الفاقلة السول

هو الذي ختمت رُسل الإله به
صلى عليه صلاة غير نافدة
من عشر قد وقى أعراضهم كرم
قوم إذا فوضلوا كانوا الأفضل ما
ذوو عمائم قد ذلت لعزتها
هم أيدوه على تأييد ملته
أنصار دين الهدى ما فيه كسف
بِجَدْهُمْ شيد ربُّ الدين وهو إلى
صِيدْ صناديدُ أنجاد جحا جحة
أرجوا من الله نفعي في محبتهم
وأسأل الله تزويدِي التقى بهم

٦ - عارضها أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسـي^(١) صاحب
البحر المحيط المتوفى سنة ٧٤٥ هـ بقصيدة عدد أبياتها: (٨٣) بيتاً
منها .

العقل مُختَبِل والقلب متبول
فما انشنى الصَّبُ إلا هو مقتول
فكם لها جُملٌ منه وتفصيل
والشغر جوهرةُ والرِّيق معسول
والخصر مُختَطَفُ والمتن مجدول
درماءٍ تُخْرِسُ في الساق الخلاخيل
يشقين آباءُها الصيد البهاليل

لا تعذلاه فما ذو الحب معذول
هزت له أسمراً من خوط قامتها
جميلةٌ فُضلُ الحسنُ البديع لها
فالنحر مرمرةُ والنشر عنبرةُ
والطرف ذو عنجٍ والعرف ذو أرجٍ
هيفاء ينبع في الخصر الوشاح لها
من اللواتي غذاهن النعيمُ فما

(١) ترجمة في شذرات الذهب ١٤٥/٦.

ئُرْزُ الْكَلَامِ عَيْنَاتِ الْجَوابِ إِذَا



عَلَى التَّنَاهِي لِتَعْذِيبٍ وَتَعْلِيلٍ
وَبِإِدَارِ التَّوْبَ إِنَّ التَّوْبَ مَقْبُولٌ
إِلَى رَضْيِ اللَّهِ إِنَّ الْعَفْوَ مَأْمُولٌ
بِزَوْرَةِ الْمُصْطَفَى لِلْعَفْوِ تَأْمِيلٌ
وَالظَّرْفُ أَدْهَمُ بِالْأَشْطَانِ مَغْلُولٌ
لَهُ مِنَ السُّحْبِ الْمُرْبَدُ إِكْلِيلٌ
سَبَلًا بِهَا لِجَنَابِ اللَّهِ تَوْصِيلٌ
ذُوو ارْتِيَاحٍ عَلَى أَكْوَارِهَا مَيْلٌ
خُوْصُّ عَيْوَنَهُمْ غُرْثُ مَهَازِيلٌ
نُورٌ إِذَا هُمْ عَلَى الْغَبْرَا أَرْجَيلٌ
بَاكِينٌ حَتَّى أَدِيمُ الْأَرْضِ مَبْلُولٌ
عَالِيٌّ بِهَا لَهُمْ طَوْفٌ وَتَقْبِيلٌ
وَفِي مِنْيٍ لِمَنَاهِمْ جَلٌّ تَنْوِيلٌ
لَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلٌ
ثُرَنا وَكُلُّ بَنَارِ الشَّوْقِ مَشْمُولٌ
أَبْدَائِهِنَّ وَأَفْنَاهِنَّ تَبْغِيلٌ



أَجْلٌ مَنْ نَحْوَهُ ثُرْجِيُّ الْمَرَاسِيلِ
وَبِشَرَتْ فِيهِ تُورَاةٌ وَإِنْجِيلٌ
لَهَا مِنَ الذِّكْرِ تَجْوِيدٌ وَتَرْتِيلٌ

فَعَدُّ عَنْ ذِكْرِ لَبْنَى إِنَّ ذِكْرَهَا
أَتَاكَ مِنْكَ نَذِيرٌ فَانْذَرْنَّ بِهِ
وَأَمْلَعُ الْعَفْوَ وَاسْلُكْ مَهْمَهَا قَذْفًا
إِنَّ الْجَهَادَ وَحْجَ الْبَيْتِ مُخْتَمًا
وَاصْلَلُ سُرَاكَ بَسِيرٍ يَا ابْنَ أَنْدَلُسٍ
يَلَاطِمُ الرِّيحَ مِنْهُ أَبِي ضُّيُّ يَقْتَقُّ
وَصَافَحُوا الْبَيْدَ بَعْدَ الْيَمِّ وَابْتَدَرُوا
يَسْوَقُهُمْ طَرْبٌ نَحْوَ الْحِجَازِ فَهُمْ
شَعْثُ رُؤْسَهُمْ يَبْسُّ شَفَاهُهُمْ
حَتَّى إِذَا لَاحَ مِنْ بَيْتِ إِلَهٍ لَهُمْ
يَعْفَرُونَ وَجْهًا طَالِمًا سُهْمَتْ
حَفَّوا بِكَعْبَةِ مُولَاهُمْ فَكَغْبُهُمْ
وَبِالصَّفَا وَقْتَهُمْ صَافٍ بِسَعِيهِمْ
تَعْرَفُوا عَرْفَاتٍ وَاقْفَيْنَ بِهَا
لَمَا قَضَيْنَا مِنَ الْغَرَاءِ مَنْسَكًا
ثُرَنا إِلَى الشَّذْقَمِيَّاتِ الَّتِي انتَهَكْتُ



إِلَى الرَّسُولِ نَزَجَى كُلُّ يَعْمَلَةٍ
مِنْ أَنْزَلْتَ فِيهِ آيَاتٍ مَطَهَّرَةٍ
وَسَطَرْتَ فِي عَلَاهِ كُلُّ خَالَذَةٍ

كأنما المِسْكُ في الأرجاء محلول
لها من الله تمديداً وتأصيلاً
يخصي لها عدداً كثِيرَاً ولا قيل
نحباً وأفْحَمَ منه ذلك الجيل
محفوظةً ما لها في الدهر تحويل
وهل يضيع الذي بالله مكفول
الملك منقطع والوحى موصول

وُعْطَرَت من شذاه كُلُّ ناحية
هذا وكم معجزاتِ للرسول أتَتْ
غدت من الْكُثُرِ أعدادَ النجوم فما
قد انقضت معجزاتُ الرسل منذ قضوا
ومعجزاتُ رسول الله باقيةٌ
تُكفل الله هذا الذكر يحفظه
هذى المفاخر لا تحظى الملوك بها

٧ - وعارضها أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري^(١) المتوفى سنة ٦٥٦ هـ وبلغت (٩٨) بيّناً ومنها:

هل عندك اليوم للمشتاق تنويل
ذا الوجد إن كان يشفي الصَّبَّ تعليلاً
أم حبلها بعد طول القطع موصول
وربُّعها الرحبُ بالأحباب مأهول
سَلْعٍ رواحل تحدوها الأراجيل
يأمنَّ من دَأْبٍ قُوَّةً مراقيل
خَطٌّ عليه فمنقوط ومشكول
على الوجى ودؤام السير تبغييل
حمى الرسول النجباتُ المراسيل



رَكَبَ الحجاز وَمِنْكَ الْخَيْرُ مَأْمُول
عَلَلْ بِمَا طَابَ لِلبطحاءِ مِنْ خَبِيرٍ
هل ربُّ الستر بعد النَّأي دانيةٌ
أم هل تحل مطاياناً بساحتها
وهل تخب بنا بين العقيق إلى
مصبَّرات القرى كُومٌ كرائم لا
يَلْبِزَنَ صُمَّ الحصا لبزاً ومَدَرَجُها
إذا الحداة بسلح عرَّضوا فلها
تحن شوقاً وأتى لا تحن إلى

رشدي بها وتعذّنى الأضاليل

تلك الربوع التي آنسَتْ مبتكرةً

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢٨٥/٥.

فمن يفضل يوماً فهو مفضول
وبرداً قصرت عنها السرابيل
وقيل إنك مبعوث ومسؤول
أقصر فلي شافع في الحشر مقبول
وجاهه الغمر للراجين مبذول
وثاقها فقرين النفس مكبول
إذا كل عبد بما يعنيه مشغول
بقاء دار إليها أنت منقول

لقد علا كعب كل مُمتدح
سبقاً وفضلاً وإنشاداً مشافهة
لكثني إن يك التسويف قصر بي
أقول للواعظ المهدى نصيحته
محمد خير مبعوث بمرحمة
فاسفع لي الآن في إطلاق نفسي من
وفي المعاد فسل حسن الخلاص لها
عليك أزكي صلاة الله باقية

٨ - أبو الفضل عبدالله بن ظاهر بن نشوان السعدي^(١) المتوفى ٦٩٢هـ ومنها:

وقلنا عسى في مدحه نتشارك
كرحمة كعب فهو كعب مبارك

لقد قال كعب في النبي قصيدة
فإن شملتنا بالجوائز رحمة

٩ - أبو عبدالله محمد بن سعيد الأبوصيري^(٢) المتوفى سنة ٦٩٦هـ. بلغت قصيده (٢٠٥) أبيات منها:

وأنت عن كل ما قدمت مسؤل
وعقد عزمك بالتسويف محلول
وما على غير إثمِ منك تحصل
وأنت عنها وإن عمرت منقول
مهلٍ فليس مع الإنذار تمهيل

إلى متى أنت باللذات مشغول
في كل يوم ثرجي أن تتوّب غداً
أنفقت عمرك في مالٍ تحصله
ورحت تعمّر داراً لا بقاء لها
 جاء النذير فشمر للمسير بلا

(١) انظر ترجمته في: شذرات الذهب ٤٢١/٥.

(٢) انظر ترجمته في: وفات الوفيات ٣٦٢/٣.

له على الرُّسْلِ ترجيحٌ وتفضيلٌ
 بسنَةٍ مَا لَهَا فِي الْخَلْقِ تحوِيلٌ
 عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ الطَّوْلُ وَالطُّولُ
 فَلَمْ يَفْتَهْ عَلَى الْحَالِينَ تكْمِيلٌ
 بِهِ الْبَشَائِرُ مِنْهَا وَالْتَّهَاوِيلُ
 وَلَا التَّقاوِيمُ فِيهَا وَالْتَّحاوِيلُ
 فَاعْلَمُ فَمَا مَوْضِعُ الْمُحْبُوبِ مجْهُولٌ
 وَحْقٌ مِنْهُ لَهُ مَثْوَى وَتَحْلِيلٌ
 لِيَلَّا بُرَاقٌ يَبْارِي الْبَرَقَ هُذُولٌ
 فَمَا لَهَا غَيْرُ مَحْضُ الْجَهْلِ تَعْلِيلٌ
 مِنَ الْغَرَابِ اسْتَفَادَ الدَّفَنَ قَابِيلٌ
 وَلَمْ تَصْدِقْ لَكُمْ مِنْهُمْ أَنَا جِيلٌ
 وَذَاكَ مِثْلُ قَصَاصِ فِيهِ تَعْدِيلٌ
 وَالنَّاسُ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مشَاغِيلٌ
 أَنَا بِمَا جَاءَنَا قَوْمٌ مَقَابِيلٌ
 الْأَبْنَاءُ لَكُنُوكُمْ قَوْمٌ مَنَاكِيلٌ
 لَوْلَا اهْتَدَى مِنْكُمْ لِلرَّشْدِ ضَلَّيلٌ
 قَابِيلٌ إِذْ قَرَبَ الْقَرْبَانِ هَابِيلٌ
 عَنْهُ وَفُضِلَ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلٌ
 إِذَا تَفَكَّرَتْ وَالْتَّكَثِيرَ تَقْلِيلٌ
 أَعْيَتُهُمْ جَمْلَةً مِنْهَا وَتَفْصِيلٌ
 إِنَّهُ بِمَدِيْحِي فِيكَ مَعْسُولٌ
 مَا فِي مَحَاسِنِهَا لِلْعَيْبِ تَخْلِيلٌ

وَالْمُصْطَفَى خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلُّهُمْ
 مُحَمَّدٌ حَجَّةُ اللهِ الَّتِي ظَهَرَتْ
 نَجْلُ الْأَكَارِمِ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ لَهُمْ
 مَنْ كَمَلَ اللهُ مَعْنَاهُ وَصُورَتْهُ
 كَمْ آيَةٌ ظَهَرَتْ فِي حِينِ مَوْلِدِهِ
 عِلْمُ غَيْبٍ فَلَا الْأَرْصادُ حَاكِمةٌ
 أَعْلَى الْمَرَاتِبِ عِنْدَ اللهِ رَتْبَتِهِ
 مِنْ قَابِ قَوْسِينَ أَوْ أَدْنَى لَهُ ثُرُّ
 سَرِى إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَادَ بِهِ
 قَلْ لِلنَّصَارَى الْأَلَى سَاعَاتٍ مَقَالَتِهِمْ
 مِنَ الْيَهُودِ اسْتَفَدْتُمْ ذَا الْجَحْوَدَ كَمَا
 إِنَّهُ عِنْدَكُمْ تُورَاتُهُمْ صَدَقْتُ
 ظَلَمْتُمُونَا فَأَضْحَوْا ظَالِمِينَ لَكُمْ
 مِنْكُمْ لَنَا وَلَكُمْ مِنْ بَعْضِكُمْ شُغْلٌ
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَلَكُنْ صَدَكُمْ حَسَدٌ
 أَمَا عَرَفْتُمْ نَبِيَ اللَّهِ مَعْرِفَةً
 هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ
 مُوْتَوْا بِغَيْظٍ كَمَا قَدْ مَاتَ قَبْلَكُمْ
 يَا خَيْرَ مَنْ رَوَيْتَ لِلنَّاسِ مَكْرَمَةً
 كُلَّ الْفَصَاحَةِ عِيْثَى فِي مَنَاقِبِهِ
 لَوْ أَجْمَعَ الْخَلْقُ أَنْ يَحْصُوا مَحَاسِنَهِ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْطَقِي فِي طَيْبِهِ عَسْلَأً
 هَا حَلَّةً بِخَلَالٍ مِنْكَ قَدْ رَقِمْتُ

وغير مدحك مغصوب ومنحول
فربما وازن الدر المثاقيل
من المهمي من إبلاغ وتوصيل
من الكواكب قنديل فقنديل
لم أنتلها ولم أغصب معانٰها
وما على قول كعب أن توازن
دامت عليك صلاة الله يكفلها
ما لاح ضوء صباح فاستسرّ به

١٠ - أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري^(١) المتوفى سنة
(٧٣٤) هـ. عدد أبيات قصيده (١٨٧) بيتاً منها:

وحبله بأمانى الوصل موصل
ففي المحبة معذورٌ ومعذول
يُذم في الحب محمودٌ ومحمول
لك السلامة مشغوفٌ ومشغول
مُقيَّدٌ فهو معلولٌ ومغلول
ما بين أطلالكم في الحب مطلول
ما شاقني لحسام البرق تقبيل
ما هب للنار تأجيجٌ وتهويل
ولا يحيط به عرْضٌ ولا طول
لبارق الشغر تشبهه وتمثيل
فرعاً له أنجم الجوزاء إكليل
سعاد يا كعبها لم أنت متبول

قلبي بكم يا أهيل الحي مأهول
ولست ألوى على عذرٍ ولا عذرٍ
وكل صعبٍ بها سهلٌ على وما
يا خالي القلب قلبي في محبتهم
مضنى بهم وبماضٍ من تذكرهم
يا جيرة نزلوا بالسفح سفح دمي
لولم أر الموت عذباً في الغرام بكم
ولا احترقْت بنار للهوى وبه
وطال ليلى حتى لا انقضاء له
ما أومض البرق إلا شفه طرباً
ولا ذجي الليل إلا خال سذفته
ولا بدا الصبح إلا قال قد سَفَرَتْ



فما الحديث عن الأحباب مملول

يا حادي العيس طارحني حديثهم

(١) تراجع ترجمته في شذرات الذهب ٦/١٠٨.

نَيْلُ الْأَمَانِي وَفِيهِ يُهْجُرُ النَّيلُ
وَحْيَ وَجْهًا بِهِ لِلصَّبْ تَعْلِيلُ
فَكُلُّ صَعْبٍ بِهَا يَمْحُوهُ تَسْهِيلُ
عَلَى الْعَقِيقِ تَرَاهُ وَهُوَ مَبْذُولُ
وَشَمْلُهَا بِرَدَاءِ الْمَجْدِ مَشْمُولُ
شَوْقًا إِلَيْهِ فَعْنَهُ الصَّبْرُ مَعْقُولُ
مَغْنَى لَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ تَفْضِيلُ
هَادِي الْوَرَى مِنْ بِهِ لِلرَّسُولِ تَكْمِيلُ
مِنْ أَخْبَرَتْ عَنْهُ تُورَاهُ وَإِنْجِيلُ
وَأَعْرِبَتْ عَنْهُ آيَاتُ وَتَنْزِيلُ
الْكَرَامُ وَالنَّاسُ جِيلٌ بَعْدِهِ جِيلٌ
هَذَا دَلِيلٌ بِهِ قَدْ صَحَّ مَدْلُولُ
وَجَنَائُ فِي وَجْنَةِ الْبَيْدَاءِ شِمْلِيلُ
قَدْرًا بِهِ فَهُمْ غَرْبَبَهَا لَيْلُ
وَحْبَذَا مِنْهُ لِلتَّفْرِيعِ تَأْصِيلُ

سَلِيمَتْ مِلْ بِي إِلَى سَلْمَى فَمُورَدُهَا
وَعَنْ كَفَافَةِ لَا تَكْفُفُ قَلْوَصَكَ بِي
رِدْ مَاءَ دَمْعِكَ إِنْ عَزَّتْ مَوَارِدُهَا
وَكُلُّ مَا صَنَتْ مِنْ دَمْعٍ تَضَنْ بِهِ
إِذَا بَدَتْ لَكَ أَعْلَامُ النَّبِيِّ بِهَا
فَاعْذُرْ فَؤَادَكَ إِنْ طَارَ السَّرُورُ بِهِ
وَاحْلُلْ بَطِيبَةً أَرْكَى الْأَرْضِ مَنْزَلَةً
حَلَّاً إِذْ حَلَّهُ الْمُخْتَارُ مِنْ مَضِيرِ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلَّهُمْ
مِنْ جَاءَتِ الْكُتُبُ وَالرَّسُولُ الْكَرَامُ بِهِ
وَاللَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَالْمَلَائِكَةُ
وَقَالَ صَلَّوا عَلَيْهِ فَهُوَ مُفْتَرَضٌ
صَلَّى وَسَلَّمَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا وَحْدَتْ
عَلَى النَّبِيِّ وَآلِ النَّبِيِّ سَمَوَاتُ
وَصَحِيْهِ وَفَرْوَعَ مِنْهُ زَاكِيَّةٌ

١١ - صلاح الدين بن خليل بن أبيك الصفدي^(١) صاحب (الوافي بالوفيات) المتوفي سنة (٧٦٤) هـ. بلغت (٦٨) بيتاً. أودعها كاملة في كتابه هذا. ولم أتمكن من الاطلاع عليه.

١٢ - أبو بكر محمد بن أحمد الجذامي^(٢) المشهور بـ (بن نباته المصري) (ت: ٧٦٨) هـ. وعدد أبياتها (٨٢) بيتاً منها:

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٦/٢٠٠.

(٢) تراجع ترجمته في البدر الطالع ٢/٢٥٢.

هذا وكم بيننا من رب عكم ميل
 مهما بعثتم على العينين محمول
 فكيف يُمْنَع تذكاري وتخليل
 موْدَع ودم في الحُب مطلول
 وناظري بظلام الليل مشغول
 والنيرات بقطريه قناديل
 إلا كما يمسك الماء الغرابيل
 والشمل مجتمع والجمع مشمول
 أوقاته وهو باللذات موصول
 إما خيالٌ وإلا فهو تخيل
 يا من رأى عاقلاً يبكيه مقتول
 فالحيا من عيون الناس مبلول
 فالمسكُ فيه بماء الورد مجبول
 في ذكره لمجاج النحل تعسيل
 لا أنه مَنْهَلٌ بالراحِ معلول



عقدُ بلفظي إلى مغناك منقول
 يُرجى إذا اعترضت تلك الأهاويل
 وصفٌ وإن جهّدت فيه الأقاويل
 من بعد ما مدحت (حم تنزيل)
 وما لآدم طينٌ بعد مجبول
 (باتت سعاد فقلبي اليوم متبول)

ما الطرف بعد كُم بالنوم مكحول
 يا باعثين سهاداً لي وفيض بكى
 هبكم منعهم جفوني من خيالكُم
 في ذمة الوجد قلب يوم بينكم
 شغلُتُمْ بصبح الأنس مبتسمًا
 كأنما الأفق محراب عكفت به
 ما يمسك الهدب دمعي حين ذكركم
 سقيا العهد الصبا والدارُ دانية
 لِمْ لا أشتبب بالعيش الذي سلفتُ
 وفي سعاد شجون ما تغبُّ لنا
 أبكي اشتياقاً إليها وهي قاتلني
 مسكنةُ الحال أما ورد وجنتها
 فإن يفتح من نواحي خديها عَبْقُ
 تفتر عن شَبَّ حُلُو لذائقه
 مصحح النقل عن شهيد وعن بَرِد

إلى العقيق فهل يا طيب طيبة لي
 حسبي مدحُ رسول الله باب نجا
 أقول والقدر أعلى أن يحاوله
 ماذا عسى الشعراً اليوم مادحة
 محمد المجتبى معنى جبلته
 بانت معاذير عجزي عن مَدَاه وعن

١٣ - محمد بن جابر الأندلسي^(١) المتوفى سنة (٧٨٠) بقصيدة
عدد أبياتها (١١٦) بيتاً منها:

والدمع في صفحات الخدم مبذول
يختفي وسائل دمعي عنه مسؤول
وعاذلي في هواها اليوم معذول
إلا أمانٌ وتأميمٌ وتخفييل
وليس في ذاك إلا القالُ والقيل
إن لم يكن عند من أحببت تنويل
لا ودَّ عند ذوات الحُسن مأمول
لكن أخو الحب تلهيه الأباطيل
أن الفؤاد بداء الحب متبول
فإنما شر بي الصهباء تعليل
فإنما هو تشبيهٌ وتمثيل
لأنه بذكي الطيب مصقول
كأنه بمذاب الشهد معلول
صبري ففاعل ذاك اللحظ مفعول
في حده من كلال اللحظ تفليل
لا يُحْكُم القطع إلا وهو مفلول
كأن وزداً بما المُزن مبلول
حتى توهمت أن العقد محلول
نوعان للحسن معلومٌ ومجهول

بانت سعاد فعقد الصبر محلول
لم يخف حبي عن صحيبي وكيف بأن
عذاب قلبي عذبٌ في محبتها
وليس للصبب شيءٌ من مودتها
أزورها وهي لا تجدي زيارتها
ليس الزيارة للأحباب نافعةٌ
وماسعاد بـمأمول مودتها
كم من أباطيلٍ وصلٍ قد وعدن بها
بلغ سعاد وإن ضلت بما وعدت
إذا تذكرت عذباً من رضابتها
وإن نظرت لوجه الشمس مذ هجرت
لم ياء لا يعرف المسواك مبسمها
تفتر عن مثل نظم الدرّ ذي شبٍ
ويكسر الغنج منها مقلةٌ كسرٌ
تغري القلوب بسيفٍ من لواحظها
فاعجب لما حاز ذاك السيفُ من عجبٍ
عاتبُها فتندى خذها عرقاً
وكلمتني فلاح الدرّ منتشرًا
فوق البرود وفيما تحتها عجبٌ

(١) تراجع ترجمته في شذرات الذهب ٢٦٨/٦

عليه ثوبٌ من الديباج مسبول
نعم وأي حديث شئتم قولوا
ودون ذلك تخويف وتهويل

بدرٌ يلوح وغصنٌ في كثيب نقا
قال العواذل تهواها فقلت لهم
كيف السبيل إلى إتيان حيهم



لكنه لا يفيد القصدَ تطويل
تحت الدُّجى طامِسُ الأعلام مجھول
بَرقٌ توهمتُ أن البرق مكبوت
في نسل أعوج تمكينٌ وتأصيل
وبيَنَ خطْويه في تقريره ميل
ولا دخيسٌ ولا يعييه تعجيل
جريٌ يختال طه لِينٌ وتسهيل
أبٌ وأمٌ وتعميّمٌ وتخويف
جُردُ الجيادِ ولا التُّجُبُ المراسيل
زِمامُها بزماءِ الريح مفتول
جد السُّرى سهلةٌ قوداءٌ شمليل
في منبر الأثل تدعونا ألا قيلوا
وقلت من جَدٍ لا يثنية تقيل

طال الزمان ولم أحصل على أملٍ
لا بدّ لي أن أزورَ الحيَ يُقدَفُ بي
على أقبَ رباعٍ لو يسابقه
بادي الوجاهةِ من آل الوجيه له
كأنه الميلُ من أينِ ومن ضَمَرٍ
يسري سُرَى الريح لا وهنٌ ولا كسلٌ
يعدو بصمٌ صلابٌ خلف شدتها
في الصافناتِ الجيادِ السابحاتِ له
هذا وإنَّ بحرف لا تكافئُها
كأنها حالٌ وخدٌ أو ذَمِيل سرى
وجناءٌ غلباءٌ لا تشکو الكِلالَ إذا
لمَّا تمتَّلتِ الْجِرِباءُ خاطبةً
أرسلتها ولھيُبُ القبيظِ متقدُّ



هيئاتٌ إني عن هذا المشغول
فيه الذي جاءه بالحق جبريل
فهل يكون مع التقصير تحصيل
ضيف الكرام على العلات مقبول

وقال صحيبي أرح شيئاً فقلت لهم
لا أترك السير إلا أن أرى بلدًا
قالوا أتيت وقد قصرت مذ زمِنٍ
بأي وجه تلاقيهم فقلت لهم

مُؤْمِلًا لَهُمْ مَا خَابَ تَأْمِيلٌ
 إِحْسَانُهُمْ لِيَ فِي الإِسْعَافِ تَعْوِيلٌ
 وَفِي كَرِيمٍ حَمَاهُمْ يَبْلُغُ السُّولَ
 فِيهَا إِلَى درَجَاتِ الْعَزَّ تَوْصِيلٌ
 قَلْبٌ عَلَى حُبِّ خَيْرِ الْخَلْقِ مَجْبُولٌ
 لَهُ عَلَى الرَّسُولِ تَخْصِيصٌ وَتَفْضِيلٌ
 وَكُلُّ شَخْصٍ لِهُولِ الْحَشْرِ مَخْبُولٌ
 لَهُمْ شَفِيعًا وَمَا فِي الْأَمْرِ تَمْهِيلٌ
 فَلَيْسَ لِي عَنْ مَقَامِ الْخَوْفِ تَحْوِيلٌ
 أَمْرُ الشَّفَاعَةِ لِلْمُخْتَارِ مُوكُولٌ
 إِذَا ثُرِدَ عَلَى النَّاسِ الْأَقَاوِيلَ
 أَنَا لَذَاكَ وَلِيْ بِالْأَمْرِ تَكْفِيلٌ
 وَالشَّفْعَةُ تُشَفَّعُ فَوْعَدَ اللَّهُ مَفْعُولٌ



هَذَا الرَّسُولُ بِهِ بَيْنَ الْوَرَى صَوْلَوَا
 أَعْلَى النَّبِيِّينَ هَذَا الْعَزُّ وَالْطُّولُ
 كُلِّ شَهِيدٍ فَمِمَّا شَئْتُمْ قَوْلَوَا
 بَعْدَ الْعُمَى وَهُدَى إِذَا عَمَّ تَضْلِيلٌ
 لِلسامِعِينَ وَتَبْيَّنَ وَتَفْصِيلٌ
 الْآخَرِينَ وَتَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلٌ
 فِي وَفْرَهِمْ وَهُمُ الْلُّسْنُ الْمُقاوِيلُ
 بِهِ فَمَبْعَثَهُ فِي الْكُثُبِ مَنْقُولٌ
 خَيْرِ الْقَبَائِلِ مَا عِيَّبُوا وَلَا نَيَّلُوا

قَدْ كَانَ مَا كَانَ مِنْ (كَعْب) وَحِينَ أَتَى
 وَقَدْ مَشَيَتْ عَلَى آثارِهِ وَعَلَى
 هُمُ الْكَرَامُ وَبِالْمَعْرُوفِ قَدْ عُرِفُوا
 وَبِعَدِ مدحِهِمْ لَا بُدْ مِنْ صَلَةٍ
 لِيَ الْآمَانَ وَحَاشَا أَنْ أَخِيبَ وَلِيَ
 هَادِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ وَمَنْ
 لَهُ الشَّفَاعَةُ حَيْثُ الرَّسُولُ جَائِيَّةٌ
 وَجَاءَتِ الْخَلْقُ أَفْوَاجًا لِيَلْتَمِسُوا
 وَحِيثُ جَاؤَا رَسُولًا قَالَ لَسْتَ لَهَا
 حَتَّى إِذَا مَا أَتَوْا عِيسَى يَقُولُ لَهُمْ
 فَقُولُهُ الْفَصْلُ لَا رَدُّ وَلَا فَنَدُّ
 حَتَّى إِذَا سَأَلُوا الْمُخْتَارَ قَالَ لَهُمْ
 هَنَاكَ يَدْعُ بِهِ سُلْطَنٌ تَعْطُ وَادْعُ تَجَبُ



يَا أَمَّةَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ يُهْنَئُكُمْ
 فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ أَعْلَى أَمَّةٍ وَلَكُمْ
 وَأَنْتُمْ شَهِداءُ اللَّهِ وَهُوَ عَلَى
 أَعْزَكُمْ بَعْدَ إِذْلَالٍ وَبِضَرَكُمْ
 وَجَاءَكُمْ بِكِتَابٍ فِيهِ مَوْعِظَةٌ
 وَفِيهِ أُودِعُ عِلْمُ الْأَوْلَيْنَ وَعِلْمُ
 وَالْعَرَبِ عَنْ سُورَةِ مَنْ مِثْلَهِ عَجَزُوا
 نَبِيُّ صَدِيقٌ جَمِيعُ الرَّسُولِ قَدْ شَهَدَتْ
 اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الْبَيْوتِ وَمَنْ

أساسه فوق متن النَّسِيرِ محمول
من نَيلِهم قد جرى في مصرهم نيل
كأنما في الْدُجى منها قناديل
بها غدا الشركُ قدماً وهو مخدول
أن لا يكون لِدِين الله تبديل
لكل صعبٍ من الأشياء تذليل
ما صاحت الحرب في أبطالها جولوا
لنصره موعداً ما فيه تأجيل
من سالف الذنب تخويفٌ وتخجيل
نازٌ على من عصى منها سرابيل
(كعب) على أن باعى ماله طول
نالته لم يبق لي من بعدها سول
لكعب خيرٌ بيمن الله مشمول
ورقٌ لهنٌ على الأغصان تهديل
صحاباً هُم للوري زينٌ وتحجيل

أبناء هاشمٍ الباني لهم شرفاً
هُمْ قريشٌ وما أدرك من ملأ
تضيء أحسابهم ليلاً وأوجُهُهم
وساعدتهم من الأنصار طائفة
تبُوا الدار والإيمان واجتهدوا
زُهر الوجوه كرام الفعل عندهم
يمشون مشيَّ الأسود الضاريات إذا
هُمْ بايعوا بيعة الرضوان واتّعدوا
يا سيد الرسل عبدٌ قد أتى وله
يرجو شفاعتك العظمى إذا اشتغلت
وقد أتيت بضعفٍ ما أتاك به
فإن قبلت ونالتني مراحِمُ قدْ
وإن كعباً علينا إذ غدا سبباً
صلى عليك إلهُ العرش ما سجعت
أزكي صلاة تعم الآل واصلة

١٤ - برهان الدين إبراهيم بن عبدالله القراطي^(١) المتوفى سنة
٧٨١هـ وعدد أبياتها (١٨١) بيتاً منها:

والحبُ شاهدُه المجروحُ مقبول
في مجلس الحكمِ إثباتٌ وتسجيلٌ
بألسُنِ الدمعِ تمزيقٌ وتفصيلٌ
وقس على الدمعِ جسمٍ وهو مهزولٌ

جرح الجفون بقذف الدمع تعديلٌ
قد أثبتَ الحبَّ قاضيه وكان له
سترٌ حلةُ أخباري فكان لها
وقص دمعيَّ أخباري مفصلةٌ

(١) تراجع ترجمته في شذرات الذهب ٢٦٩/٦.

ضاعت بجملتها تلك التفاصيل
لعاذلي بنكولي عنه تنكيل



إلا الحسانُ الصحيحةُ المراسيل
بسائل العهَدِ إِنَّ العهَدَ مسْؤُلٌ
غَيْرِي ووالي الصَّبَا بالشَّيْبِ معزولٌ
لِيَلُ الشَّبِيبَةُ والأَحَلامُ تضليلٌ
وَلَيْسَ عَنْدِي إِلا الْقَالُ والْقَيْلُ
أَغْرِهَا مِنْ مَلِيكِ الْخَلْقِ تمهيلٌ
عَلَى شَفَاعَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ تعوييلٌ
يَوْمَ الْمَعَادِ عَلَى الْخَلْقِ التَّهَاوِيلُ
لِلْخَلْقِ فِي الْفَصْلِ تقرِيبٌ وَتَعْجِيلٌ
أَمْرَ الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْجَمْعِ إِذْ سَيْلُوا
قُلْ مَا تَشَاءُ فَمَسْمُوعٌ وَمَقْبُولٌ
يُسْمَعُ فَكُلَّ الَّذِي تَخْتَارُ مَفْعُولٌ
بِقَرْبِهِ حَيْثُ لَا كَيْفَ وَتَمْثِيلٌ
لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعْظِيْمٌ وَتَبْجِيلٌ
مَسْلُوكَةُ وَدَلِيلُ السِّيرِ جَبْرِيلٌ
رَدَّ الْمَنَاضِلَ عَنْهُ وَهُوَ مَنْضُولٌ
شَفَى فَؤَدًا أَتَاهُ وَهُوَ مَعْلُولٌ
إِلَيْهِ وَانْتَكَسَتْ تَلْكَ التَّمَاثِيلُ
لَهَا ظَواهِرُ يَتَلَوَّهُنْ تَأْوِيلٌ
وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى التَّكْرَارِ مَمْلُولٌ

ولِي تفاصيل من وَجْدي محررٌ
يَلُومُنِي كَلِمَا أَعْرَضْتُ عَنْهُ أَمَا

وَلَا يَنْصُ أَحَادِيثِي مَعْنَى
لَا كَدَرَ اللَّهُ عَهْدَ الْلَّصْفَا وَسَقَى
أَيَامَ وَلَيْتُ سُلْطَانَ الرَّشَادِ عَلَى
يَا لَيْلُ ضَاءَ نَهَارُ الشَّيْبِ حِينَ مَضَى
مَالِي مَدِي الدَّهَرِ أَقْوَالُ مَسْدَدَةُ
إِلَى مَتَمَهَلْ نَفْسٌ أَمْرَ تَوْبَتِهَا
وَكَيْفَ تَغْوِيْلُ مِنْ أَوزَارِهَا وَلَهَا
مَقَامُ أَحْمَدَ مُحَمَّدٌ إِذَا عَظَمْتَ
وَفِي شَفَاعَتِهِ الْكَبِيرِيْ غَدَاءَ غَدِيْرٌ
رَدَثُ أَلُو الْعَزْمِ وَالرَّسُلُ الْكَرَامُ لَهُ
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا الرَّحْمَنَ قَالَ لَهُ
سَلْ تَعْطِيْ وَاشْفَعْ تَشْفَعْ فِي الْعِبَادِ وَقَلْ
سَبْحَانَ مِنْ خَصْنَ فِي الإِسْرَاءِ رَتَبَتِهِ
بِالْجَسْمِ أُسْرِيَ بِهِ وَالرُّوْحُ خَادِمَةُ
لَهُ الْبَرْقُ جَوَادُ وَالسَّمَا طَرَقُ
بِقَابِ قَوْسِينَ مَرْمَاهُ إِلَى غَرَبِيْ
عَلَيْهِ قَدْ أَنْزَلَ الذَّكْرُ الْحَكِيمُ فَكِمْ
صَحَّتْ قَوْيِ الدِّينِ بَعْدَ الْضَّعْفِ حِينَ أَتَى
تَبَارِكُ اللَّهُ كَمْ آتَاهُ مِنْ سُورِ
يَحْلُو تَكْرُرُهَا فِي ذُوقِ سَامِعَهَا

وليس عندي من الإيمان محسوب
 فامنْ عسى يُعقب التضييع تحصيل
 نفسي وما عندها في اللهو تغفيل
 جاراً إذا كان لِي في اللحد تنزيل
 ففي الكريم لكل الناس تأمين
 لي بالعلامة منه وهو مشمول
 مني لفعل الشَّقى والبُرِّ تقليل
 فليت طرفِي بمِيل الرُّشد مكحول
 وربما ضر في الأشياء تعجيل
 وللمتابِ وللإخلاص تأجيل
 أن المعمر نحو البيت منقول
 سعد وأصبح وزرٌ وهو مغسول
 شبيه يؤديه تمثيلٌ وتخيل
 وللمعادين تصغيرٌ وتسفيه
 فإنه عَلَم بالناس معدول
 إلا سقيم بماء الرفض معلول
 حلاوة طعمها كالشهد معسول
 زوج البتوء وقلبُ الضِّد مبتول
 فمبغضوا الصحب عن طريق الهدى حَول
 وضدُّهم عند أهل العقد محلول
 من المعارض في المدح الأقاويل
 في جَنْبِ مِذْحَته الغراء مفضول
 أذىال بُردته العلياء تذليل

يا رب إن المعاشر فاض حاصلها
 يا رب ضياع عمرِي كَلَّه سفها
 يا رب عن كل فعل صالح غفلت
 يا غافر الذنب كن لِي من دخانِ لظى
 إن لم تكن لي أعمال تقربني
 متى أشاهد توقيع الأمان أثى
 فلي مع الدهر تكثيرُ الذنوب كما
 مجاهد في هوى نفسي ولذتها
 كم ذا أَعْجَل لذاتي على غرر
 أسعى لإدراكِ شَهْوَاتِ معجلة
 خربت بيت التقى يا نفسُ جاهلة
 كم طاب في طيبة وقتٍ ولاح بها
 واذكر صفات أبي بكرٍ فليس له
 صديقه الأكبرُ الأعلى وصاحبُه
 وامنع من الصرف عن طرق العلامَة
 وفضلُ عثمانَ باد ليس ينكره
 وانطلق ب مدح أمير النحلِ ثُلُفِ له
 على المُغْتَلِي قدرًا ومرتبة
 ولازم الآل والصحابَ الكرامَ تفرز
 والخيرُ اجمعٌ معقودٌ بحُبِّهم
 والقول ما قاله (كعب) وإن حسنت
 لكعب القدم الأعلى ففاض علينا
 ولي وإن فاق حسنُ النسج منه على

صلى عليك إله العرش ما انتظمت من لؤلؤ الزهر في الأفقِ الأكاليل

١٥ - أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحنفي الزمردي^(١)
المعروف بابن الصائغ المتوفى سنة (٧٨٦) هـ وعدد أبياته (٤٣) بيتاً منها :

وَدَمْعَهُ فَهُوَ مَطْلُوبٌ وَمَضْنُولٌ
مَهْمَا أَرَادُوا فَمِنْ عَيْنِيهِ مَبْذُولٌ
وَقَلْبَهُ بِأَذْكَارِ الْحَيِّ مَأْهُولٌ
نَاحُ الْحَمَامُ تَنْجُ مِنْهُ بِلَابِيلٍ
تَكَادُ تَجْرِحُ سَاقِيْهَا الْخَلَالِ
تَلْكَ الْقَدُودُ فَعِنْدَ الْعُقْلِ تَخْبِيلٌ
فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْأَحْبَابِ تَعْلِيلٌ
وَكَمْ حَدِيثٌ إِذَا كَرَرَتْ مَمْلُولٌ
ذَمَّا لِهِ جِرِأتِي فِي يَوْمِهِ طَوْلٌ



وَكَيْفَ يُرْهِنُ قَلْبُهُ وَهُوَ مَشْغُولٌ
عَلَابِهِ لِمَقَامِ الْعِزِّ جَبْرِيلٌ
أَنْ شَاهَدَ الْحَقَّ مَا فِي ذَاكَ تَأْوِيلٍ
عَنْهُ النَّبِيُّونَ وَالرُّسُلُ الْأَمَاثِيلُ
عَدَاهُمَا مِنْهُ تَشْبِيَّةٌ وَتَعْطِيلٌ
إِلَّا الشَّفَاعَةُ فِي الْعَاصِينَ تَأْمِيلٌ
لَهُ أَسْوَدٌ وَمِنْهُ أَحْجَمَ الْغَيْلُ

دَعْ قَلْبُهُ فَهُوَ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولٌ
دَمْعُ جَرِيٍّ مِنْ مَجَارِيهِ بِرَسْمِهِمْ
مُتَنَيِّمٌ مَاتَ مِنْ أَشْوَاقِهِ أَسْفًا
يَذْرِي الْعَقِيقَ عَلَى سَكَانِهِ وَمَتَّ
شَوْقًا إِلَى كُلِّ هِيفَاءِ مَنْعِمَةٍ
إِذَا تَذَكَّرَ هَاتِيكَ الشَّعُورُ عَلَى
لَمْ أَنْسَ حَلْوَ حَدِيثِ مَرْلِي بِهِمْ
كَأَنَّهُ سُكْرٌ يَحْلُو مَكْرُزُهُ
حَمْدًا لَوَصْلِ مَضِيِّ فِي لَيْلَهِ قِصْرٌ



اللَّهُ مَنْ قَلْبَهُ فِي الْحُبِّ مُرْتَهَنُ
وَلَيْسَ يَشْغُلُهُ إِلَّا مَدَائِحُ مَنْ
سَرِيَ بِهِ يَخْرُقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى
أَحَلَّهُ مَقْعِدَ الصَّدِيقِ الَّذِي قَعَدَ
وَنَالَ مِنْهُ سَمَاعًا مَعَ مَعَاتِبَةٍ
وَقَالَ سَلْتُ تُعْطِي مَا تَرْجُو وَلَيْسَ لَهُ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مَنْ خَضَعَتْ

(١) تراجع ترجمته في شذرات الذهب ٢٤٨/٦.

آياته نَطَقَتْ عنْهَا الأنْجِيل
وَعِنْدَ مُولِّدِه طَاحَتْ تِمَاثِيل
وَجَاءَ بِالْخَيْر بِحِرَاءَ فِيهِ تَذْلِيل
وَهُوَ الرَّسُولُ الَّذِي يَسْعَى لِهِ السَّوْل
وَنَالُوهُمْ مِنْهُ تَمْجِيدٌ وَتَبْجِيلٌ
وَالْوَعْدُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مُفْعُولٌ
لَعْلَهُ يَارَسُولَ اللَّهِ مَقْبُولٌ
(بانت سعاد فقلبي اليوم متبول)
وَأَنْتَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ مَسْؤُلٌ

غَايَاتُه سَبَقَتْ رَايَاتُه خَفَقَتْ
لَاحَتْ مُحَارِبٌ لِمَا لَاحَ مُشَهَّدُه
أَتَى وَلَلشَّرُ أَذِيَالٌ فَقَضَرَهَا
يَقْوِمُ فِي الْلَّيْلِ وَالْأَقْدَامُ وَارْمَةً
لَقَدْ تَشَرَّفَتِ الرُّسْلُ الْكَرَامُ بِهِ
مِنْ كَانَ وَاعِدَّ خَيْرٍ فَهُوَ فَاعِلُهُ
قَدْ صُفِّتْ مَذَحَكٌ فِي نَظِيمٍ أَتَيْتُ بِهِ
كَشَفْتُ رَأْسِي لِكَعْبٍ فِي مَعَارِضِي
إِنِّي سَائِلٌ وَالدَّمْعُ يَشْفُعُ لِي

١٦ - عَزَالِدِينُ عَلِيُّ بْنُ الْحَسِينِ الْمُوصَلِيُّ^(١) الْمُتَوَفِّى سَنَة
(٧٨٩) هـ وَعَدْ أَبْيَاتَهَا (٣٣) بَيْتاً مِنْهَا:

فَقْلِبُهُ بِكَوْسِ الشَّوْقِ مَعْلُولٌ
يَجْرِي دَمًا فَهُوَ بِالْأَطْلَالِ مَطْلُولٌ
حَالِي بِهَا قَصْرٌ فِي شِرْحَهَا طَوْلٌ
فَالْخُدُّ وَالْوَعْدُ مَمْطُورٌ وَمَمْطُولٌ
بِالْعُقْلِ آبَاؤُهَا الصَّيْدُ الْبَهَالِيلُ
وَذَاكَ عِنْدَ بَدِيعِ الْحَسْنِ تَكْمِيلُ
وَسَاقُهَا شَيْعَثُ مِنْهُ الْخَلَاخِيلُ
فَقَدُّهَا عَاسِلٌ وَالشَّغْرُ مَعْسُولٌ
وَهُلْ لَهُ لِدُخُولِ الْحَيَّ تَأْمِيلٌ
حِمَاهُمُّ فَهُوَ مَقْبُولٌ وَمَقْتُولٌ

هَلْ يَبْرِئُ الصَّبَّ قَبْلَ الْمَوْتِ تَقْبِيلُ
يَا مَنْ يَرْقُ لِمَنْ إِنْسَانٌ مَقْلَتُهُ
عَزَّ الْمَسِيرُ إِلَى سُعْدَى بِهِ فَغَدَثُ
شَحَّتْ بِوَعِدِ فَسَخَ الدَّمْعُ مِنْهُمْ رَا
كَمْ عَاقِلٌ جُنَاحٌ وَجَدَأُ حِينَ حَجَبَهَا
تَمَّ الْجَمَالُ لَهَا وَاللَّطْفُ وَشَحَّهُ
وَشَاحُهَا مِنْ دَقِيقِ الْخِضْرِ ذُو سَغْبٍ
قَدْ جَانَسَ الْعَطْفُ فِي لَفْظِ مَرَاشَفَهَا
مِنْ لِلْغَرِيبِ الَّذِي قَدْ مَاتَ فِيكَ أَسْئَى
قَدْ قَرَبَ النَّفْسَ لِمَا قَرِبَوْهُ إِلَى

(١) تَرَاجَعَ تَرْجِمَتِهِ فِي الدَّرْرِ الْكَامِنَةِ ١١٢/٣.

شربت كأس غرامي في الهوى ثملاً
فلي به منك تعذيب وتعليل



دعني فما لمعاني الحُبِ تأويل
أقْصَرْ فائتَ من العلية معزول
أهلِ النقا وهو بالتقريب مغسول
أو كان لي بنشاطي فيه تخيل
بمدحِ أكرم خلقِ الله مكفول
لمدحه في كتاب الله ترتيل
بشاهد القولِ توراة وإنجيل
خيرَ البرية يا مَنْ قُربَهُ السول
وقيل إِنَّك منسوبٌ ومسؤول
أنطُقْ وإن كثرت في الأقاويل
وكُلَّ ما قدر الرحمن مفعول

١٧ - أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب
القاموس^(١) المتوفى سنة (٨١٧) هـ. وأبيات قصيده (١٦٨) بيتاً منها:

أو بارقُ الوصل بينَ البينِ مأمول
كأنْ قَلْبَكِ فيه آثَرَ الْقِيل
وعاد طيفُ على الأحوالِ محمول
والدَمُ والدَمْعُ مطلولُ ومهطلول
هولٌ وخَبْلٌ وغُلْمَولٌ وعقبول

يا راسخاً في علومِ الحُبِ يبحثها
يا من تولى إلى الدنيا ولذتها
دَنَستُ بالبعدِ عِرضي هل أعودُ إلى
إنْ كان في طاعة العصيان لي عملٌ
حسن التخلص من ذنبي به أبداً
محمد المصطفى الهادي البشير ومنْ
موسى وعيسى به قد بشرا فقضتْ
يا أكرمَ الخلقِ يا أعلى الأنامِ ويا
كن لي شفيعاً إذا ما قُمْتُ في خجل
وقد صمتُ بعجزِي في الجوابِ فَلَمْ
أنت الشفيعُ بتقريرِ الإله لنا

هل حبل عزةً بعدَ البينِ موصلُ
أمسيت عزةً صمتاً عن تكلِّينا
كم ليلة زادني في شوقِها أرقَّ
وليلة بَثَّ ذا حُزْنِ وذا قلَّقِ
وخامرَ النفسَ من تردادِ زفترتها

(١) تراجع ترجمة في شذرات الذهب ١٢٦/٧.

بالدمعِ دجلةُ والسيحونَ والنيل
في الحسن قد صانها لطفٌ وتحفيفٌ
دعجاءُ بلجاءٍ زانتها الأكاليل



وطينَ آدم في الفردوس مجبول
إذا أتاهَا غداً والباب مقفول
كلتا يديه لواءُ الْحَمْدِ محمول
هذا الذي قطْرَةً من نَيْلِه نيل
والكل تيجانُ حسِنٍ وهو إكلييل
فودي ومعلوْمٌ بالشَّيْبِ مجهول
وجفناها فيه تكسيرٌ وتكسيل
(لا تعذلاه فما ذُو الْحَبِ معدول)
زارت فتاهَا وعَقْدُ الشِّعْرِ محلول
ولا أَغْنُ غضيضاً الطرفِ مكحول
ومعهداً هو بالأَحْبَابِ مأهول
عَنْسُ بِهَا هَوْجٌ قوداءُ شمليل
به الفجاج فشخصُ الْبُعْدِ مقتول
كأنَّ مِيلَ الْفَلَافِي عينها ميل
له على كل خلق الله تفضيل



لمنزلٍ فيه كُلُّ الْخَيْرِ مأمول
وزَيْغُها بِرَسُولِ اللهِ مأهول

أما وعييني في الهجرانِ تُسلِّفُها
قد حقلتها حُفُولاً طفْلَةُ كَمُلتْ
رقرقةُ بَضْةُ حوراءُ هَبْكَلَةُ

هذا الرسول الذي كانت نبوته
هذا الذي تفتح الجنةُ قَبْلُ له
هذا الذي هو محمود الخصال وفي
هذا الذي ماله في حلمه شَبَّةُ
والأَنْبِيَاءُ بُدُورٌ وهو أَكْمَلُهُمْ
يا صاحبيَّ إذا بَانَ الصَّبَا وغداً
فلا سبتي مهأةُ كُخلُها كَحَلُّ
ولا بُلْيَتْ بعذالٍ أَنَا شدهُمْ
ولا أَشَارَتْ سليمي بالسلامِ ولا
ولا حلَّتْ بالغَضَالِ لِلْقَلْبِ غانِيَةُ
أو هل تبَلَّغَني يوماً قِبَابَ قُبَا
حَرْفٌ مضمَّرَةُ وجناءُ ناجيَةُ
كالقوس في كُورها سهمٌ إذا رشقْتُ
يسوقها شوقها نحو الْحِمْى فترى
فيه محمد الْهادِي البشِيرُ ومن



يا حادي النوق زُمَّ العيسَ منتشطاً
تسري إلى بلد بالدين آهْلَةُ

إذ سُوَّحَه زانها بالوحي جبريل
ومن بدوْنِه زال الأضاليل
وصفوَةُ الله مَنْ بالخير مجبول
والأمر من ربه لا شَكٌ مفعول
حِمامَةٌ وشَدَا بالليل ضخميلاً
عليك ما دام تكبِيرٌ وتهليلٌ
لا سيما قومُك الشُّمُّ البهاليل

تسري إلى طيبة طابتْ أماكنُها
وزانها المصطفى المختارُ من مُضمِّرٍ
خير الخلائق من عربٍ ومن عجمٍ
وموضع الحق باني الدين شائدهُ
صلى عليك إلهُ العرشِ ما صَدَحْتُ
ثم الصلوة مع التسليم دائمةٌ
واللَّكَ الْغُرَّ والأصحاب قاطبةٌ

١٨ - جمال الدين أبو حامد محمد بن عبدالله بن ظهيره
القرشي^(١) المكي المتوفى سنة (٨١٩) هـ وعدد أبياتها (٥٢) بيتاً:

فليس ينفع فيه القال والقيل
حديث أهل الهوى ما فيه معلول
بالحسن متصرف روايه مقبول
والدمع مرسلُه من دونه النيل
قد أوقف النوم تجريخ وتعديل
لاتعطلوا بشذوذ فيه مجھول
لها بمطلق دمعي كُمْ تفاصيل
فكيف أصرفُ وُجْدي وهو معدول
سريع دمعي على الخدين مطلول
طويله لمديد القطع مشكول
هذا وكم بيننا عن حَيَّهم ميل
وكيف والجفنُ بالتسهيد مكحول

قلب المحب عن العدال مشغول
كيف السلوُّ وأهل الحفظ قد نقلوا
وَجْدي مسلسله قد صَحَّ متصلةً
والجسم مضطرب حلَّ السِّقامُ به
والقلب أضعفه قطعُ الوصال كما
يا سادةً أدرجوا مشهورَ مُسَلِّدِهم
ففي فُؤادي من حبي لَكُمْ جُملٌ
هم عَرْفُونِي وكان الحال نَكْرَني
بسِيطٌ حبي فيهمْ وافرٌ وكذا
وكامل الوجود لا ينفك في رملٍ
والله ما اكتحلت عيني بغيرهمْ
ولم أذقَ وَسَناً من بعد بُعدِهمْ

(١) تراجع ترجمته في شذرات الذهب ١٢٥/٧.

وصلَ واخضعَ وسلُ فالفضلِ مبذول
مستغفراً نادماً والدمعُ مسبول
أسرى به ورفيقُ السير جبريل
في محفلٍ وظلامُ الليل مسدول
وكم له منه تكريّمٌ وتفضيل
في موقفٍ عظمتْ فيه التهاويل
والوالدُ البرُّ عن ابناه مذهول
عذْرٌ وكل امرىء بالنفس مشغول
محمدٌ فعليه اليوم تعویل
وقد بدا منه ترحيبٌ وتأهيلٌ
إياباً بعد سجودٍ فيه تطويلٌ
سلٌ تُعطَ واسفعَ تُشفعَ أنت مقبولٌ
ولم يفتَه له معنى وتأويلٌ
عن سادةٍ لهم مجدٌ وتأثيلٌ
بين الورى ولها نفعٌ وتحصيلٌ
جَمْعُ البخاري من ذوي العرشِ تنويلٌ
جزاءً جَامِعِه يومَ الجزا السول

١٩ - شهاب الدين أحمد بن علي القلقشندى الشافعى^(١) صاحب
(صبح الأعشى). المتوفى سنة (٨٢١) هـ وعدد أبياتها (٤٤) بيتاً.

وصارَم اللحظَ مسنونٌ ومصقولٌ
والحالُ في خدَّه بالنار مشغولٌ

وأقصدُ إلى مسجدٍ وأحلُّ بروضته
وانقل إلى الحجرة الغرّا خطاكَ وقفْ
واقرِ السلامَ على خيرِ الأنامِ ومنْ
وأمَّ الأنبياء والرُّسل قاطبةَ
الله أَعْطَاه مَا لَمْ يُعْطِه أحداً
فهو الشفيعُ لخلق الله كلهمْ
والخلق قد أجموا في يومه عرقاً
والمرسلون يقولون اذهبوا فلنَا
عليكم بِإمامِ الرسلِ خاتِمِهمْ
فيُهرون له وهو المُعذلُ لها
فيحمد الله تحميداً يعلمه
فيرفع الرأس والرحمُنُ قال له
طوبى لمن قد وعى في الناس مُحكمةً
وبعده استقبل الآثارَ تنقلها
وقدّمَ السَّتَّةَ الآتِي قد اشتهرتْ
وخيرُها الجامعُ المشهورُ أفضلُها
ما مِثُلُه في التصانيفِ التي وجدتْ

سيف العيون على العشاق مسلولٌ
والخد كالجمر أو كالورود في شبَّهٍ

(١) تراجع ترجمته في الضوء اللامع ٨/٢.

والريق كأس الطلا واللّفظ معسول
من أجل ذاك على العينين محمول
لكنه لحديد العين منصوص
والعدل سميّتها والجرح تعديل
مكفن بالضّنى بالدمع مغسول
أنا المشوق ومهما شئت قولوا



والشغر كاللؤلؤ المنثور مبسمه
قوس الحواجِب موتور لأسهمه
مسدّد سهمه قد راشه هدب
فالعين تقذف دمعي وهي جارية
وصبّهم ميت في وسط حيّهم
أنا المحب وما لي عنهم عوض

وبالعقيق جرى من أدمعي لولو
مهما نقلت عن العُشاقِ مقبول
والقتل باللحظ منقول ومعقول
وماله عن رسول الله تحويل
ومن ونت عن معانيه الأقاويل
ومن له في الوري قدر وتبجيل
وقد أتى بعدَ التبشير إنجيل
ما بيننا فرسخ من نحوه ميل
وليس من إصبع إلا بها نيل
 جاء البعير له ما فيه تخيل
والصخر لأن له بالكتب منقول
ومن له في بديع الحُسن تكميل

فالقلب عند حُسين حن من شغف
حدث عن البحرِ من دمعي بلا حرج
واندب قتيل لحافظ عقله هدر
وارحم حشاشة مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ بدلاً
محمد خير خلق الله قاطبة
وأعظمُ الخلق عند الله منزلة
توراة موسى به قد بشرت ودعت
زوروا بنا طيبة إنَّ الحبيب بها
يجري الزلال فرات من أصابعه
والجذع حن له مثل العشار وقد
والظبي كلمه والضب خاطبه
بيت القصيد وخير الرسل خاتمهم

٤٠ - شمس الدين محمد بن حسن النواجي^(١) المتوفى سنة
(٨٥٩) هـ عدد أبياتها (٨٨) بيتا منها:

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب . ٢٩٥/٧

هيئات ينفع فيه القالُ والقيلُ
 لا ماء دمعي يطفئيه ولا النيلُ
 ففي النسيم لقلب الصب تعليلُ
 عنكم فكم شاقني للشغر تقبيلُ
 مسلسلٌ وفؤادي منه معلولُ
 فياله خبراً يرويه مكحولُ
 فهُن سيفٌ على الأحشاء مسلولُ
 أجهانها مرهفُ الحدين مصقولُ
 يوم النوى وهو بالأشجان متبولُ
 مذيمموا غير دمع العين تغسيلُ
 مقطع عملتُ فيه التفاعيلُ
 رأيت عقد إصطباري وهو محلولُ
 فكيف صحَّ مبيعُ وهو مجھولُ
 وعَقْلُه بعقل الوجدِ معقولُ
 وقلبه مع حدة العيسِ محمولُ



وشَملُها برداء الوَصلِ مشمولُ
 في خلعةٍ مالها شيبةٌ وتمثيلُ
 وقبلُ الحال منها فهو مقبولُ
 عبْدٌ فقيرٌ له بالباب تطفيelُ
 في الحجر فالفضلُ من نعماء مبذولُ
 ولا تخفْ فعليك السترُ مسدولُ
 طعامُ طغمٍ لمن وفاه مأكولُ

قلبُ على الحُبِ والأشواقِ مجبولُ
 يا غائبين وفي الأحشاء جمرُ غضاً
 هل نسمةٌ من صبا نجد تعللنيُ
 أو بارقٌ من أعلى الجزعِ مُبتسِمٌ
 يا من حديث غرامي في محبتهم
 روث جفوئكم أنني قُتلتُ بها
 لا واخذ اللهُ الحاظاً سقْنَ دمي
 وإن تصدتُ لقتل العاشقين ففي
 وارحمتاه لصب قل ناصره
 مكفنٌ بشباب السُّقمِ ليس له
 كأنه بيت شعرٍ في عروضِ جفاً
 إن أبرموا عقد ودي في الهوى فلقد
 أو بعثتهم جاهلاً روحِي بلا ثمنٍ
 اللهَ مَنْ دمُعه في الحُبِ منطلقٌ
 مُخلفٌ في أراضي مصرَ منقطعٌ



وإن رأيت عروسَ الحُسنِ باديةَ
 تُجلَى على عاشيقها دون برقعها
 بادر لطلعتها الغراءِ مستلماً
 ولذُ بأذالها كالمستجيرِ وقلُّ
 وانثر دموعك من ميزابِ مُقلَّتها
 وهن قلبك إذ أصبحت في حرمِ
 رَدَ ماء زمزم كي تشفى فمُنهلها

لمن له فِطْنَةٌ فيها وَمَعْقُولٌ
 وَآخِرُ بالرُّضى والسلِّمِ مشمولٌ
 بِجَاهِهِ فهو للراجِينِ مأمولٌ
 فَكُلُّ ما قدرَ الرَّحْمَنُ مفعولٌ
 لِي غَيْرُ بَابِكَ فِي الدَّارِينِ تَأْمِيلٌ
 لَمْ يُلْفَ فِي حَسَنَاتِ الْعَبْدِ تَثْقِيلٌ
 مِنَ الْجَحِيمِ إِذَا مَا عَمِّ تَهْوِيلٌ
 فِي جَنْبِ عَفْوِكَ يَا ذَا الْعَفْوِ تَقْلِيلٌ
 وَأَنْتَ يَا غَايَةَ الْآمَالِ مَسْؤُولٌ
 هَدِيَّةً فَضْلُّهَا لِي مِنْكَ مَبْذُولٌ
 مِنْ بَحْرِ جُودِكَ يَوْمَ الْعَرْضِ تَنْوِيلٌ
 كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ
 بَاعِي وَإِنْ كَانَ نَظَمِي فِيهِ تَطْوِيلٌ
 مِنْهُمْ وَإِنْ عَذَبْتُ مِثْيَ الْأَقاوِيلِ
 سَبَاقَةً وَبِخَيْرِ الْخَلْقِ تَفْصِيلٌ
 فَزَهْرُهَا بَنْدِي كَفَيْهِ مَطْلُولٌ
 طِرَازَ مَدْحِ لَهِ بِالدَّرِّ تَكْلِيلٌ
 لَنَابَهُ فِي دِيَارِ الْخَلْدِ تَأْهِيلٌ
 (بانت سعاد) فَقْلُوبِي الْيَوْمِ مَتَبُولٌ

لَا تَيَأسَ فِي الْأَيَامِ مُعْتَبِرٌ
 فَالدَّهْرُ يُومَانِ هَذَا يَوْمُ مَعرِكَةٍ
 سَلَمٌ إِلَى اللَّهِ تَسْلِمٌ فِي الْأَمْرِ وَثِيقٌ
 وَلَيْسَ يَنْجِيكَ حَرْصٌ لَا وَلَا حَذْرٌ
 يَا رَبِّ قَدْ أَثْقَلْتُ ظَهَرِيَ الذَّنْبُ وَمَا
 يَا رَبِّ خَفَفْ حَسَابِيَ فِي الْحَصَادِ إِذَا
 يَا رَبِّ جَدْلِي بَعْفُوِ مِنْكَ يُنْقَذَنِي
 فَلِلذَّنْبِ وَإِنْ طَالَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ
 هَذَا سُؤَالُ شَيْخِ أَبْدِيِّ ظُلْمَتِهِ
 قَدَمْتُ بَيْنَ يَدِي نَجْوَايِ مِنْ كَلِمِيِّ
 لَامِيَّةَ رَاقَ مَعْنَى مَدِحِهَا وَلَهَا
 فَبَحْرُهَا وَقَوَافِيهَا إِذَا انتَظَمْتُ
 فِي بَعْضِ أَوْصَافِ خَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ قَصَرَتْ
 وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَوْلِي مِنْ تَقْدِمْنِي
 (كَعْبٌ) لَهُ فِي مَدِيْحِ الْمُصْطَفَى قَدَمْ
 وَرَوْضَةُ ابْنِ زُهَيرٍ طَابَ مَغْرِسُهَا
 وَإِنْ نَسْجَتْ عَلَى مَنْوَالِ بُرْدَتِهِ
 فَإِنَّهُ كَانَ مَفْتَاحَ الْبَابِ هَدِيٌّ
 إِنْ لَمْ أَفْزِ بِقَبْوِلٍ فِي مَتَابِعِي

٢١ - بهاء الدين محمد بن أحمد الباعوني الشامي^(١) المتوفى سنة (٨٧١) هـ وعدد أبياتها (٧٩) بيتاً منها:

(١) ترجمه في الضوء اللامع ١١٤/٧.

فكيف يحصل لي من طيفكم سول
في ذمة الحُبِّ مقطوعٌ وموصول
والشملُ مجتمعٌ والربعُ مأهول
وسيفُ نصري على العُذالِ مسلول
شتان في الحُبِّ معذورٌ ومعذول



يَصُحُّ لِي مِنْ رَجُوعِ الْوَصْلِ مَأْمُولٌ
وَهُلْ يَعِيشُ بِرُوحِ الْقُرْبِ مَقْتُولٌ
وَهُلْ تَضِيءُ لَنَا تِلْكَ الْقَنَادِيلُ
فَالْقَلْبُ بِالْحَيٍّ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولٌ
آيَاتُهُ وَبِهِ لِلَّذِينَ تَسْهِيلٌ
كَانُهَا مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ
وَشَاهِدُ الْحَقِّ لَا قَالُ وَلَا قَيَلُ
إِلَى الْفَرَاشِ وَسْتَرُ اللَّيلِ مَسْبُولٌ
بِهِ الْعُنَايَةُ لَا رِشْوٌ وَبِرْطَيلٌ
وَطَرْفُهُ بِجَلَالِ الثُّورِ مَكْحُولٌ
وَغَيْرُهُ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ مَفْضُولٌ
وَمِنْ سَوَاهُ فَمَدْهُوشٌ وَمَذْهُولٌ
مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لِهِ لِلْقُرْبِ تَأْهِيلٌ
وَمَنْ يَقُولُ بِهَذَا فَهُوَ مَخْبُولٌ
مَاءً زَلَالًا جَرْتُ مِنْهُ السَّلاسِيلُ
حَتَّى يَعُودَ لَهَا بِالنُّورِ تَكْحِيلٌ
مِنْ بَعْدِ مَا زَانَهُ بِالْأَفْقِ تَكْمِيلٌ

نومي بقراح السُّهُد مغسول
قطعتموني وواصلتم ضئي جسي
ما كان أطيب أوقاتاً لنا سلفت
واسعة السُّعْدِ لِلذاتِ كاملةً
وعاذ لي كان حين الوصل يعذرني



يَا غَفَلَةَ الدَّهْرِ هَلْ مِنْ عُودَةٍ فَعْسَى
ثُرِيَ تَرِي الْعَيْنُ بَعْدَ الْبُعدِ دَارَهُمْ
وَهَلْ أَرَدَدُ طَرْفِي قِبَابِ قُبَابًا
وَهَلْ يَطِيبُ لَنَا فِي طَيْبَةِ نَهَلٌ
خَيْرُ النَّبِيِّينَ عَيْنُ الرَّسُولِ مِنْ بَهَرَثٍ
أَنْبَاؤهُ الْغُرُثُ تَحْلُولِي مَوَارِدُهَا
رَقِيَ إِلَى الْعَرْشِ فِي الْمَعْرَاجِ مُنْفَرِدًا
وَفَازَ بِالْفَخْرِ وَالتَّشْرِيفِ ثُمَّ أَتَى
هَذَا هُوَ الْمَنْصُبُ الْعَالِيُّ الَّذِي سَبَقَتْ
فَقْلَبَهُ بِجَمَالِ الْحَقِّ مُمْتَلِئٌ
وَفَضْلُهُ شَامِخٌ سَامِ بِلَا جَدِلٍ
قَدْ اطْمَأَنَّ فَلَا خَوْفٌ وَلَا جَزَعٌ
هَذِي مَوَاهِبٌ قَدْ خَصَّ الْإِلَهُ بِهَا
هَذِي خَصَائِصٌ لَا تَحْصَلُنَّ مِنْ حِيلٍ
مِنْ ذَا سَوَى الْمُصْطَفَى أَبَدُ أَصَابِعُهُ
مِنْ بِحْكَمَتِهِ قَدْ رَدَّ دَاتَ عَمَى
مِنْ ذَا لَهُ انشَقَّ بِدُرُّ التَّمِّ مُنْغَلِقاً

في راحتـه لها بالجـهـر تـهـليل
مشـى عـلـى الرـمـل يـمـشـي وـهـو مـصـقـول
أعـيـا الـورـى مـنـهـ إـجـمـالـ وـتـفـصـيل
بـمـدـحـهـ مـنـ صـرـيـحـ النـصـ تـنـزـيل
نـعـثـ بـهـ جـاءـ تـوـرـاـ وـإـنـجـيـلـ
وـمـنـ كـمـاـلـ وـقـوـلـ الـحـقـ مـقـبـولـ
بـذـكـرـ أـوـصـافـهـ وـالـذـكـرـ تـعـلـيلـ



بـهـ وـلـلـنـفـسـ عـنـدـ الـفـعـلـ تـبـدـيلـ
وـمـالـهـ بـخـلـالـ الـخـيـرـ تـخـلـيلـ
مـنـ الـمـعـاـصـيـ وـسـتـرـ اللـهـ مـسـدـولـ
جـنـايـتـيـ حـيـنـ غـرـثـيـ الـأـطـيلـ
يـاـ لـيـتـ إـذـهـابـهـ فـيـ اللـهـوـ تـعـطـيلـ
يـاـ لـيـتـ دـمـعـيـ عـلـىـ الـخـدـينـ مـطـلـولـ
وـلـيـتـ ذـنـبـيـ لـهـ بـالـدـمـعـ تـغـسـيلـ
مـنـ أـجـلـهـ عـمـلـيـ بـالـلـهـوـ مـدـخـولـ
فـإـنـ جـمـعـهـمـ بـالـمـوـتـ مـفـلـولـ
إـنـ لـمـ يـكـنـ عـنـ مـعـاـصـيـ النـفـسـ تـحـوـيلـ
كـأـنـمـاـ الـقـلـبـ بـالـعـصـيـانـ مـجـبـولـ
مـاـ اللـهـوـ وـالـلـهـ عـنـدـ النـفـسـ مـمـلـولـ
إـلاـ كـمـاـ يـمـسـكـ المـاءـ الـغـرـابـيلـ
كـمـاـ تـلـوـنـ فـيـ أـثـوـابـهـاـ الـغـولـ
إـرـادـتـيـ وـالـحـجـيـ بـالـلـهـوـ مـعـقـولـ

مـنـ ذـاـ كـلـمـهـ الـأـحـجـارـ نـاطـقـةـ
مـنـ ذـاـ تـلـيـنـ لـرـجـلـيـهـ الصـخـورـ وـإـنـ
مـاـذـاـ أـعـدـ مـنـ آـيـاتـهـ فـلـقـدـ
مـاـذـاـ أـنـتـوـعـ مـنـ أـمـدـاحـهـ وـأـتـىـ
مـاـذـاـ أـبـالـغـ فـيـ أـوـصـافـهـ وـلـهـ
لـاـ يـمـكـنـ الـحـصـرـ فـيـماـ حـازـ مـنـ شـرـفـ
لـكـنـ خـواـطـرـنـاـ مـنـ شـوـقـنـاـ شـغـفـتـ

وـلـيـ لـسـانـ بـقـوـلـ الـحـقـ مـعـتـرـفـ
وـمـاـ أـبـرـىـءـ نـفـسـيـ كـلـهـاـ زـلـلـ
أـسـتـغـفـرـ اللـهـ مـمـاـ قـدـ جـنـتـهـ يـدـيـ
أـسـتـغـفـرـ اللـهـ مـنـ نـقـضـ الـعـهـودـ وـمـنـ
أـسـتـغـفـرـ اللـهـ كـمـ ضـيـعـتـ مـنـ زـمـنـيـ
أـسـتـغـفـرـ اللـهـ كـمـ أـسـرـفـتـ فـيـ زـلـلـ
يـاـ لـيـتـ عـيـنـيـ لـاـ ذـاقـتـ لـذـيـذـ كـرـىـ
وـلـيـتـنـيـ لـمـ أـنـلـ مـنـ مـلـعـبـ أـرـبـاـ
وـلـيـتـنـيـ لـمـ أـكـنـ بـالـنـاسـ مـخـتـلـطاـ
يـاـ لـيـتـهـمـ مـنـ لـسـانـيـ لـوـ نـجـواـ وـيـدـيـ
يـاـ نـفـسـ كـمـ ذـاـ تـوـانـيـ وـالـشـيـابـ مـضـيـ
كـمـ ذـاـ تـهـاـوـنـ مـنـ إـحـدـيـ لـثـانـيـةـ
مـاـ تـمـسـكـ الـعـهـدـ إـنـ تـابـتـ وـإـنـ رـجـعـتـ
لـهـاـ مـنـ الـغـدـرـ أـنـوـاعـ مـلـوـنـةـ
مـاـ حـيـلـتـيـ فـيـ صـلـاحـيـ وـهـوـ لـيـسـ إـلـىـ

فَدَأْبٌ نَفْسِي تَسْوِيفٌ وَتَسوُيل
وَالنَفْسُ بِالْطَبْعِ فِي أَمَالِهَا طَول
فَإِنِّي مِنْهُ بِالْأَلْطَافِ مَشْمُول
فَإِنَّ مَنْ لَمْ تُغْثِهُ فَهُوَ مُخْبُول
مَا انبَثَ فِي الْأَرْضِ جِيلٌ بَعْدِهِ جِيلٌ
أَعْمَالُ قَوْمٍ لَهَا ذَكْرٌ وَتَهْلِيلٌ

إِنْ لَمْ يَسْاعِدْنِي التَّوْفِيقُ يَا أَسْفِي
إِنْ انتَظَرْتَ ارْعَوَاءَ النَفْسِ كَمْ وَمَتَى
مَالِي سَوْى قَصْدَ بَابِ اللَّهِ مُلْتَجَا
يَا رَبِّ لَيْسَ بِلُوْغِي مَأْبِي بِيْدِي
يَا رَبِّ صَلٌّ عَلَى الْهَادِي وَعَتَرَتِهِ
كَذَاكَ سَلَمٌ عَلَيْهِمْ كَلَّمَا صَعَدْتُ

٢٢ - علاء الدين بن مليك الحموي الفقاعي^(١) المتوفى سنة ٩١٧ هـ عدد أبياتها (٥٤) بيتاً منها:

مُتَيِّمْ دَمُهُ بِالصَّبْرِ مَطْلُول
مَالْطَرْفُ مِنْ بَعْدِكُمْ بِالنَّوْمِ مَكْحُولٌ
لَجَرِحِهِ عَنْدَ قاضِي الْحُبِّ تَعْدِيلٌ
حَلَالُهُ فِي بَدِيعِ الْخُسْنِ تَمْثِيلٌ
تَعْمَمْ تَصْدِي لِقَتْلِي وَهُوَ مَصْقُولٌ
لَمَّا غَدَّا وَلَهُ بِالسُّقْمِ تَعْلِيلٌ
فِي الْحُبِّ مَيْتٌ لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلٌ
بِجَهْلِهِمْ أَنْ بَيْتَ الْحُبِّ مَشْغُولٌ
سَيَانٌ عَنْدِي مَغْدُورٌ وَمَعْذُولٌ
(بَانَتْ سَعَادٌ فَقْلُبِي الْيَوْمِ مَتْبُولٌ)
وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ الْقَضْدُ وَالسُّوْلُ
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنْهُ مَنْقُولٌ
حَلَالٌ جَنَاسِي مَأْمُونٌ وَمَأْمُولٌ

رَأَى الْعَقِيقَ فَأَجْرَى دَمَعَهُ لَوْلُو
لَا تَحْسِبُوا طَرْفَهُ بِالنَّوْمِ مَكْتَحِلًا
تَجَرَّحَ الْجَفْنُ مِنْهُ بِالدَّمْوعِ وَمَا
فَمَثَلُوا كَيْفَمَا شَئْتُمْ بِهِ فَلَكُمْ
بِنَتْمٍ وَقَلْتُمْ تَصْدِي نَصْدُلُ بَيْنِكُمْ
وَالْجَسْمُ مِنِي قَدْ أَوْدَى الْغَرَامُ بِهِ
هَذَا وَكُمْ لَكُمْ مِثْلِي صَرِيعُ هَوَى
تَلَوْمُ فِي الْحُبِّ عَذَالِي وَمَا شَعَرُوا
إِنِّي وَإِنْ عَذَلَ الْعَدْلُ أَوْ غَدَرُوا
يَا صَاحِدُنِي مِنْ ذَكْرِي الْحَبِيبِ وَمِنْ
وَلِيْسُ فِي رَبِّ الْخَلْخَالِ لِي أَرْبُّ
مُحَمَّدُ بْنُ الذِّيْحَنِ الشَّفِيعُ لَنَا
مَؤْمَلُ الصَّفْحِ مَأْمُونُ الْجَنَابِ بِهِ

(١) ترجمته في شذرات الذهب .٨٠/٨

عليه قد أنزلت حم تنزيل
بما به جاء توراة وإنجيل
مفاصلاً وله ذكرٌ وترتيل
حقاً على أفعال التفضيل تفضيل
وافت لها منك بالأمداح تهليل
على موائد فضلٍ منك تطفييل
(كعباً) وإن كان للتقديم تفضيل
وقيل يا ابن مُلِيك أنت مقبول
من الكمال لها بالمدح تفضيل
بنصرة الدين تكبيرٌ وتهليل
وما به نَثْرَةٌ ضاءُ وتأليل

طه ويس كهف الأنبياء ومن
وجاء للناس بالقرآن فانتسخت
هذا الذي مدحه جاء الكتاب به
هذا الذي ليس يُحصى فضله وله
خُذها غريبة دار بالتحية قدْ
شابث لطول الثنائي غير أن لها
تسعى على قدم التقصير تابعة
فيما هنائي إذا نلت القبول بها
صلى عليك الذي حلاك في خلع
وألكَ الغرّ والصحابِ الذين لهم
ما لاح في جُنْح ليل في السما قمرٌ

٢٣ - عبد الرحمن بن أحمد الحميدي وقيل عبد الرحمن بن
محمد^(١) المتوفى (١٠٠٥) هـ.

القصيدة في ديوانه (الدر المنظم) لم أطلع عليه.

٢٤ - الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي^(٢) الدمشقي المتوفى
سنة (١١٤٣) هـ وعدد الأبيات (٥٠) بيتاً:

لا والذى ماله في الحكم تعليل
وللمدامع تعطالٌ وتسيل
كأنه ما به للوصول تأهل
ولوبطيف خيالٍ فيه تخيل

هل في البروق عن الأحباب تعليلٌ
قد أصبح القلب مطويأً على حرقٍ
يشتاقكم والليالي لا تساعده
يا ليت ساكن ذاك الحي جاد لنا

(١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٣٧٦/٢.

(٢) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٤٣٣/٢.

وَلَا لِقَلْبِي عَنِ الْأَشْوَاقِ تُحَوِّيل
 لَا تَسْتَقْلُ لَهُ الْقُوْدُ الْمَرَاسِيل
 لَا فَرْسَخٌ عَنْهُ يَسْتَعْصِي وَلَا مِيل
 حَيْثُ بَهْ كَانَ لِلْقُرْآنِ تَنْزِيل
 كَأَنَّهُ فِي ظَلَامِ اللَّيلِ قَنْدِيلٌ
 مَنْ حَلَّهُ فَلَهُ بِالْأَمْنِ تَنْوِيلٌ
 عَبْدُ الْغَنِيٍّ وَفِيهَا مِنْكَ تَطْوِيلٌ
 وَتَصْدِقُ النَّفْسَ هَاتِيكَ الْأَقَاوِيلُ
 ثُمَّاً أَغْصَانَهُنَّ الْقَالُ وَالْقَيْلُ

مَالِي عَلَى هَجْرِهِ صَبْرٌ وَلَا جَلْدٌ
 بِاللَّهِ يَا أَيُّهَا السَّارِي عَلَى جَمِيلٍ
 وَالْبَيْدُ تُطْوِي كَطَيَّاتِ السَّجَلِ لَهُ
 حَتَّى يُلَمَّ بِذَاكِ الْحَيِّ مِنْ إِضَمٍ
 وَالنُّورُ يَلْمَعُ مِنْ تَلْقَاءِ حَضْرَتِهِ
 عُجْ بِالْمَطْيَةِ وَانْزَلَ فِي ذُرَى حَرَمٍ
 وَأَقْرَأَ نَبِيُّ الْهَدَى أَزْكَى التَّحْمِيَةِ عَنْ
 عَسَى تَجُودُ الْأَمَانِي بِالذِّي وَعَدَتْ
 وَتَنْتَجُ الْقَرْبُ أَنْفَاسُ أَرْدَدِهَا

٢٥ - أَيْمَنُ بْنُ خَالِدِ الْجَنْدِي الْحَمْصِي^(١) الْمَتَوْفِي سَنَة
 (١٢٥٧) هـ مَطْلُعُهَا:

بَدِيعَةُ لِحَظَّهَا بِالسُّحْرِ مَكْحُولٌ
 وَاقْتَكَ بِالْعَزِّ خَوْدُ زَانِهَا الطَّوْلُ
 وَلَمْ أَطْلَعْ عَلَى الْقَصِيدَةِ كَامِلَةً.

٢٦ - يُوسُفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّبِهَانِي^(٢) الْمَتَوْفِي سَنَة (١٣٥٠) هـ
 وَعَدْ أَيَّاتِهَا (١٤٤):

وَمِنِيَّتِي عَيْثُّهَا الزَّرْقَاءُ لَا النَّيلُ
 هَامَتْ بِهَا الْخَلْقُ جِيلًا بَعْدِهِ جِيلٌ
 إِجْمَالُهَا بِجَمَالِ الْكَوْنِ تَفْصِيلٌ
 وَكُلُّ أَمْثَالِهَا إِلَّا تَمَاثِيلٌ

هَوَايَ طَيْبَةُ لَا بِيَضَاءٍ عَطْبُولُ
 عَذْرَاءُ جَلَّتْ عَنِ التَّشْبِيبِ إِذَا جَلَّتْ
 كُلُّ الْمَحَاسِنِ جُزْءٌ مِنْ مَحَاسِنِهَا
 فَمَا سَعَادٌ إِذَا قَيْسَتْ بِبَهْجَتِهَا

(١) انظر ترجمته في حلية البشر .٣٢٩/١

(٢) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي .٢١٨/١

سَلْعٍ وَلَا كَانَ لِي بِالْجُزْعِ مَسْئُولٌ
 مِنْ ثُرْبَةِ الْبَيْدِ مِيلٌ بَعْدَهُ مِيلٌ
 رَوْيَ أَحَادِيثَهُ لِلنَّاسِ مَكْحُولٌ
 يَا نَفْسِ يَكْفِيكَ هَذَا الْقَالُ وَالْقَيلُ
 أَوْ أَبْعَدُوكَ فَمَا لِلْقَوْلِ مَحْصُولٌ
 كَنْزَانِ مِنْ دَمَعَهَا الْيَاقُوتُ وَاللَّوْلُو
 هَلْ مِنْكَ يَا بَرْقُ لِلْأَعْتَابِ تَقْبِيلٌ
 مَعْنَى الْمَعْنَى وَمَا بِالشَّرْحِ تَطْوِيلٌ
 نَحْوَ الْمَدِينَةِ إِرْقَالٌ وَتَرْسِيلٌ
 عَنْهُ فَتَمْثَالُهَا فِي الْقَلْبِ مَجْعُولٌ



صَدْقاً وَمَعْنَاهُ بِالْتَّحْقِيقِ تَخْيِيلٌ
 قَامَتْ بِأَنْفُسِهَا تَلْكَ الْأَقَاوِيلُ
 كَسْلَانُ عَنْدَكَ تَسوِيفٌ وَتَسوِيلٌ
 تَجْرِي بِهَا السُّفْنُ وَالنُّوقُ الْمَرَاسِيلُ
 يُخْرِجُكَ فُلْكَ وَلَمْ تُغْوِزْكَ شَمْلِيلٌ
 بِمِثْلِهَا الْجَنَاحُ الْمَرِءُ تَشْقِيلٌ
 بِغَيْرِهِ لَكَ تَحْصِيلٌ وَتَوْصِيلٌ
 لِدِيهِ سِيَانٌ مَفْضَالٌ وَمَفْضُولٌ
 وَكَادَ يَغْتَالُهُ مِنْ ذَنْبِهِ غُولٌ
 غَيْرُ الْكَرِيمِ لِدِيهِ الْمَدْحُ مَمْلُولٌ
 وَعَادُ وَهُوَ بُرْدُ الْعَفْوِ مَشْمُولٌ
 لَهَا بِحَالَةِ هَذَا الْعَبْدِ تَمْثِيلٌ

مَا كُنْتُ أَسْأَلُ لَوْلَاهَا الرَّكَائِبَ عَنْ
 مَتَى أَرَاهَا بِطَرْفِ ظَلِ يَكْحُلُهُ
 حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ آيُ الْبَشِيرِ لَهُ
 تَقُولُ نَفْسِي غَدَا أَوْلًا فَبَعْدَ غَدِ
 إِنْ قَرَبُوا فِي بَلَاقْوِلِ وَلَا عَمَلٌ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَيْنِي فِي غَنَى وَلَهَا
 يَا بَرْقُ أَشْبَهَتْ ثَغْرَ الْحُبِّ مَبْتَسِمًا
 يَا بَرْقُ وَاَشْرَحْ لِسَادَاتِي وَإِنْ عَلِمُوا
 تُرْضِيهِ رَضْوَى وَيَحْلُو بِالْعَذِيبِ لَهُ
 إِنْ يَجْعَلُوا شَخْصَهَا بِالْبَعْدِ مُحْتَجِبًا

أَسْتَغْفِرُ اللَّهُ مِنْ قَوْلِ أَخْيَلِهِ
 كَأَنَّهُ النَّحْوُ أَقْوَالُ مَجْرَدَةٍ
 لَا تَجْحَدُ الْحَقَّ يَا هَذَا فَأَنْتَ فَتَيَّ
 هَذِي الْبَحَارُ وَهَذِي الْبَيْدُ مَا بَرَحْتُ
 لَوْ كُنْتُ تَقْوِي بِتَقْوِيَّةِ اللَّهِ طِرْتَ وَلَمْ
 لَكْنْ بِرَكَتَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ وَهَلْ
 عَلَيْكَ بِالصَّدِيقِ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ فَمَا
 مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ
 أَتَاكَ (كَعْبَ) وَقَدْ جَلَّتْ جِنَائِيَّتُهُ
 وَقَامَ يُنْشِدُ لَمْ تَمْلِلْ مَدَائِحَهُ
 فَآبَ بِالْبَرَدَةِ الْحَسَنَاءِ مَشْتَمِلًا
 وَلَسْتُ مِثْلًا لَهُ لَكَنْ حَالَتِهِ

(بانت سعاد) فقلبي اليوم متبول
أنا الأخير بهم غُرْ ذهاليل
كعباً فعادوا لهم بالعجز تخجيل
فربما وازن الدُّرَّ المثاقيل
هي القريضُ وهاتيك التفاعيل
كلُّ رؤسٍ لهم بالفوز تكليل
رؤسنا ثابتٌ فضلٌ وتفضيل
مسنُّ الختام بها للخير تكميل

٢٧ - أحمد بن محمد الحملاوي^(١) المتوفى سنة (١٣٥١) هـ

إن كان متبول قلب يوم أنسدَكُمْ
ورُبَّ سُبَاقٍ فضلٍ عارضوه بها
خاضوا بمدحك هذا البحر ما بلغوا
إن وازنُها وما وازنُ قصائدُهم
وللقريرض تفاعيلٌ توازنَه
أستغفر الله كلُّ قد أجاد وهم
لكن لكتابك يا خير الأنام على
عليك أركى صلاة الله وهي لنا

نشرت قصيده في ديوانه منها:

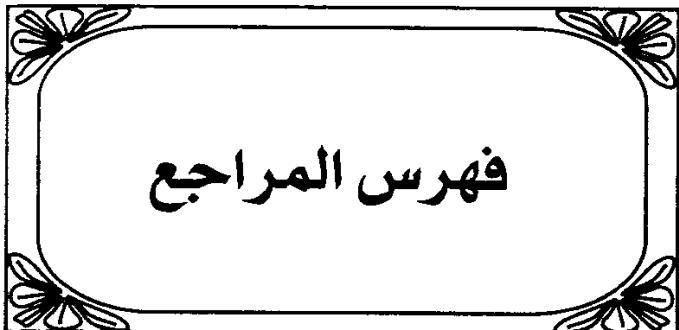
والجسم بالوجود منهوك ومهزول
والصبر منقطع والوجود موصل
فقلما قِيلَ التأنيب معذول

القلب بالحب مشغوف ومشغول
والدمع خلَّدَ خدي من تساقطه
يا عاذلي كُفَّ عن لومي وعن عذلي

وقد عرض قصيدة (بانت سعاد) عدد من الأدباء النصارى في العصر الحديث مثل رشيد غالب الدحداح المتوفى سنة (١٣٠٦) هـ وأحمد فارس الشدياق المتوفى سنة (١٣١٤) هـ وهذا كله من غير المعارضات للقصيدة من المسلمين من غير روتها أو بحرها. أو كان الراوي لاماً غير مضمومة فهذه المعارضات أكثر من أن تحصر. ولم أذكر منها شيئاً.

كما لم أعرض لمن قام بتخميس القصيدة أو تشطيرها أو اقتبس منها، فهو لاءٌ كثieron لا يحصون. والله أعلم.

(١) انظر ترجمته في: الأعلام للزرکلي .٢٥١/١



فهرس المراجع

١ - الأحاديث والمتانى :

لابن أبي عاصم. (ت: ٢٨٧) هـ. تحقيق الدكتور باسم الجوابرة/دار
الراية بالرياض ١٤١١ هـ.

٢ - الأحكام السلطانية .

لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء (ت: ٤٥٨) هـ تعلق: محمد
حامد الفقي/البابي الحلبي بمصر ١٣٥٢ هـ.

٣ - الأحكام السلطانية .

لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي (ت: ٤٥٠) هـ. ط. البابي
الحلبي وأولاده بمصر.

٤ - أزهار الرياض في أخبار عياض .

تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد المقرى (ت: ١٠٤١) هـ تحقيق:
مصطفى السقا وزميليه. طبع: صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك
بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية.

٥ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب .

تأليف ابن عبدالبر النمرى القرطبي (ت: ٤٦٣) هـ (بها مش الإصابة) -
دار صادر بيروت.

٦ - أسد الغابة في معرفة الصحابة .

تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزمي (ت: ٦٣٠) هـ -
دار صادر بيروت.

٧ - الإصابة في تمييز الصحابة.

تأليف الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢) هـ. دار صادر
بيروت.

٨ - الأعلام

تأليف خير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦) هـ. دار العلم للملاليين -
بيروت.

٩ - الأغاني.

تأليف أبي الفرج الأصفهاني (ت: ٣٥٦) هـ. مؤسسة عز الدين للطباعة
والنشر/بيروت.

١٠ - إنباء الرواية على أنباء النهاة.

تأليف أبي الحسن علي القفطي (ت: ٦٢٤) هـ تحقيق محمد أبو
الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي/بيروت.

١١ - الأنساب

تأليف أبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت: ٥٦٢) هـ.
تحقيق: عبدالله البارودي - دار الكتب العلمية/بيروت.

١٢ - بانت سعاد في إمامات شتى

تأليف أحمد الشرقاوي إقبال. نشر دار الغرب الإسلامي.

١٣ - البداية والنهاية

للحافظ عماد الدين ابن كثير (ت: ٧٧٤) هـ تحقيق: محمد عبدالعزيز
النجار. الناشر مكتبة الفلاح - بالرياض.

١٤ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

تأليف محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠) هـ - مطبعة
السعادة/ بمصر.

١٥ - برنامج بن جابر الوادي

محمد بن جابر بن الوادي آشی التونسي (ت: ٧٤٩) هـ تحقيق:
الدكتور محمد الحبيب الهيله/تونس.

١٦ - بهجة المحافل وبغية الأمثال

تأليف يحيى بن أبي بكر العامري (ت: ٨٩٣) هـ الناشر/ محمد
المنكاتي/ المدينة المنورة.

١٧ - تاريخ الإسلام

للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: الدكتور عمر عبدالسلام تدمري/دار الكتاب العربي/بيروت.

١٨ - تاريخ أسماء الثقات

لأبي حفص بن شاهين (ت: ٣٨٥) هـ. نشر دار الكتب العلمية/بيروت.

١٩ - تاريخ الثقات

للحافظ أحمد بن عبدالله العجلي (ت: ٢٦١) هـ ترتيب أبي بكر الهيشمي. تحقيق: الدكتور عبدالمعطي قلعي - دار الباز مكة المكرمة.

٢٠ - تاريخ بغداد

للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣) هـ. دار الكتاب العربي/بيروت.

٢١ - تاريخ الخلفاء

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١) هـ تحقيق: محمد محبي الدين - مطبعة المدنى بالقاهرة.

٢٢ - تاريخ علماء الأندلس

لأبي الوليد الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت: ٤٠٣) هـ تحقيق عزت العطار الحسيني/مكتبة الخانجي.

٢٣ - تذكرة الحفاظ

للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. الناشر محمد أمين دمج/بيروت.

٢٤ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك

للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤) هـ منشورات دار مكتبة الحياة/بيروت.

٢٥ - تقريب التهذيب

للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢) هـ. تحقيق: عبد الوهاب عبداللطيف - المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٢٦ - التكميلة لوفيات القلة

لأبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذري (ت: ٦٥٦) هـ. تحقيق الدكتور بشار عواد - مؤسسة الرسالة.

٢٧ - تهذيب تاريخ دمشق

للشيخ عبد القادر بدران (ت: ١٣٤٦) هـ طـ دار المسيرة/بيروت.

٢٨ - تهذيب التهذيب

للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢) هـ. الطبعة الأولى -
حيدرآباد الدكن.

٢٩ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال

للحافظ جمال الدين أبي الحجاج المزي (ت: ٧٤٢) هـ. تحقيق:
الدكتور بشار عواد - مؤسسة الرسالة/بيروت.

٣٠ - توضيح المشتبه

لابن ناصر الدين (ت: ٨٤٢) هـ. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي -
مؤسسة الرسالة/بيروت.

٣١ - الجرح والتعديل

للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧) هـ -
مطبعة حيدرآباد الدكن.

٣٢ - جذوة المقتبس في ذكر ولادة الأندلس

لأبي عبدالله محمد بن فتوح الحميدي (ت: ٤٨٨) هـ. تحقيق:
محمد بن ثابت - مكتبة الخانجي بمصر.

٣٣ - جزء الحافظ بن ديزيل

للحافظ إبراهيم بن الحسين بن ديزيل (ت: ٢٨١) هـ. تحقيق: عبدالله
البخاري - مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة.

٣٤ - جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام

تأليف محمد بن أبي بكر ابن القاسم الجوزية (ت: ٧٥١) هـ - مكتبة
أنصار السنة المحمدية/القاهرة.

٣٥ - جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام.

تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (من علماء القرن الرابع)
تحقيق الدكتور محمد علي الهاشمي - دار العلم - دمشق.

٣٦ - جوامع السيرة النبوية

لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم (ت: ٤٥٦) هـ. تحقيق: إحسان
عباس وزميله - دار المعارف بمصر.

- ٣٧ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت: ٩١١) هـ. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الأولى.
- ٣٨ - حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر
تأليف عبدالقادر البيطار (ت: ١٣٣٥) هـ. تحقيق: محمد بهجة البيطار - مطبوعات مجمع اللغة العربية/بدمشق.
- ٣٩ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب
تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣) هـ - دار صادر/بيروت.
- ٤٠ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر
تأليف محمد أمين بن فضل الله المحبى (ت: ١١١١) هـ - دار صادر/بيروت.
- ٤١ - الدرر في اختصار المغازي والسير
للحافظ يوسف بن عبدالبر القرطبي (ت: ٤٦٣) هـ تحقيق الدكتور شوقي ضيف - دار المعارف بمصر.
- ٤٢ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة
للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢) هـ. تحقيق: محمد جاد الحق - دار الكتب الحديثة بالقاهرة.
- ٤٣ - دلائل النبوة
لأبي بكر أحمد بن الحسين البهقي (ت: ٤٥٨) هـ تحقيق: الدكتور عبدالمعطي قلعي - دار الكتب العلمية/بيروت.
- ٤٤ - درة الحجال في أسماء الرجال
لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي (ابن القاضي) (ت: ١٠٢٥) هـ. تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور - دار التراث بالقاهرة.
- ٤٥ - الديجاج المذهب في معرفة أعيان المذهب
تأليف بهاء الدين إبراهيم بن علي بن فرحون (ت: ٧٩٩) هـ - دار الكتب العلمية/بيروت.
- ٤٦ - ديوان كعب بن زهير
شرح عمر فاروق الطباع. دار الأرقام بن أبي الأرقام/بيروت.
- ٤٧ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة

لأبي الحسن علي بن بسام الشترىي (ت: ٥٤٢) هـ. تحقيق: الدكتور إحسان عباس/دار الثقافة/بيروت.

٤٨ - ذيل العبر في خبر من غير

للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: الدكتور محمد بسيونى زغلول. دار الكتب العلمية/بيروت.

٤٩ - الروض الأنف في شرح السنة النبوية لابن هشام.

للحافظ عبد الرحمن السهيلي (ت: ٥٨١) هـ. تحقيق: عبد الرحمن الوكيل - دار الكتب الحديثة - بالقاهرة.

٥٠ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد

تأليف محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢) هـ. تحقيق: الدكتور عادل عبدالموجود وزميله/دار الكتب العلمية/بيروت.

٥١ - السنن الكبرى

للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البهقي (ت: ٤٥٨) هـ - دار المعارف العثمانية - حيدرآباد الدكن.

٥٢ - سير أعلام النبلاء

للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزميله - مؤسسة الرسالة.

٥٣ - السيرة النبوية

تأليف عبدالملك بن هشام الحميري (ت: ٢١٨) هـ. تحقيق: مصطفى السقا وزميله/مكتبة ومطبعة الحلبي.

٥٤ - شرح قصيدة (بانت سعاد)

لابن حجة الحموي (ت: ٨٣٧) هـ. تحقيق: الدكتور علي حسين البواب/مكتبة المعارف/الرياض.

٥٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب

لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩) هـ - دار المسيرة - بيروت.

٥٦ - الشعر والشعراء

لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦) هـ - دار إحياء العلوم - بيروت.

٥٧ - الصاحب

تأليف إسماعيل بن حماد الجوهرى (ت: ٣٩٣) هـ. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار - طبعة الشربتلى.

٥٨ - صحيح البخاري

لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦) هـ - المكتب الإسلامي - استانبول - تركيا.

٥٩ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

تأليف محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢) هـ - دار مكتبة الحياة - بيروت.

٦٠ - طبقات الشافعية الكبرى

لتاج الدين تقي الدين السبكى (ت: ٧٧١) هـ - دار المعرفة - بيروت.

٦١ - طبقات الشافعية

لأبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة (ت: ٨٥١) هـ. اعنى بتصحیحه الدكتور عبد العليم خان دار المعارف العثمانية/حیدرآباد.

٦٢ - طبقات علماء الحديث

لأبي عبدالله محمد بن عبد الله الحنبلى (ت: ٧٤٤) هـ. تحقيق: أكرم البوشى - مؤسسة الرسالة.

٦٣ - طبقات فحول الشعراء

تأليف محمد بن سلام الجمحي (ت: ٢٣١) هـ. شرح محمود شاكر - مطبعة المدنى.

٦٤ - الطبقات الكبرى

لمحمد بن سعد (ت: ٢٣٠) هـ - دار صادر - بيروت.

٦٥ - العبر في خبر من غبر

للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: السعيد بن بسيونى زغلول. دار الكتب العلمية.

٦٦ - العقد الفريد

لأحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسى (ت: ٣٢٨) هـ. تحقيق: الدكتور مفيد قميحة - دار الكتب العلمية/بيروت.

- ٦٧ - عنوان الدراسة فيما عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية .
لأبي العباس أحمد بن أحمد الغبريني (ت: ٦٤٤) هـ. تحقيق: عادل نويهض - دار الآفاق الحديثة/بيروت .
- ٦٨ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس (ت: ٧٣٤) هـ - دار المعرفة - بيروت .
- ٦٩ - غاية النهاية في طبقات القراء للحافظ محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣) هـ. دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٧٠ - غريب الحديث لأبي عبد القاسم بن سلام الهرمي (ت: ٢٢٤) هـ - دار المعارف العثمانية - حيدرآباد .
- ٧١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢) هـ تصحيح محب الدين الخطيب - المطبعة السلفية .
- ٧٢ - فهرست ما رواه عن شيوخه لأبي بكر محمد بن خير الأشبيلي (ت: ٥٧٥) هـ الطبعة الثانية/المكتب التجاري - بيروت .
- ٧٣ - فوات الوفيات تأليف محمد بن شاكر الكتبى (ت: ٧٦٤) هـ. تحقيق: الدكتور إحسان عباس - دار الثقافة/بيروت .
- ٧٤ - القاموس المحيط مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧) هـ شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده .
- ٧٥ - قصيدة (بانت سعاد) وأثرها في التراث العربي .
تأليف الدكتور السيد إبراهيم محمد - المكتب الإسلامي - بيروت .
- ٧٦ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة .
للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: عزت عطية وزميله - دار الكتب الحديثة .

٧٧ - الكامل في التاريخ

لعلي بن محمد بن عبدالكريم المعروف بـ (بن الأثير الجزري) (ت: ٦٣٠ هـ) - دار الكتاب العربي/بيروت.

٧٨ - الكامل في ضعفاء الرجال

للحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي (ت: ٣٦٥ هـ) - دار الفكر للطباعة والنشر/بيروت.

٧٩ - كتاب الثقات

للحافظ محمد بن حبان بن أبي حاتم البستي (ت: ٣٥٤ هـ) - دار المعارف العثمانية - حيدرآباد الدكن.

٨٠ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون وذيله
للحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧ هـ) - دار العلوم الحديثة - بيروت.

٨١ - اللباب في تهذيب الأنساب

لعلي بن محمد ابن الأثير الجزري (ت: ٦٣٠ هـ) - دار صادر/بيروت.

٨٢ - لسان العرب

لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١٠ هـ) - دار صادر/بيروت.

٨٣ - لسان الميزان

للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) - مؤسسة الأعلمى للمطبوعات/بيروت.

٨٤ - مجالس ثعلب

لأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بـ (ثعلب) (ت: ٢٩١ هـ).
تحقيق: عبدالسلام هارون - دار المعارف بمصر.

٨٥ - مجلة المجمع العلمي بيغداد: المجلد: ٣٣ - رجب: ١٤٠٢ هـ.

٨٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

لعلي ابن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ) - دار الكتاب العربي -
بيروت.

٨٧ - المجموعة البهانية في المدائح النبوية

ليوسف بن إسماعيل البهاني (ت: ١٣٥٠ هـ) - دار المعرفة/بيروت.

٨٨ - مروج الذهب ومعادن الجوهر

تأليف علي بن الحسين المسعودي (ت: ٣٤٦) هـ - دار الكتب
العلمية/بيروت.

٨٩ - المستدرك على الصحيحين
لأبي عبدالله محمد النيسابوري (الحاكم) (ت: ٤٠٥) هـ - مكتبة النصر
الحديثة - الرياض.

٩٠ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار
للقاضي عياض اليحصبي (ت: ٥٤٤) هـ - دار التراث/القاهرة.

٩١ - معجم الأدباء
لياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ١٢٢٩) هـ - دار إحياء التراث
العربي/بيروت.

٩٢ - معجم الشيوخ (الكبير)
للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: الدكتور
محمد الهيلة - مكتبة الصديق - بالطائف.

٩٣ - المعجم الكبير
للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠) هـ.
تحقيق: حمدي السلفي. وزارة الأوقاف العراقية.

٩٤ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى.
تأليف عدد من المستشرقين. بإشراف الدكتور... ونسك.

٩٥ - معجم المؤلفين
لأستاذ عمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨) هـ مكتبة المثنى بغداد.

٩٦ - معرفة الثقات
لأبي الحسن أحمد بن عبدالله العجلي (ت: ٢٦١) هـ - مكتبة الدار
المدينة المنورة.

٩٧ - معرفة الصحابة
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبhani (ت: ٤٣٠) هـ. تحقيق: محمد
راضي عثمان. مكتبة الدار في المدينة المنورة.

٩٨ - المغني في الضعفاء
للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: نور الدين عتر
دار المعارف/حلب.

لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس (ت: ٧٣٢) هـ. تحقيق: عفت حمزة - دار الفكر - دمشق.

١٠٠ - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية

تأليف أحمد بن محمد القسطلاني (ت: ٩٢٣) هـ - دار الكتب العلمية - بيروت.

١٠١ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال

للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: علي الباهاوي - دار الفكر العربي/بيروت.

١٠٢ - النجوم الزاهر في ملوك مصر والقاهرة

تأليف يوسف بن تغري بردي (ت: ٨٧٤) هـ. مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - بمصر.

١٠٣ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

تأليف أحمد بن محمد المقرى التلمساني (ت: ١٠٤١) هـ. تحقيق: الدكتور إحسان عباس - دار صدر بيروت.

١٠٤ - نهاية الأرب في فنون الأدب

تأليف أحمد بن عبد الوهاب تسييري (ت: ٧٣٣) هـ - مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - بمصر.

١٠٥ - النهاية في غريب الحديث

لمجد الدين أبي نعمة بن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦) هـ تحقيق طاهر الزاوي ومحمود عجمي عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٠٦ - وفيات الأعيان وأباء أباء الزمان

لأبي العباس حمزة بن محمد بن خلكان (ت: ٦٨١) هـ. تحقيق: الدكتور إحسان عباس. دار صادر/بيروت.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	كعب بن زهير - حياته ونشأته
٧	مولده ووفاته:
٨	تعلميه الشعر من أبيه
١٣	القصيدة عند أهل الإسناد
١٤	أولاً: رواية الحافظ ابن ديزيل
١٦	ترجمة ابن ديزيل
١٨	رجال أسانيد ابن ديزيل: الإسناد الأول
١٩	رجال الإسناد الثاني
٢٠	رجال الإسناد الثالث
٢١	ثانياً: رواية ابن أبي عاصم
٢١	رجال الإسناد
٢٢	ثالثاً: رواية أبي العباس (ثعلب)
٢٣	رجال أسانيد (ثعلب):
٢٤	رابعاً: رواية أبي الفرج الأصفهاني
٢٤	رجال هذا الإسناد
٢٥	خامساً: رواية الطبراني

٢٥	رجال الإسناد
٢٦	سادساً: رواية الحاكم في المستدرك
٢٨	رجال الأسانيد الثلاثة الأولى عند الحاكم
٢٨	ورجال الإسناد الرابع
٣٠	سابعاً: رواية أبي نعيم الأصبهاني
٣٠	رجال الإسناد
٣١	ثامناً: روایات البیهقی
٣١	رجال الإسناد
٣٢	تاسعاً: رواية أبي بكر الإشبيلي
٣٢	رجال الإسناد
٣٤	عاشرأً: رواية أبي الفرج المقدسي
٣٥	رجال الإسناد
٣٧	الحادي عشر: رواية ابن سيد الناس في كتابه (منح المدح)
٣٧	رجال الإسناد
٣٨	الثاني عشر: رواية ابن جابر الوادي آشى
٣٨	رجال الإسناد
٤٢	الثالث عشر: رواية السبكي
٤٢	رجال الإسناد
٤٤	الرابع عشر: رواية أبي بكر الهيثمي
٤٤	الخامس عشر: رواية الحافظ بن حجر العسقلاني
٤٥	الخلاصة: في جانب الرواية
٤٧	الأحكام الفقهية المستنبطـة
٥١	نقد (قراءة القصيدة)
٥٣	نقد النقد
٦١	موارد القصيدة في كتب اللغة والتاريخ والأدب
٦٥	البردة والقصيدة في كتب التاريخ والأدب

٦٥	معنى البردة
٦٦	تاريخ البردة
٦٩	عدد أبيات القصيدة
٧١	بأئذن سعاد (القصيدة)
٧٥	توثيق متن القصيدة
١٠٣	شرح قصيدة كعب بن زهير (بأنت سعاد)
١٠٧	ترجمات القصيدة:
١٠٩	نماذج من معارضات القصيدة
١٤٧	فهرس المراجع
١٥٨	فهرس الموضوعات



كتب للمؤلف

- ١ - اختلاف المفسرين: أسبابه وأثاره، نشر دار إشبيليا، الرياض ١٤١٨هـ.
- ٢ - غزوة الأحزاب في ضوء القرآن: عرض وتحليل، نشر دار إشبيليا، الرياض ١٤١٨هـ.
- ٣ - البرهان في بيان القرآن: لابن قدامة، تحقيق، نشر دار إشبيليا، الرياض ١٤١٨هـ.
- ٤ - آثار الحنابلة في علوم القرآن: المطبوع والمخطوط والمفقود، نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٠هـ.
- ٥ - الأربعون البلدانية في الأحاديث النجدية: نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٠هـ.
- ٦ - فتح المجيد في حكم القراءة بالتفني والتجويد: نشر دار ابن الجوزي، الدمام ١٤١٠هـ.
- ٧ - مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير: نشر مكتبة التوبة، الرياض ١٤١٣هـ.
- ٨ - البديع في رسم مصاحف عثمان: لمحمد بن يوسف الجهنمي، تحقيق، نشر دار إشبيليا، الرياض ١٤١٩هـ.
- ٩ - تحفة الأنام في وقف حمزة وهشام: لأبي المواهب الحنبلي، تحقيق، تحت الطبع.
- ١٠ - الفتح القدسي في فضل آية الكرسي: للبقاعي، تحقيق، نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٩هـ.
- ١١ - حديث اختلاف أمتي رحمة: روایة ودراسة، نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٩هـ.
- ١٢ - الجواب المقيد في الفرق بين التفني والتجويد: للشيخ عبد الرحمن الدوسري، توثيق وتعليق، تحت الطبع.
- ١٣ - توثيق قصيدة (بانت سعاد) في المتن والإسناد، وهو هذا الكتاب.
- ١٤ - مجموعة المحاضرات والدروس العلمية، تحت الطبع.

مكتبة الرشد
الرياض

